الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

PROVISIONAL

A/41/PV.9
2 October 1986

ARABIC

الدورة الحادية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة التاسعة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ٢٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٦ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد شودري	(بنغلاديش)
ثم :	السيد كباندا (نائب الرئيس)	(رواندا)
ثم :	السيد أوغوما (نائب الرئيس)	(بنن)

- كلمة السيد أوسكار اريياس سانشيز ، رئيس جمهورية كوستاريكا
- المناقشة العامة [٩] (تابع)

ألقى كلمة كل من :

السيد كلارك	(كندا)
السيد موانانشيكو	(زامبيا)
السيد فان دن بروك	(هولندا)
السيد بن عبدالله	(عمان)
السيد باري	(ايرلندا)
السيد تيندمانس	(بلجيكا)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي الا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من احد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

٥٣٨٢٤ 86-64102/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٣٠

كلمة السيد أوسكار اريياس سانشيز ، رئيس جمهورية كوستاريكا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ستستمع الجمعية العامة هذا المساء الى كلمة من رئيس جمهورية كوستاريكا .

اصطحب السيد أوسكار اريياس سانشيز ، رئيس جمهورية كوستاريكا الى قاعة الجمعية العامة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني أن ارحب نيابة عن الجمعية العامة للامم المتحدة برئيس جمهورية كوستاريكا صاحب الفخامة السيد أوسكار اريياس سانشيز في الامم المتحدة وأدعوه لالقاء كلمته أمام الجمعية العامة .

الرئيس اريياس سانشيز (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود سيدي الرئيس أن أعبر عن أطيب أمنياتي لممثلي الدول ذات السيادة أعضاء هذا المحفل الفريد الذي نعبر فيه عن أفكارنا وآمالنا . كما أعرب عن سعادتي لاختياركم لرئاسة الجمعية العامة أثناء هذه السنة الدولية للسلم ، لانك تضيف بهاء للمجتمع الدولي .

انني قادم من أمة دون اسلحة . ولم ير اطفالنا ابدا اية دبابة ولا يمكنهم التعرف على طائرة عمودية مسلحة أو اية سفينة حربية أو حتى بندقية . والآباء والأجداد يروون لصغارهم القصص عن عمارة غريبة لبعض المدارس التي كانت تستخدم قبل العديد من السنين كحصون .

انني آت من أمة صغيرة تتمتع منذ مائة سنة بالديمقراطية . ولا أحد من أطفال بلدي أو رجاله أو نسائه يعرف الاضطهاد . ولا يوجد واحد من ابناء كوستاريكا في المنفى . ان أمتي أمة الحرية .

أنا آت من أرض كانت لبضع سنوات قليلة ملجأ لما يزيد على ٢٥٠ ٠٠٠ من الأجانب . وجاء الرجال والنساء والاطفال الى بلادنا فارين من الطغيان ومن آفاق البؤس العضال ومن العنف بين الاخوة سعيا وراء ملاذ للحرية والسلم الا وهو كوستاريكا . هؤلاء الاجانب يمثلون ١٠ في المائة من مجموع سكان أمتي وهم في غالبيتهم من أبناء نيكاراغوا .

Digitized by UNOG Library

لقد أتيت من أمة تعاني مشكلات خطيرة ، كما هو حال عدد كبير هنا . وتتراوح مشاكلنا بين الفقر الذي يعاني منه عدد من مواطنينا والتهديدات الخطيرة للسلم الذي نحبه حبا شديدا . ونود أن نتغلب على هذا الفقر كما نود أن نحافظ على هذا السلم .

لقد أتيت من منطقة من العالم تعتبر خليطا من المتناقضات . فالتفاوت يسود البلدان الخمسة الواقعة في برزخ أمريكا الوسطى كما يسود الشعوب التي تعيش فيها . وتوجد في هذه البلاد شعوب قد تنتخب حكوماتها بحرية وشعوب أخرى لا تستطيع أن تفعل ذلك ؛ هناك بلاد تحترم فيها حقوق الانسان ، وبلاد أخرى تنتهك فيها هذه الحقوق كل يوم . هناك بلاد يتفجر العنف في قراها ومدنها وبلاد أخرى يعتبر التعايش السلمي فيها نموذجا . وجنبا الى جنب مع الآلاف المؤلفة من الاميين وفيما بين الرجال والنساء هناك يعيش الموسيقيون والفنانون الذين يقدرون الانسانية والشعراء والمثّالون الذين يتجاوزون الحدود بتعبيراتهم الجمالية الفنية . وهناك الطغاة الذين تخطوا كل حدود القسوة على مر عقود التاريخ المظلمة . وهناك بلاد أمريكا الوسطى ومن بينها كوستاريكا ، بلاد ينعم القليلون فيها بالثروة ويعاني الكثيرون من الالم ولكن يتطلع الجميع الى الأمل .

أتيت من أقدم ديمقراطية في أمريكا الاسبانية . أتيت ومعي قناعة أمة ترى الديمقراطية والعدالة تسودان في ترابها باعتبارهما الأمل الوحيد في السلم للامريكتين . اننا نبتهج بمعرفة أن عددا من الدول الشقيقة استعادت حرياتها السياسية . ونأمل أن ننسى في القريب العاجل المعاناة التي واكبت كل التجارب الاستبدادية والدكتاتورية في قارتنا الامريكية .

ونشجب حقيقة أن سيناريوهات العنف ، والمديونية والفساد الذي أطلق له العنان ، والانتهاك المنتظم لحقوق الانسان تفرض نفسها يوميا في بعض بلدان قارتنا الامريكية . ولهذا أقمنا ، بعد أن توليت رئاسة بلدي مؤخرا ، تحالفا بين الحرية والديمقراطية ، وقلت حينئذ أن كوستاريكا لن تكون أبدا سواء على الصعيد الاقتصادي أو السياسي حليفا لحكومات تقهر شعوبها . وأكدت ، وأكرر اليوم ، أنه يلزم ، للسير

Digitized by UNOG Library

في طريق السلم للامريكتين ولمنطقة الكاريبي ، ان نتغلب على الخوف من الحرية ، فالحرية والديمقراطية من أجل التنمية ومن أجل العدل ومن أجل السلام .

إنني أوجه الى هذا المحفل رسالة من شعبي . لنتحدث عن السلم في أمريكا الوسطى التي يطغى عليها العنف الذي يسود في بعض الدول الشقيقة والتهديد بالحرب في دول أخرى .

لقد تنبأ أشخاص بارزون على مر العقود بأن الطريق الى العدل لا يوجد إلاّ في ظل الحرية والديمقراطية . ومع أن الدكتاتورية تلقي ظلالا كثيفة على المنطقة فان ضوء الحرية بدأ في الشروق وهو يبين بوضوح ما الذي تعنيه هذه الظلال بالنسبة لبلدان كثيرة : سنوات وسنوات من انتهاك حقوق الانسان وتبلد الشعور ازاء مشاكل الضعفاء والاستغلال السني من جانب حكام لا يرحمون .

واليقظة الديمقراطية لأمريكا الوسطى ليست عملية سهلة بل عملية تحيط بها العقبات . ففي بعض البلدان تحاول العسكرية ، التي اعتادت على ممارسة الدكتاتورية ، أن تطارد بطريقة شريرة الخطوات الأولى المترددة التي تخطوها الحكومات التي انتخبتها الشعوب . وفي حالات أخرى فان الريبة العميقة بين الاشقاء والشقيقات في نفس البلد تأخذ شكل حرب عصابات . ويبدو ان الدعوة الى المصالحة الداخلية عن طريق الوسائل الديمقراطية لن تؤدي الى النتائج المرجوة . فالاشقاء مستمرون في قتل أشقائهم والدماء في أمريكا الوسطى لاتزال تنزف .

ان المشاكل التي وصفتها تبدو مشاكل قاهرة . ولكن هناك أكثر من ذلك ، فالنضال البطولي الذي يخوضه شعب نيكاراغوا من أجل الحرية ، والذي بلغ ذروته بالاطاحة بسوموزا الطاغية ، أعقبه مسار سياسي لا يتفق مع رغبات شعبها في الحرية ولا مع آماله في تحقيق الديمقراطية الحقيقية الكاملة ، التي أيدتها بالكامل بلدان عديدة في نضالها ضد الدكتاتورية .

هذا التحول غير المقبول وغير المتوقع في مجريات الأمور حوّل أمريكا الوسطى الى مسرح آخر للمواجهة بين الشرق والغرب . فلا راحة لأحد من الطريق الذي اختاره

Digitized by UNOG Library

"القادة" الذين خانوا ثورة كانت تستهدف تحقيق الديمقراطية لأجيال لم تعرف سوى القهر . ولا راحة لشعب أصيب بالاحباط وتبددت آماله وعاد مرة أخرى الى الحرب الاهلية ولا راحة للبلدان المجاورة التي تشعر بخطر لون جديد من الشمولية ، والتي تعاني في الوقت الحاضر بألم وحسرة نتائج اشتباكات الحدود .

ان أمريكا اللاتينية التي تعبت من العنف الذي لا طائل من ورائه والتي تشعر بالاسى بسبب عقود من القهر حذرت من أن بزوغ عصر جديد من الحرية في القارة الامريكية أصبح يخيم عليه الصراع بين الشرق والغرب نتيجة للطريق الذي سارت فيه نيكاراغوا .

وهنا ظهرت مبادرة دبلوماسية لم يسبق لها مثيل وهي فريق كونتادورا . ان الهدف الذي تسعى اليه المكسيك وكولومبيا وبنما وفنزويلا نال احترام وتأييد العالم كله ، وبطبيعة الحال احترام وتأييد كوستاريكا . ولم يكن الهدف إلاّ توفير محفل لمساعدة دول أمريكا الوسطى على تعزيز الديمقراطيات والحريات فيها . لقد أنشئ هذا المحفل للسعي الى المصالحة الداخلية بين شعب انخرط في صراع مسلح ولضمان وضع حد فوري للصراع الذي يدور أساسا بين الشرق والغرب . لقد أنشئ هذا المحفل من أجل تسهيل تفهم العالم للحاجة الى المعاملة الاقتصادية التفضيلية لأمريكا الوسطى . لقد أنشئ هذا الفريق باعتباره محفلا للاسراع بالتنمية الاقتصادية لأممنا ولتلطيف وقع مستودع المعاناة التي نشأت خلال حكم الدكتاتوريات .

Digitized by UNOG Library

انضمت الى مجموعة كونتادورا مجموعة الدعم التي تضم الحكومات الديمقراطية في الارجنتين والبرازيل وبيرو واوروغواي . لقد رغبت امريكا اللاتينية بأسرها في التوحيد واحياء دعوة بوليفار المدوية من أجل الحرية . وقد جعلت مجموعة كونتادورا من نفسها طليعة امريكا اللاتينية التي رغبت في أن تسير متحدة نحو الحرية ومن أجل تحقيق الديمقراطية السياسية لجميع شعوبها ؛ وكان شعار راية السلام التي رفعتها هي "لا دكتاتورية بعد اليوم ، سواء من اليمين او من اليسار" .

ان حكومة نيكاراغوا لم تستمع الى رسالة الحرية التاريخية . ولم تقبل حكومة نيكاراغوا اليد الاخوية التي مدتها اليها كونتادورا . وعوضا عن ذلك سخرت محفل الحرية هذا لكسب الوقت وتعزيز الدولة العسكرية والاستبدادية في أراضيها .

ان كونتادورا لم تمت . وستواصل كوستاريكا تأييدها لجهودها ما دامت بارقة أمل موجودة . ونحبذ الحل السلمي وندعو الى أن يسود العقل والحكمة . وان لدينا تقليدا قائما على الحريات يدعونا الى أن نكون دعاة مسؤولين وواعين ، ولكننا اذا ادرنا ظهورنا الى هذا التقليد فإن مأساة الحرب ستعصف بنا ، وهي مأساة محكوم علينا أن نكون ضحية لها .

لقد اعلنت كوستاريكا عن حيادها في جميع الصراعات المسلحة في امريكا الوسطى . وستضمن حكومتي الاحترام لحيادها ، مستخدمة كل شجاعة يحتاج اليها الامر . وهذا بيّناه بالاقوال والافعال ونرغب في ان نرى جميع الدول الكبرى تكف يدها عن منازعات امريكا الوسطى . ان كوستاريكا لا تحرض على إذكاء قوات خارجية لنار الحرب أو نشر الموت . وبينما يدعو العالم بأسره الى مزيد من النمو الاقتصادي فإن النمو الوحيد الذي نشهده في أرجاء واسعة من امريكا الوسطى هو نمو الفقر .

ولن اسمح لاي مجموعة مسلحة باستخدام أراضينا لشن الهجوم على البلدان المجاورة . ولن اسمح بذلك لان كوستاريكا تحترم القانون الدولي . ولن اسمح بذلك ايضا لان تواجد المجموعات المسلحة في أراضينا يشكل خطرا على أمننا القومي . وحيث انه لا يوجد لدينا جيش للدفاع عن انفسنا فإننا اذا فعلنا ذلك سنفقد كل شرعية في نظر المجتمع الدولي الذي أرسينا الدفاع عن سيادتنا على مبادئه . ولن اسمح بذلك

Digitized by UNOG Library

لان هذا الاستخدام لاراضي كوستاريكا يفضي الى الاتجار بالاسلحة والإتجار بالمخـــدرات . ولن اسمح بذلك لان مركز كوستاريكا الادبي مقدس . ولن اسمح بذلك لان ابناء كوستاريكـــا يؤمنون بالحلول السلمية وغير مستعدين لجعل ترابهم يداس باقدام الذين يدعون الـــى سلك طرق العنف . ولن اسمح بذلك لان ابناء كوستاريكا لا يريدون الحرب على اراضيهم ولا يريدون من يؤمنون بالحرب .

ان التزامنا هو التزام بالسلم والتنمية ونتطلع الى المزيد من البيوت لامرنـــا والمزيد من العمالة لقوتنا العاملة وهذا لا يتمشى مع الحرب .

وحيث اننا في كوستاريكا لا نعرف الخوف من الحرية فإننا لن نفقد ثقتنـــا بالحوار . لذلك ذهبنا الى اجتماع رؤساء امريكا الوسطى الذي عقد في اسكيبـــولاس بغواتيمالا ، حيث اكدت امريكا الوسطى من جديد ايمانها بالديمقراطية والحرية . وقـــد حُذّرت حكومة ماناغوا بأن الديمقراطية وحدها هي التي تحمي من المعاناة والحـــرب اللتين نريد ان نتجنبهما .

وتؤيد كوستاريكا ايضا مبادرة الرئيس سريزو بشأن اقامة برلمان لامريكـــا الوسطى . ولكننا لا نؤمن بهذا البرلمان إلّا اذا كان تعبيرا حقيقيا عن النظـــم الديمقراطية في كل دولة من دول امريكا الوسطى . ولا نقبل بمحفل اقليمي لا يخـــدم إلّا عملية اضفاء الشرعية الدولية على الديكتاتوريات .

لقد اتهمت حكومة نيكاراغوا بلادي امام محكمة العدل الدولية في لاهاي بتواطـؤ حكومتي المفترض في اعمال حربية تشن من كوستاريكا . وهذا كمن به عيب ويتهم غيـــره به . اننا نرفض هذا الاتهام بقوة .

وإننا سنذهب الى المحكمة في لاهاي للدفاع عن انفسنا . فمناورات الدعايـــة التي يقوم بها نظام ماناغوا مألوفة لدينا . لقد سئمنا من الحوارات التي يتغيـــر فيها كل شيء وسئمنا من الوعود غير الصادقة بالتفاوض . اننا نريد العالم بأسـره أن يرى في لاهاي حقيقة نيكاراغوا الخفية التي خانت مرة أخرى ساندينو . منذ سبع سنـــوات نهض ساندينو ليحتفل بحرية شعبه . وها هو اغتيل مرة أخرى .

Digitized by UNOG Library

لقد استقبلنا آلافا مؤلفة من اللاجئين النيكاراغويين . ونحن ابناء كوستاريكا قلقون ازاء ترسيخ النظام الاستبدادي المتمثل في الايديولوجية الماركسية على حدودنا . ويعرف شعبنا ان الحدود الجغرافية بين الغرب والشرق في اوروبا وفي مناطق اخرى من العالم تكلف ملايين طائلة من الدولارات تنفق على التسلح ونظم الدفاع والاحلاف العسكرية .

هل بوسع العالم ان يفهم اننا في كوستاريكا ليس لدينا رغبة على الإطلاق في النظر في امكانية اعادة انشاء القوات المسلحة ؟ هل بوسع العالم ان يفهم إننا لا نرغب في استمرار استقبال موجة اثر موجة من اللاجئين ؟

انني اطلب من العالم ان يفهم واطلب من الدول الكبرى ، بغض النظر عن ايديولوجيتها ، ان تفهم ان إقامة حلف في الامريكتين للديمقراطية وللتعددية وللحرية تفيد البشرية جمعاء وتعزز السلم في جميع ارجاء العالم .

لقد حضرت الى هنا مفوضا من شعبي لمناقشة شواغلنا المتعلقة بالاقتصاد العالمي ولبحث مقترحاتنا بشأن التوصل الى تنمية اكثر انسانية . وفي هذه المرحلة العصيبة من تاريخنا نود ان نسجل صفحة صريحة وصادقة بصورة خاصة . لهذا نحتاج الى سلم مضمون لبلادنا وهيكل اقتصادي دولي اكثر انصافا .

إننا اولا واخيرا نتوجس خيفة من ان عودة الديمقراطية السياسية الى الامريكتين قد لا تكون محبوبة بنظام اقتصادي دولي اكثر انصافا .

لقد ادهشنا التناقض الظاهري المتمثل في ان بعض اقسى القيود الاقتصادية التي يمكن ان تذكر منذ الازمة التي حدثت في الثلاثينات من هذا القرن تفرض حاليا على امريكا اللاتينية . وسيكون من الصعب على التاريخ ان يسجل ان الكثير من الدول الصناعية كانت حليفة لامريكا اللاتينية في جهودها الرامية الى احلال الديمقراطية . وعلى احسن تقدير سينظر اليها بوصفها متفرجة غير مبالية بالعملية التي لا يساوي قلقها عليها إلا كسرا صغيرا من قلقها على البنوك الدولية الخاصة .

Digitized by UNOG Library

وفي ماضي امريكا اللاتينية القريب شهدنا كيف داعب المصرفيون الاكفاء احلام العظمة في نفوس الجنرالات الذين قيدوا الحريات في كثير من البلدان . ومنذ فترة قصيرة تنافست البنوك الدولية بضراوة على اقراض المستبدين . وها هي اليوم توحد جهودها للتحصيل من الديمقراطيات . فبالامس لم تكن تهتم بكون اموالها تحافظ على حكم المستبدين ، وهي اليوم لا تكترث بمعاناة من يدفعون الثمن من حريتهم .

Digitized by UNOG Library

وليس من حق أحد أن يستند الى أسباب سياسية بغية ارتكاب أعمال غير أخلاقية ، فإن هذا المسلك يعد إهانة لكرامتنا جميعا كما يعرّض العلاقات الدولية المتحضرة للخطر .

إن عنف المجتمع الدولي في تحصيل ديونه يتنافى مع روح الاخلاص والشعور بالمسؤولية التي التزمت بها بلدان العالم الثالث عندما كرست جهودها لتوطيد خططها لتحقيق حريتها السياسية . ولا تستند كل هذه الجهود الى نفس المعايير الاخلاقية . فلماذا يعتبر نادي باريس شرعيا ولا يطبق نفس الشيء على نادي قرطاجنة أو بوينس أيرس ؟ لماذا يكون من الحكمة ومن الملائم أن تجتمع لجنة تنسيق البنوك الخاصة ، التي بوسعها أن تملي شروطا على الدول المدينة ، بينما يكون من الخطورة بمكان أن يجتمع رؤساء البنوك المركزية لدولنا وأن يخططوا لعمل مشترك ؟

ومما يثير قلقنا أن التعددية ، التي كانت أداة تقليدية لتعزيز استقلال أممنا ، كبيرها وصغيرها ، تستغل الآن لمآرب مغاير . فالشروط الاقتصادية التي تفرض على العالم الثالث من الضخامة بحيث لا تجرؤ الامم المتقدمة ذاتها على فرضها بشكل ثنائي . ولهذا لجأت الى بعض المنظمات المتعددة الاطراف . وهذا خطأ سياسي جسيم قد يؤدي الى أخطر العواقب إن لم يصحح على الفور .

ويثير قلقنا أيضا ما تبديه بعض الامم القوية من عدم الارتياح لمسألة المساواة السياسية برمتها بين جميع الدول . ويبدو ، ان ذلك قد انعكس ، جزئيا على الاقل ، على الازمة المالية التي تحيق بالامم المتحدة . ويبدو أن الامم الصغيرة والضعيفة لا يعترف لها بحق الحوار على قدم المساواة ، أي الحوار الخالي من أية قيود أو شروط . وترغب حكومتي في أن نجد حلا سريعا للمشاكل المالية التي تعاني منها المنظمة . وفي هذا الصدد ، فإن بلدي ادراكا منه لصعوبة تحقيق ذلك ، يوافق على أن يسهم بنصيبه ، بأمل أن تستمر بذور المساواة في النمو في هذا المحفل الذي يعد قلعة السلم العالمي الدائم .

Digitized by UNOG Library

وسوف تضطلع كوستاريكا بالتزاماتها الدولية ، ولكنها تقترح بعض التعديلات على قواعد اللعبة ، اذ لابد من اجراء بعض التغييرات : فالبلدان التي تتحمل أعباء ديون ثقيلة ينبغي أن تعطى الفرصة للنمو حتى تستطيع سداد ديونها بدلا من أن تجبر على الدفع الآن مع تجاهل تام لافقارها المستمر . وبهذا نتفادى المرارة التي يشعر بها الضعفاء ونقلل من صلف الاقوياء . ومن الاهمية بمكان أن ندافع عن الترتيبات المتعددة الاطراف في كل أجهزة الامم المتحدة . غير أننا نشجب وكالاتها التي تميل الى محاباة عدد قليل من الامم ، أو لا تؤيد إلا استراتيجيات انمائية معينة ، مما يضر بالتنوع الذي يثري العالم .

ولا يجوز أن نسمح بالاستمرار في التشكيك في جدوى المساعدة من أجل الاسكان أو الصحة أو الغذاء بينما توزع القروض ذات اليمين وذات الشمال من أجل شراء طائرات القتال وملابس الجنود . ودعونا لا نسمح مرة أخرى بأن تنعكس الاختلالات القائمة في العالم الصناعي في صورة فقر أكثر وكرب مبرح في العالم الثالث . وينبغي أن نتقاسم على نحو عادل تكلفة أخطاء الماضي . وينبغي أن يعود على وجه السرعة أمل التنمية الى الامم الضعيفة .

لقد إضطررنا في السنوات الاخيرة ، في الامم الكبيرة والصغيرة ، الى النظر الى المشاكل العالمية بمنظار مجتمع البنوك الدولية الذي ساعد على خلق تلك المشاكل . وبذلك جعلنا العالم صغيرا ، وعلينا أن نمد بصرنا الى ما هو أبعد من نظرة البنوك ، وأن نرى نضال الشعوب من أجل السلم والحرية ، وأن ندرك قيمته في قهر الفقر وضمان احترام حقوق الانسان في كل ركن من أركان العالم . فكم من قضية نبيلة انحطت قيمتها عندما خضعت لنظرة رجل المال . ودعونا نستجيب مرة أخرى لتلك القضايا النبيلة حتى نرى العالم برؤية جديدة . ولا ينبغي أن نخشى تلك النظرة الوحيدة التي يمكن أن تؤدي بنا الى سلم دائم ومستقر ، نظرتنا الى عالم يناضل في تضامن من أجل التحرر من البؤس والفاقة .

Digitized by UNOG Library

إن ما حققناه كشعب يمكن أن يفسر الى حد كبير أن أجدادنا جعلوا من التعليم أهم أهدافنا القومية . وقد علمتنا التجربة أن اتاحة التعليم للجميع وتحسين نوعية الحياة الاسرية يفتحان الطريق أمام التقدم حتى في ظل مواردنا المحدودة والمتواضعة . لقد تعلمنا أننا بسلوكنا هذا الطريق نعزز ديمقراطيتنا ونوسع من آفاق حرياتنا .

ونحن نواجه اليوم ، مثل الغالبية العظمى من البلدان ، ظروفا غير مواتية . إلا أننا لا نعتقد أن تلك المحنة يمكنها بأي حال ان تكون سببا في أن نتخلى عن الحساسية الاجتماعية في السعي من أجل ايجاد حلول للمشاكل الانمائية . ولا يمكننا أن نهرب من التحدي الذي يواجهنا لجعل اقتصادنا أكثر كفاية وتطويعه لمواجهة الظروف الجديدة . ولكننا نستطيع مع ذلك ، أن نختار سبيلا يؤدي الى ذلك الهدف دون أن يؤدي الى انتشار البطالة أو الى تقييد الحريات . ويمكننا أن نختار سبيلا يحافظ على السلم الاجتماعي ، أولا وقبل كل شيء . فنحن نريد أن نعزز القوة الوحيدة التي تمكننا من النمو في حرية .

لقد أخذنا ببرنامج يجعل من شبابنا الوطني دعامة للتقدم . كما أننا ملتزمون باستيعاب التكنولوجيات الجديدة التي تعزز التنمية . ونحن نسعى الى ادماج المرأة في عملية الانتاج بصورة كاملة ، وعلى قدم المساواة التامة مع الرجل في الحقوق والمسؤوليات . ولقد أعلنّا في بلدنا أنه لن يكون هناك فلاح بلا أرض ولن تكون هناك أرض بلا فلاحين .

وقد ركزنا كل جهد من أجل مواجهة تحد وطني يتجاوز أي أهداف حزبية ، اذ أننا نرغب في حل مشكلة توفير المساكن للآلاف من الاسر الفقيرة ، وسوف نحلها .

وهذه الاولوية المقررة لهدف الاسكان تتفق مع اعلان سنة ١٩٨٧ السنة الدولية لايواء من لا مسكن لهم . وسوف تثبت كوستاريكا أنه من الممكن القضاء على عار مدن

Digitized by UNOG Library

الاكواخ عندما نعمل سويا في تضامن . وهذه السنة ، ١٩٨٦ ، هي السنة التي كرسها المجتمع الدولي للسلم . وقد جاءت المبادرة من أجل ذلك من جانب بلدي . وأستطيع أن أقول باعتزاز أنه بالرغم من الظروف غير المواتية ، وبالرغم من التحرشات السخيفة ، فان كوستاريكا عززت ما تتمتع به من سلم . وسوف نحرز نجاحا أيضا في مجال الاسكان . وأرجو أن أعود الى هنا مرة أخرى بعد أربع سنوات ، في نهاية مدة رئاستي ، لاخبر الجمعية بأن مدن الاكواخ في بلدي لم تعد إلا ذكرى حزينة تنتمي الى الماضي .

وأود أن آتي الى هنا أيضا لاخبر الممثلين بأننا سويا نشرنا السلم في جميع أنحاء امريكا الوسطى .

إنني آتي الى هنا من أمة تطالب بالنضال من أجل أن تسود مبادئ العقل ، قولا وعملا ، في العلاقات الدولية . وتعلم كوستاريكا أن الفجوة بين ما يقال وما ينفذ قد ازدادت اتساعا في السنوات القليلة الماضية .

فما زالت البيئة آخذة في التدهور . والجوع والفقر يزدادان . والتسلح والقدرة التدميرية لآلة الحرب تتعاظم . والحمائية تتزايد في الدول القوية - وهي نفس تلك الدول التي تطالب بضرورة قيام تجارة حرة . وعبارات التضامن الدولي تتردد بالتبادل ، بينما تتناقص المساعدة الاقتصادية .

ولا تزال الامم الغنية تنأى بنفسها عن الامم الفقيرة . وقد شملت الانسانية بالتكنولوجيات التي تسبب الفناء ، لانها تستخدمها دون أن تملك القدرة على السيطرة عليها . وفي كل يوم نجتمع ، نستنكر ما نراه من أن أهدافنا تتناقض مع ما يحدث حقا في العالم . ولكننا لا يجوز أن نتخلى عن ايماننا ، فلولا وجود الامم المتحدة ، لكانت الفجوات التي أشرت اليها أكثر اتساعا .

وباسم كوستاريكا ، ينبغي أن أؤكد مرة أخرى أننا نؤيد كل مبادرة لنزع السلاح . فقد أصبح السباق النووي نفسه صرحا هائلا يشهد على ما أصيب به الاقوياء من فقد القدرة على الابصار .

Digitized by UNOG Library

وبقوة وايمان مجدد في البشرية ، تدعو كوستاريكا الى ادانة جميع أشكال التمييز العنصري ، التي من شأنها الحط من شأن الانسان والاساءة الى الحضارة . وقبل أسابيع قليلة قطعت حكومتي علاقاتها الدبلوماسية مع نظام جنوب افريقيا . وقد فعلنا ذلك اعتقادا منا بأنه ينبغي تكثيف الضغوط ، بجميع الوسائل السلمية ، من أجل وضع حد لهذه الممارسات المهينة .

وأود أن أكرر هنا الإعراب عن أملنا في أن يجرى حوار عاجل بين الارجنتين وبريطانيا العظمى لحل مسألة السيادة على جزر مالفيناس .

ونحن نؤيد القضاء السريع على البقايا الباقية من الاستعمار . وقد حان الوقت لكي تخلى فكرة الاقاليم فيما وراء البحار مكانها لفكرة حرية الشعوب ، تلك الحرية التي ما فتئت تسعى اليها شعوب تلك الاقاليم منذ سنوات طويلة .

ويشهد العالم في الوقت الحاضر مرة أخرى احتدام الإرهاب بقسوته التي لا ترحم . ومن الأمور التي لا تفتقر أن يقع رجل يدعو للسلم ذو شخصية مرموقة وعظيمة ، هو رئيس وزراء السويد الراحل ، اولوف بالم - الذي أشيد بذكراه - ضحية للعنف المتطرف الغاشم . ونرى أننا ينبغي أن نركز جميع طاقاتنا من أجل ايجاد السبل الكفيلة بمكافحة هذه الممارسات .

وقد يكون من المستصوب أن تدرس الامم المتحدة امكانية انشاء فرقة دولية للتصدي للإرهاب . ومن الضروري أن نكافح تلك الممارسة التي تنال من كل ما هو عزيز على قلوبنا . ونكرر إننا ندين جميع أشكال الإرهاب أيا كان مصدره أو الاشكال التي يتخذها .

وأؤكد ثانية في هذا المحفل ان كوستاريكا ترى أن الحرب ضد العقاقير ينبغي أن تكون قضية مشتركة للمجتمع الدولي . والاتجار بالمخدرات هو أكبر جريمة ترتكب في حق شباب العالم كله .

وأؤكد من جديد رغبة كوستاريكا في أن يولي المجتمع العالمي الأولوية القصوى للقضاء على الجوع في افريقيا . فهناك قنبلة نووية مشابهة لقنبلة هيروشيما تنفجر

Digitized by UNOG Library

في صمت كل يوم ، وتتمثل تلك القنبلة في نقص الاغذية الذي يقتل ويدمر أبدان وعقول الرجال والنساء والاطفال .

وأؤكد هنا من جديد إيمان كوستاريكا بالحوار ، وأحث هذا المحفل أن يفتح الباب أمام جميع الدول التي تحترم الميثاق . فلن يترتب على الحوار غير المساهمة في الحل السلمي للمشاكل والحد من احتمالات استخدام العنف . لذلك فإن بلدي يؤكد من جديد ثقته في ان محفل الامم المتحدة هذا سيمكن دولتي كوريا من أن يجدا السبيل للمصالحة في المستقبل القريب .

ان اللاجئين لاسباب سياسية أو اقتصادية يشكلون جراحا أخرى يئن بها جسد هذا العالم . وهذه الجراح ظاهرة في بلدي . وأود هنا أن اشكر مفوض الامم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين ولجنة الهجرة الدولية . وتحتاج كوستاريكا الى المزيد من العون لعلاج مشاكل اللاجئين التي تواجهها في الوقت الحالي .

ونحن نؤيد جميع الجهود التي تبذلها الامم المتحدة من أجل ايجاد حلول سلمية في الشرق الاوسط . ونتساءل الى متى ستستمر المعاناة التي لا موجب لها قبل أن يعود التعقل والحوار الى تلك المنطقة . وتتمنى كوستاريكا أيضا أن تنتهي قريبا الحرب بين ايران والعراق . إذ لا يمكن أن يكون هناك أي تبرير تاريخي للموت والدمار اللذين ينتجان عن التمنت .

وكوستاريكا تؤيد استقلال ناميبيا دون قيد أو شرط . ونتطلع أيضا الى التحرير الفوري لكل من كمبوتشيا وافغانستان .

واسمحوا لي أن اعرب عن امتناني للامين العام للامم المتحدة ، السيد بيريز دي كوييار ، ولهذه المنظمة على جهودها الدؤوبة لخدمة السلم . وما دام هذا المحفل قائما فلن يكون هناك من يتناسى الصلة القائمة بين السلم والتنمية . وما دمنا لا ننسى تلك الصلة فستصبح قضيتنا المشتركة جميعا هي مكافحة الفقر والدفاع عن حقوق الانسان بغض النظر عن الحدود فيما بين الدول والقضاء على الخوف من الحرية من نفوس جميع الشعوب .

Digitized by UNOG Library

وعلى الرغم من المصائب التي نكبنا بها في السنوات الاخيرة ، وعلى الرغم من الاخطار التي تحلق فوق امريكا الوسطى ، وعلى الرغم من المظالم المتزايدة في العالم ، فإن كوستاريكا تؤكد من جديد ايمانها الذي لا يتزعزع بتحسين أحوال البشرية ، حيث ان أرواح الشعوب تغذيها الحرية والديمقراطية والسلم .

واليوم ، أكثر من أي وقت مضى ، ينبغي ان ندافع عن القضايا النبيلة التي تعيش في نفوس الشعوب ، وأن نقضي على الخوف تعزيزا للحرية .

واسمحوا لي أن اختتم بياني بأن أستشهد باعتزاز بكلمات الشاعر الاسباني العظيم ميغيل ارناندس :

"أوصد الابواب أيها السجان وضع الاقفال .

واحتجز هذا الرجل ، ولكنك لن تكبل روحه .

ان المفاتيح كثيرة ، والاقفال كثيرة ، والمظالم كثيرة ؛

لكنك لن تستطيع أن تكبل روحه" .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم الجمعية العامة أشكر رئيس جمهورية كوستاريكا على البيان الهام الذي أدلى به .

اصطحب السيد اوسكار ارياس صانشيز ، رئيس جمهورية كوستاريكا الى خارج قاعة الجمعية العامة .

البند ٩ من جدول الاعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد كلارك (كندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي بادئ ذي بدء أن اهنئكم ، سيدي الرئيس ، على انتخابكم رئيسا لهذه الدورة وأن أتعهد لكم بكامل تأييد كندا .

وأود أيضا ان أعبر عن تمنياتي الطيبة للسيد الامين العام بعد العملية الجراحية التي أجريت له أخيرا . وان تفانيه وشجاعته لهما إلهام لنا جميعا ، ونحن نشكره ونواصل الاعتماد على قيادته .

Digitized by UNOG Library

وقد وصفت كندا في خطابي الأول في الجمعية العامة قبل عامين ، بأنها "صديقا" للأمم المتحدة . وفي الحقيقة نحن أكثر من ذلك . ففي اعتقادنا أن هذه المؤسسة محفل أساسي بالنسبة لسلامة العالم ، ونحن ندافع عنها حتى اذا كانت اجراءاتها خاطئة أو مثيرة للغضب أو تتصف بالحماقة . وتأتي بلادنا في المرتبة الثلاثين من العالم من حيث تعداد سكانها ، ولكنها الرابعة من حيث حجم مساهماتها المالية في منظومة الأمم المتحدة . وهذا الالتزام من جانب كندا لن يتغير بأي شكل من الاشكال . ولكن التزامنا وحده - والتزام بلدان أخرى مثلنا - لن يحمي المنظمة من تآكل الاحترام الذي يعمل ببطء على اضعاف المنظمة التي بنيناها من أجل توحيد العالم .

وعندما اجتمعنا في العام الماضي للاحتفال بالذكرى الاربعين ، كانت تواجهنا مفارقة محزنة ، هي أن الأمم المتحدة زادت ضرورتها وقلّت فعاليتها .

فمن منا لا يستطيع أن يعدد الكثير من المسائل التي ينبغي تناولها وحلها هنا والتي ظلت دون حل ؟ ومن منا لم يفكر في إحالة قضية ما الى هذا المحفل ولكنه تراجع خشية ألا يترتب على المناقشة غير تصعيد الخلافات ؟ ونحن نعلم جيدا أن هذا المحفل هو المكان الملائم لمعالجة القضايا ذات الأهمية العالمية ، ولكننا في أحيان كثيرة لا نعمل على إثارة تلك القضايا . وما هذا إلا تعبير عن خوفنا ، مما دفعنا الى مزيد والمزيد من التكتلات والعمل على أساس ثنائي وحتى العمل على أساس تعدد الأطراف .

(تكلم بالفرنسية)

وخلال انعقاد دورة الجمعية العامة في الربيع الماضي ، تبين لنا بأن بعضنا لم يقتنع بعد بضرورة الاصلاح . ومن جهتي ، لم ألاحظ الكف عن استخدام الشعارات الطنانة أو احراز أي تقدم في السعي الى بلوغ التوافق في الآراء - وكان الاستثناءان الوحيدان - وكانا خليقين بأن يكونا القاعدة - القرارات التي اتخذت بتوافق الآراء فيما يتعلق بمحاربة الارهاب وبشأن تحسين الحالة في افريقيا . ولكن حتى تلك القرارات لم تكن سوى البداية لتحقيق أغراضها .

Digitized by UNOG Library

وكنت سأغتبط للغاية لو استطعت القول بأننا قد جددنا التزامنا بالاهداف الاساسية للميثاق وأعدنا الحيوية الى هذه المنظمة . وبطبيعة الحال ، لم يكن من المتوقع أن يتحقق ذلك خلال عام واحد ، وإن كانت هذه الفترة كافية لاحراز تقدم . وعلى العكس من ذلك ، اشتدت الأزمة المالية التي تهدد المنظمة ، وعبر البعض عن شكوك جديدة بشأن جدواها .

(واصل الكلام بالانكليزية)

ونحن بحاجة الى الاصلاح على جبهتين - احداهما مالية والاخرى سياسية . وتبدأ هذه الدورة مداولاتها بالنظر في تقرير فريق الخبراء ، رفيع المستوى عن ادارة وتمويل الامم المتحدة . والخبراء الثمانية عشر جديرون بشكرنا . وهناك بعض التوصيات التي قد تماحك فيها كندا ، ولكن ليس هذا وقت المماحكات . وينبغي قبول هذه التوصيات دون تغيير وتطبيقها في أسرع وقت ممكن . فهي ستعزز من التدابير الهامة للاصلاح المالي التي سبق أن اتخذها الامين العام . والموضوع الهام الوحيد الذي يحتاج مزيدا من المناقشات هو موضوع التخطيط ووضع الميزانية . ومن الواضح أن بيننا اختلافا في الرأي ولكننا ينبغي أن نجد أرضية مشتركة والا تعرضت عملية الاصلاح بأسرها للخطر . وسيكون قبولنا أو رفضنا لتقرير فريق الثمانية عشر محكا لالتزامنا بتجديد قدرة الامم المتحدة على الوفاء بولايتها .

ومن العوامل التي تعمل على تضخم ميزانيتنا إثقالها ببرامج انتهى أوانها أو أسيئ توجيهها . واذا أجري استعراض دقيق لتلك البرامج فسيكون في الوسع تحرير موارد لتلبية الحاجات التي أهملت لوقت طويل . ومن بينها مجالات انمائية هامة ، في مقدمتها تعزيز دور المرأة وحقوق الانسان بصفة عامة .

وينبغي أن نتناول أيضا مسألة المتأخرات والمبالغ المحجوزة التي تصل في الوقت الحاضر الى ٤٠٠ مليون دولار . وقد قيد هذا العجز المنظمة الى حد كبير . وقد يمكن حل مشكلة المتأخرات بوضع جدول محدد ومرن بعض الشيء للسداد . لكن المسألة الاكثر أهمية هي مسألة المبالغ المحجوزة والتي تعرف الجمعية أنها تهدد بشل المنظمة

Digitized by UNOG Library

ماليا هذا العام . ونحن نناشد تلك الدول التي تحتجز مدفوعاتها أن تحذو حذو جمهورية الصين الشعبية التي أعلنت ، دون أي تغيير في "مواقفها المبدئية الثابتة" ، دفع مبالغ محتجزة متراكمة تبلغ ٤,٤ مليون دولار .

وان اعتماد تقرير فريق الـ ١٨ وتسوية مسألة المتأخرات والمبالغ المحجوزة من شأنهما أن يعالجا نصف المشكلة . والنصف الآخر للمشكلة هو الاكثر أهمية وهو ببساطة أنه ليس هناك سبيل للتهرب من حقيقة أن التأييد العالمي لهذه المؤسسة يتوقف على أدائها . وقد يكون هناك من يعتقد أنه اذا كانت خزانة المنظمة عامرة لسار كل شيء على ما يرام . ولكن الشيء المؤكد أن المنظمة في حاجة الى اصلاح سياسي قدر حاجتها الى اصلاح مالي .

ويتهددنا الخطر بأن نتحول الى صورة ممسوخة للآمال التي عقدت علينا في عام ١٩٤٥ . كان من المفروض أن تكون هذه المنظمة محفلا تتخذ فيه القرارات الصعبة ولكنها أصبحت أداة لتجنب اتخاذ تلك القرارات . فعندما تكون هناك أزمة نجري مناقشات لا تنتهي . وعندما تقتضي الحاجة التوصل الى حل وسط فاننا نصوغ قرارات لا يمكن الاتفاق عليها .

وجماهيرنا جماهير معقولة ، فهي تريد السلم والازدهار والعدالة ، وهي تحكم على الامم المتحدة بما ننجزه معا وليس بما يقوله كل منا على حده . فشعوبنا تريد النتائج وليس الخطابات . وهي تسمعنا نردد بشكل دائم حاجتنا الى الإنجاز ، ولكننا اذا توقفنا عن الإنصات لانفسنا فستتوقف هي أيضا عن الإنصات الينا عما قريب . والاصلاحات التي يجب البدء بها هي الاصلاحات الادارية والمالية . ومن الواضح ، ان تنظيم بيتنا لن يؤدي الي تنظيم العالم بأسره ، ولكنه سيحمي ويعزز المنظمة الوحيدة القادرة على ذلك . إن كندا صديق حميم للامم المتحدة ، ولكن الكنديين الذين يبذلون التضحيات في وطنهم لا يودون أن تستخدم أموالهم هنا بصورة لا تتسم بالكفاءة .

Digitized by UNOG Library

ولاشك في أنه ستكون هناك مقاومة للاصلاح . فذلك يحدث على الدوام . وعلينا اما أن نتغلب عليها أو أن نعود الى الظلام الذي خرجنا منه في ١٩٤٥ مفعمين بالآمال . ولا أعتقد أن أحدا منا يقبل هذا المصير برباطة جأش . ولايزعم أحد منا أن الامم المتحدة حتى وان تم اصلاحها بشكل كامل ، ستقضي على العنصرية وتحقق ازدهارا اقتصاديا شاملا وتنهي بصفة عاجلة كل الصراعات الاقليمية . ومع ذلك ، نحن نعلم جميعا ما يمكن أن تحققه اتفاقات الامم المتحدة للسلم الدولي والازدهار والتقدم الاجتماعي . ويكفي أن نذكر كمثال على ذلك القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) ، وقانون البحار واعلان حقوق الانسان والعهدين الدوليين الخاصين بحقوق الانسان .

(تكلم بالفرنسية)

وفي هذه السنة الدولية للسلم ، سيكون الحكم علينا أكثر من أي وقت مضى تبعا لانجازاتنا في مجالي نزع السلاح والحد من الاسلحة . ولاشك في أن كل أعضاء المجتمع الدولي يرحبون كما رحبت كندا باستئناف الحوار بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . وقد أبلغنا الرئيس ريغان بتبادل الرسائل بينه وبين الامين العام غورباتشوف بشأن مقترحات جديدة للحد من الاسلحة . ونحن نرحب بهذا الاشتراك المباشر والمفتوح من جانب الزعيمين في عملية المفاوضات . وكذلك أسهمت المحادثات التي دارت في الاسبوع الماضي بين وزير الخارجية الامريكية ، السيد شولتز ونظيره السوفياتي ، السيد شفرنادزه ، في تحسين مناخ العلاقات بين الدولتين العظميين . ويحدونا جميعا الامل بأن استئناف المفاوضات بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي في جنيف بشأن تحديد الاسلحة النووية واستخدام الفضاء للاغراض السلمية سيفضي الى تحقيق بعض التقدم . ويشجعنا على ذلك المرونة التي أبداها الطرفان في الآونة الاخيرة في جهودهما لتحقيق الاهداف المشتركة بشأن التخفيضات الكبيرة في الاسلحة النووية ، وهي التخفيضات التي من شأنها أن تعزز التوازن الاستراتيجي والامن الدولي .

Digitized by UNOG Library

(واصل الكلام بالانكليزية)

بيد أن التركيز الحالي على تخفيض الأسلحة النووية لا ينبغي أن يصرف أنظارنا عن ضرورة تحقيق تقدم مماثل في ميدان الحد من الأسلحة التقليدية . وقد عززت نتائج مؤتمر ستكهولم لبناء الثقة وتدابير الأمن ونزع السلاح في أوروبا قوة الدفع في اتجاه أمن أفضل وتعاون أكبر في العلاقات بين الشرق والغرب . ويمثل مؤتمر ستكهولم انجازا هاما في بدء مرحلة جديدة للتعامل الصريح والمأمون فيما يخص الشؤون العسكرية في أوروبا .

Digitized by UNOG Library

وكان الاتفاق على اجراءات التفتيش الموضعي في الجو والبر انجازا رائعا يمكن أن يكون سابقة مثمرة تفيد المفاوضات الاخرى بشأن تحديد الاسلحة . وكندا بما لها من باع طويل في النهوض بحلول التحقق البناء ، تشعر بارتياح خاص لاسهامها في احراز تلك النتيجة ، فمن شأنها أن تيسر التحرك صوب التفاوض بشأن اتخاذ مزيد من التدابير واسعة النطاق في مجال الحد من الاسلحة وتقيدها .

ولابد أن تكون بوادر الامل هذه حافزا للامم المتحدة على معالجة الطائفة العريضة من المسائل المطروحة عليها فيما يتعلق بتحديد الاسلحة . إذ أن احراز تقدم بشأن أي مسألة منها يمكن أن يفسح المجال للتقدم في غيرها .

وسوف تعمل كندا جاهدة في سبيل حظر الاسلحة الكيماوية . وسنواصل العمل على كفالة تطوير استخدام الفضاء الخارجي في الاغراض السلمية . وسنسعى الى النهوض بدور نشط في تعزيز معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية . وستدعم كندا فرض حظر شامل على التجارب النووية . فذلك هدف جوهري يمكن الان بل وينبغي أن تتخذ خطوات ملموسة لبلوغة . وكندا ترحب بما أعلنه الرئيس ريغان من استعداد الولايات المتحدة الامريكية لان تبادر أولا بالتصديق على معاهدة تضع حدا أقصى للتجارب المسموح بها ومعاهدة بشأن التفجيرات النووية السلمية ثم يمكن بعد ذلك اتخاذ تدابير أخرى لزيادة الحد من التجارب النووية وصولا الى الغائها .

ونحن نحث كل الامم على التعاون بل والمشاركة في استنباط تقنيات التحقق الضرورية لتوفير ما يلزم من ثقة للتصديق على تلك الاتفاقات التي ستمكننا من تدبر الخطوات التالية التي ينبغي اتخاذها في كل مجالات تحديد الاسلحة . وذلك لان التحقق لا يقتصر على كونه مسألة قدرة تقنية وانما هو مسألة إرادة سياسية للتوصل الى اتفاق بشأن استعمال التكنولوجيات والتقنيات . وبهذه الروح وبالتعاون مع الاخرين ستواصل كندا العمل بنشاط لاحراز تقدم حقيقي في مجال التحقق .

Digitized by UNOG Library

وثمة مهمة أخرى دقيقة للغاية تواجه الامم المتحدة وهي دعم النظام الدولي للتجارة والمدفوعات الواقع تحت ضغط شديد وحفز النمو الذي تحتاجه معظم بلدان العالم النامي . وقد تحقق قدر من التقدم في هذا السبيل . وتستمد كندا التشجيع من التحرك صوب وضع خطة بيكر ومن اتفاق بلدان القمة الاقتصادية المعقودة في طوكيو على تنسيق سياساتها الاقتصادية بشكل أكثر فعالية ، ونحن نرحب بما توصلت اليه بلدان الاتفاق العام للتجارة والتعريفة الجمركية (الغات) من اتفاق اجماعي بشأن استهلال جولة جديدة - جولة أوروغواي - من المفاوضات التجارية متعددة الاطراف . فكل هذه بوادر مشجعة تنم عن تزايد الاعتراف بوجوب العمل سويا لاقامة نظام اقتصادي دولي سليم ومنصف* .

ومن أسباب وجود هذه المنظمة أن تعمل على ايجاد عالم أكثر انسانية . الا أن أبسط حقوق الانسان المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة ووثائق حقوق الانسان تنتهك باستمرار وبصورة صارخة في عدد من البلدان الاعضاء . وتقارير منظمة العفو الدولية هي ادانة دافعة لعصرنا . ففي أفغانستان يعاني شعب بأسره من الطغيان وقد تحول الملايين من أبنائه الى لاجئين . ولا يكاد يمر يوم دون أن نسمع عن أشخاص يعذبون ويقتلون بسبب معتقداتهم السياسية والدينية في جميع أنحاء العالم .

ومن أبرز الاتجاهات التي أثارت الأسف في العام الماضي تردي الحالة في جنوب افريقيا . فحكومة ذلك البلد تتعنت في رفضها القضاء على نظام الفصل العنصري البغيض واتباع نظام يحترم حقوق الانسان ويسري على شعبها بأسره ، وبدلا من ذلك فرضت حالة الطوارئ التعسفية وسقط مئات من القتلى واعتقل أكثر من عشرة آلاف شخص .

ولن يكون لسياسات حكومة جنوب افريقيا القمعية من نتيجة سوى العنف ، ولابد وأن تفضي في نهاية المطاف الى طوفان يجتاح كل مكان ذلك البلد البيض منهم وغير البيض . مما يعد أمرا مفجعا بالنسبة لبلد تتوافر فيه الموارد البشرية والمادية .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد كباندا (رواندا) .

Digitized by UNOG Library

وقد سعت كندا الى تكثيف ضغط المجتمع الدولي على نظام الفصل العنصري ، وأسهمت في تعبئة الطاقات الخاصة للكمنولث في محاولة لوقف تدمير الجنوب الافريقي . وتنفذ كندا كل الجزاءات التي اتفق عليها زعماء الكمنولث الستة في الشهر الماضي في لندن . ولكن الضغوط لن تحقق فعاليتها التامة إلا اذا اتخذ المجتمع الدولي موقفا موحدا ، واني أحث كل البلدان ، ولاسيما البلدان التي تقيم علاقات اقتصادية هامة مع جنوب افريقيا ، على تنفيذ مزيد من التدابير الملموسة على وجه الاستعجال .

(تكلم بالفرنسية)

إن الإرهاب الدولي يهددنا جميعا ومن ثم ينبغي أن نتعاون على محاربته . وقد حددت الأمم المتحدة ذلك الهدف وحققت ذلك الغرض في العام الماضي ، وهو ما ينبغي أن تتبعه في كل أنشطتها . وجميع الدول الاعضاء متفقة فيما يتعلق بالتهديد الذي ينطوي عليه الارهاب الدولي ، ففي الدورة الماضية لمجلس الامن أدان المجلس بالاجماع ودون لبس عمليات الاختطاف واحتجاز الرهائن . وفي الدورة ذاتها أدانت الجمعية العامة بالاجماع كل الاعمال والاساليب والممارسات الارهابية أيا كان مرتكبها ومكان وقوعها ، وفي ذلك الوقت تصدت المنظمة للموقف على نحو يثير الاعجاب .

وينبغي ، بالطبع ، أن يقترن اعلان هذه المواقف بتدابير ملموسة ومحددة . ومن ثم قامت كندا مع المنظمة الدولية للطيران المدني بمبادرة تستهدف تدعيم هيكل القانون الدولي لمكافحة الارهاب . ونحن نقترح ابرام اتفاق تتعهد جميع الاطراف بموجبه بملاحقة وتسليم كل من يرتكب أعمال عنف في المطارات الدولية . وانني على ثقة من أن المجتمع الدولي سيمنح تلك المبادرة تأييده الكامل . كما أنني على يقين من أن الارادة الجماعية لاعضاء الامم المتحدة والتي تتبدى في اتخاذ تدابير ملموسة من هذا النوع ستكون عنصرا حاسما في كفاحنا المشترك ضد تلك الآفة .

(ثم واصل كلمته بالانكليزية)

لقد اقتصرت على تناول عدد ضئيل من المسائل التي ستتصدى لها الامم المتحدة

Digitized by UNOG Library

في هذه الدورة وفي الدورات المقبلة . ومهما كانت صعوبة هذه المسائل فاني على ثقة من أن هذه المؤسسة يمكن أن تفي باحتياجاتنا على خير وجه ، وما علينا إلا أن نزودها بالوسائل ونحدد لها الاتجاه . والكنديون يريدون للامم المتحدة أن تكون قوية وقادرة على معالجة القضايا العالمية بأسلوب عملي وفعال . وسوف يغتنم الوفد الكندي في هذه الدورة كل فرصة ليتعاون في تحقيق ذلك الهدف مع الدول التي لديها أفكار مماثلة . واذا كنت قد أفضت في الحديث عن الحاجة الى الاصلاح ، فانما يرجع ذلك الى اقتناعي بأن ذلك الامر مازال في متناولنا .

ولا أجد خيرا من كلمات سلفي الكندي الموقر ليستر بيرسون لاختتم بها بياني . فقد قال في الدورة الثامنة عشر للجمعية العامة المعقودة عام ١٩٦٣ :

"إن الامم المتحدة هي وحدها التي تخدمنا جميعا . فهي توفر التجمع العالمي الوحيد الذي يكفل الحماية والارتقاء لحقوق الانسان وحرياته والرفاه الانساني والحد من أسباب الصراع وازالته ... وسيكون اضطلاعها بذلك الدور العظيم ووفاؤها بمسؤولياتها الجسام مرهونا بنا . ففشل الامم المتحدة هو فشل الحكومات الاعضاء ، ونجاحها هو نجاح لكل البسطاء والاخيار من الناس في العالم "(A/PV.1208 ، الفقرة ٩٥)

السيد موانانشيكو (زامبيا)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : عندما تكلمت أمام الجمعية العامة في ١٧ أيلول/سبتمبر الحالي عند انعقاد الدورة الاستثنائية المكرسة لمسألة ناميبيا أتيحت لي فرصة تهنئة الرئيس على انتخابه بجدارة رئيسا للدورة الحادية والاربعين . ويسر وفدي أنه يدير مداولاتنا بمهارة فائقة . ونرجو له أن يقود أعمالنا الى النجاح .

وفي العام الماضي احتفلنا بمرور أربعين عاما على إنشاء منظمتنا . وفي هذه الدورة ، نؤكد مجددا أملنا وثقتنا في الامم المتحدة . ونحن نجتمع اليوم لمواصلة جهودنا الجماعية في سبيل ايجاد حلول لما يواجهنا من مشاكل .

Digitized by UNOG Library

ومن المؤسف انه منذ الدورة العادية الاخيرة لا يوجد إلا القليل مما يمكن أن نسميه تقدما أحرزناه في حل العديد من المشاكل التي تواجه بني الانسان اليوم . فعلى الصعيد الاقتصادي ، لاتزال دول العالم الثالث تواجه مشاكل اقتصادية حادة جدا ، بما فيها ضغط الديون الخارجية الهائل والافتقار الى النمو الحقيقي في اقتصاداتها .

وعلى الصعيد السياسي ، لايزال خطر الكارثة النووية يهدد العالم ، كما أن المشاكل الاقليمية في الجنوب الافريقي وفي منطقة الخليج وفي امريكا الوسطى والشرق الاوسط وكوريا وقبرص وافغانستان وكمبوتشيا لاتزال دون حل .

ويواجه العالم عددا من التحديات الاقتصادية . ففي العالم النامي ، لا سيما افريقيا ، لايزال الازدهار الاقتصادي هدفا بعيد المنال ويصعب تحقيقه بالنسبة لمعظم البلدان . وبدلا من التحرك الى الامام ، فإن اقتصادات العديد من البلدان تعاني الركود أو أنها تتراجع فعلا . وقد نجمت هذه الحالة عن السياسات الداخلية غير المناسبة وعن النظام الاقتصادي الدولي الحالي غير المواتي ، على حد سواء . ومما يدعو الى السرور ، أن عددا متزايدا من البلدان الافريقية ، بما فيها بلدي ، تقوم باتخاذ الخطوات الصعبة لتغيير اتجاه اقتصاداتها وتوجيهها نحو انتاجية أفضل وتحقيق النمو في النهاية .

وكان عقد الجمعية العامة للامم المحدة ، في وقت سابق من هذا العام ، دورة استثنائية بشأن الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا ، دليلا على تصميم الدول الافريقية على مواجهة مشاكلها الاقتصادية وحلها . وعلى الرغم من الجهود التي نبذلها بانفسنا لمواجهة مصاعبنا الاقتصادية ، فإن هذه المشاكل لن تختفي إلا بعد أن تتمكن دول العالم من حل القضية الاساسية ، الا وهي قضية العلاقات بين دول الشمال الغنية ودول الجنوب الفقيرة . ومن الواضح أن النظام الاقتصادي الدولي المعمول به حاليا نظام استغلالي ، ويسهم بدرجة كبيرة في المشاكل الاقتصادية التي نواجهها في العالم الثالث .

Digitized by UNOG Library

فلا تزال بلداننا بلدانا منتجة للسلع الاولية بصورة رئيسية . وبموجب النظام الاقتصادي الدولي القائم ، فإن الشمال الغني الذي يمثل الاسواق ، هو الذي يحدد أسعار هذه السلع على الدوام . كما تتمتع دول الشمال أيضا بميزة تحديد أسعار منتجاتها التي تبيعها لنا . ونظرا لأن أسعار المنتجات الاولية تبقى باستمرار أقل من أسعار المنتجات المصنّعة فاننا نواجه وضعا يتدفق فيه صافي الموارد الحقيقية من الدول الفقيرة الى الدول الغنية ، بدلا من أن يكون العكس . وعندما يأخذ المرء أيضا بعين الاعتبار التدفقات غير المنظورة من الدول الفقيرة الى الدول الغنية ، فإن الوضع يصبح بكل وضوح ميؤسا منه ، ويتطلب اجراء سريعا من المجتمع الدولي .

ونظرا لاننا غير قادرين على أن نحصل على أسعار منصفة لما نصدره ، فاننا مضطرون أن نقترض لنمول خطط تنميتنا . ونتيجة لذلك أصبحت خدمة الدين قيدا خطيرا على جهودنا التنموية . ولذلك يتعين على المجتمع الدولي أن يتخذ تدابير عاجلة لتخفيف تأثير خدمة الدين على اقتصاداتنا حتى يكون لاصلاحنا لسياساتنا الداخلية معنى حقيقي .

وفي نفس الوقت ، ينبغي بذل جهود متجددة لوضع نظام اقتصادي دولي جديد . ومن الواضح ، أن تردد الدول الصناعية في الموافقة على إقامة نظام جديد يستهدف مواصلة العمل بالنظام الحالي الذي يستغل فيه الفقير لاثراء الذين يتمتعون بالثراء بالفعل .

وبالمثل ، فإن الوضع السياسي الدولي لا يزال غير مريح . فشبح الحرب النووية يخيم على العالم في نفس الوقت الذي يستمر فيه سباق التسلح النووي دون هوادة ويهدد بالانتشار الى الفضاء . كما أن تكتلات القوى العالمية تواصل تطوير أنواع جديدة من الاسلحة أقوى وأكثر قدرة على التدمير الشامل . ويحدث هذا على الرغم من أن مخزونات الاسلحة الموجودة حاليا قد وصلت الى مستويات لا يمكن تبريرها بأي غرض عسكري رشيد . وفي اعتقادنا أن بقاء البشرية لا يمكن ضمانه إلا اذا أحرز تقدم فعلي في مجال نزع السلاح في ظل رقابة دولية فعالة . ونعتقد أن الخطوة الاولى في هذه العملية هي تجميد استحداث وتجريب وانتاج وتخزين أسلحة إضافية . وفي هذا السياق ، فإننا نرحب

Digitized by UNOG Library

بالجهود التي تبذلها الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي للتوصل الى اتفاق بشأن الحد من الاسلحة النووية .

والحالة في الجنوب الافريقي لا تشكل خطرا على السلم والامن الاقليميين فحسب ، بل تهدد أيضا السلم والامن الدوليين . وهناك ثلاث مشاكل رئيسية تعكر صفو منطقتنا : استمرار نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ، واحتلال نظام جنوب افريقيا العنصري لناميبيا بصورة غير شرعية ، وسياسة زعزعة الاستقرار التي تتبعها جنوب افريقيا ضد الدول الافريقية المستقلة في المنطقة .

وتعرف هذه الجمعية طبيعة الفصل العنصري ، فهو سياسة أو نظام يحتفظ بموجبه نظام الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا بكافة السلطات السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية والاجتماعية ، ويحرم منها الغالبية السوداء ؛ ويستخدم تلك السلطات لتنفيذ برنامج منهجي وغريب كل الغرابة لاستغلال الغالبية السوداء وتجريدها من صفاتها الانسانية بشكل لا يضاهيه إلا تجارة الرقيق والنازية . ويجدر بالذكر أن القائمين على هذا النظام كانوا يؤيدون النازية الالمانية خلال الحرب الاخيرة ، بل انه في الوقت الذي كانت تهزم فيه النازية في اوروبا ، كانت قد بدأت بالظهور ثانية في جنوب افريقيا .

لقد بذل السود في جنوب افريقيا كل جهد ممكن لوضع نهاية للفصل العنصري بصورة سلمية ، فقاموا بمظاهرات سلمية ضد حكم الاغلبية البيضاء لمدة تقرب من خمسين عاما . ولكن من المؤسف أن هذا الجهد السلمي لم يأت بأية نتيجة طيبة ، وكل ما أسفر عنه هو تكثيف الفصل العنصري .

وكذلك بذلت الدول الافريقية المستقلة في المنطقة جهودا متضافرة لوضع نهاية سلمية للفصل العنصري . واجتمعت بعض بلداننا مع قادة جنوب افريقيا ووقعت معهم اتفاقات أيضا بغية احلال السلام في المنطقة ونأسف ثانية أن نقول ان تلك الجهود قد فشلت ؛ ولم يكن فشلها إلا لأن جنوب افريقيا العنصرية لا تزال متمسكة بالعنصرية والفصل العنصري .

Digitized by UNOG Library

وأخيرا فقد بذل المجتمع الدولي جهودا لمساعدة جنوب افريقيا على التخلي عن الفصل العنصري . وكانت آخر هذه الجهود البعثات التي أرسلها الكمنولث والاتحاد الاقتصادي الاوروبي الى جنوب افريقيا . لكن هذه البعثات فشلت أيضا ، ولنفس الاسباب .

وقد ناقشنا مسألة ناميبيا ، في الاسبوع الماضي ، وكما رأينا ، فإن الجهود الرامية الى تحقيق استقلال ناميبيا قد أعيقت بسبب الشروط الدخيلة التي تطالب بها الولايات المتحدة وجنوب افريقيا العنصرية .

لقد تعمدت الخوض في هذه التفاصيل لكي أوضح أن الشعب الافريقي في جنوب افريقيا والدول الافريقية المستقلة في المنطقة قد بذل كل جهد ممكن لتحقيق السلم في الجنوب الافريقي . وبالتالي لا يمكن أن ينحى علينا أحد باللائمة عن زيادة التوتر التي وقعت مؤخرا .

وبدلا من الاستجابة لهذه الجهود فقد كشفت جنوب افريقيا من قمعها للاغلبية السوداء ، وخاصة في ظل حالات الطوارئ المتعاقبة . وعلاوة على هذا ، رفضت جنوب افريقيا أن تسمح لناميبيا بالحصول على الاستقلال ، بل وشنّت حملة زعزعة استقرار ضد جيرانها . وتتألف تلك الحملة من عدد من العناصر المتناسقة على النحو التالي : تدمير بنيتنا الاساسية للنقل على أمل أنه اذا حملت الدول الافريقية على الاعتماد على جنوب افريقيا ، فإن ذلك سيؤدي الى تأييد هذه الدول للفصل العنصري ؛ وهجمات عسكرية كتلك التي شنت على أنغولا وبوتسوانا وزامبيا وزمبابوي ؛ وتدعيم رجال العصابات في بلداننا ، واجراءات الحصار الاقتصادي كتلك المفروضة على ليسوتو ؛ والجزاءات الاقتصادية كتلك التي طبقت مؤخرا على زامبيا وزمبابوي ، ومجموعة أخرى متنوعة من التهديدات .

وبسبب رفض جنوب افريقيا العنصرية التخلي عن الفصل العنصري ، فإن الدول المستقلة السوداء في الجنوب الافريقي ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، والكمنولث ، وحركة عدم الانحياز ، والمجتمع الدولي بشكل عام ، دعت الى فرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا ، باعتبارها أفعل الوسائل السلمية المتاحة الآن للاقناع بعد أن فشلت سائر الوسائل الاخرى .

Digitized by UNOG Library

ومن المؤسف أن هذه الجزاءات أعيقت بسبب استخدام بريطانيا والولايات المتحدة حق النقض . بل إن قرارات الاتحاد الاقتصادي الاوروبي خففت تخفيفا شديدا على يد بريطانيا وجمهورية المانيا الاتحادية . ومن الواضح أن هذا الدعم قد شجع وأيد النظام العنصري في اصراره على التمسك بالفصل العنصري .

ولا نستطيع أن نرى سببا يدعو الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين قاتلتا النازية وهزمتاها قبل ٤٠ عاما ويزيد ثم تقفان باصرار الى جانب الفصل العنصري إلا أن يكون هو عنصريتهما ومصالحهما الاقتصادية واعتباراتهما الايديولوجية الخاطئة .

ونحن ندعو الولايات المتحدة وبريطانيا مرة أخرى الى عدم إعاقة العملية الدولية لتحقيق السلم . وما لم يحدث ذلك فإن الشعب الاسود في جنوب افريقيا وناميبيا لن يكون أمامه بديل غير الاعتماد على نفسه ، لوضع نهاية للفصل العنصري ولتحقيق استقلال ناميبيا . واذا ما حدث هذا ، فلن تعرف المنطقة السلم لوقت طويل ، ولن تتمكن البلدان الغربية الرئيسية من التنصل من مسؤليتها .

ونحن ندعو جنوب افريقيا أيضا الى اتخاذ الخطوات اللازمة للبدء في المفاوضات وتحقيق السلم . وندعوها على وجه الخصوص لأن تعلن أن الفصل العنصري باطل ولاغ ، وأن ترفع حالة الطوارئ في جميع المناطق ، وأن تنهي جميع القوانين التعسفية ، وأن ترفع الحظر المفروض على المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ومؤتمر الوحدويين الافريقيين لازانيا وغيرهما من المنظمات السياسية ، وأن تفرج دون قيد أو شرط عن نيلسون مانديلا وسائر السجناء السياسيين الذين لا يزالون مسجونين أو معتقلين ، وأن تبدأ حوارا بشأن مستقبل البلد بين قادة الحكومة وبين القادة الاصلاء والحقيقيين للشعب الافريقي .

ويبعث على قلقنا البالغ أيضا ما يجري في منطقة الخليج . فمنذ بدأت حرب الخليج قبل ستة أعوام وقعت خسائر فخمة في الأرواح والممتلكات على كلا الجانبين .

وفي الفترة من ١٩٨١ الى ١٩٨٣ اشتركت زامبيا مع كوبا والهند ومنظمة التحرير الفلسطينية في لجنة رباعية عينتها حركة عدم الانحياز للتوسط في الجانبين . إلا أن

Digitized by UNOG Library

هذا الجهد فشل شأنه شأن جهود أخرى . ثم عادت زامبيا مؤخرا فطالبت بانهاء الحرب في اجتماع القمة لبلدان عدم الانحياز في هراري . وبينما أبدى العراق استعداده لانهاء الحرب من خلال المفاوضات ، فإن ايران للاسف لم تبد أية مرونة وأصرت على انهاء الحرب في ميدان القتال .

ولا يجوز للمجتمع الدولي أن يسمح لهذه الحرب التي لا مبرر لها أن تستمر الى ما لا نهاية . وميثاق الامم المتحدة ينص على وسائل التدخل في الحالات التي تهدد السلم والامن الدوليين . وفي رأينا أن حالة كهذه قائمة اليوم في الخليج .

علاوة على ذلك ، فإن البلدين المعنيين كلاهما عضو في حركة عدم الانحياز ، واستمرار الحرب لا يضعف البلدين المعنيين فحسب بل انه يؤثر أيضا على سلامة الحركة . ولذا نعتقد في زامبيا أن خطة السلم التي اقترحها العراق توفر أفضل فرصة لحل النزاع . وكما تعلم الجمعية العامة فإن خطة السلم العراقية تشمل العناصر العريضة التالية : الانسحاب العام الكامل وغير المشروط للقوات الى الحدود المعترف بها دوليا ، والتبادل العام والكامل للاسرى ، وتوقيع اتفاق سلم وعدم اعتداء بين ايران والعراق ؛ وعدم تدخل أي من البلدين في الشؤون الداخلية للبلد الآخر ، واحترام كل بلد لاختيارات البلد الآخر ، والتزام كل بلد بجميع الجهود الرامية الى تحقيق الاستقرار والامن في منطقة الخليج .

وتعتقد زامبيا أنه في حال قبول هذه العناصر فإنها ستشكل أساسا للتحرك قدما نحو السلم في المنطقة .

ومازال النزاع في الشرق الاوسط يشكل مصدرا آخر للقلق . وكما ذكرنا من قبل فإن جوهر مشكلة الشرق الاوسط هو مسألة الحق غير القابل للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير المصير داخل دولة مستقلة خاصة به . ولن ينجم عن رفض اسرائيل التسليم بهذا الحق ، فضلا عن أعمالها العدوانية ضد جيرانها واحتلالها المستمر للاراضي العربية ، غير تعقيد المشكلة . ونحن ندعو اسرائيل الى التسليم بحق الشعب الفلسطيني في دولته

Digitized by UNOG Library

المستقلة والامتناع عن أعمال العدوان ضد جيرانها . واننا على يقين بأن التوصل الى حل عادل لمشكلة الشرق الاوسط أمر مازال ممكنا في إطار الامم المتحدة .

ولاتزال الحالة في امريكا الوسطى تتفاقم رغم جهود مجموعة كونتادورا لتحقيق السلم . ونحن نثني على جهود بلدان كونتادورا . وفريق الدعم الرامية الى تحقيق السلم في المنطقة .

Digitized by UNOG Library

غير أننا نشعر بالقلق لتحول امريكا الوسطى لساحة للمنافسة بين الشرق والغرب . ونعتقد اعتقاداً جازماً أنه ينبغي على الأطراف التي من خارج امريكا الوسطى أن تحترم سيادة دول امريكا الوسطى وسلامتها الاقليمية وطابعها غير المنحاز .

كما أن استمرار الصراعات والتوترات في أفغانستان وكمبوتشيا يسبب لنا قلقاً عميقاً . ونعتقد أن حل هذه المشاكل يكمن في التسويات السياسية التي تقوم على الانسحاب الفوري لجميع القوات الأجنبية من هذين البلدين واحترام سيادتهما واستقلالهما الوطني وسلامتهما الاقليمية . ونعتقد أنه ينبغي اتاحة الفرصة لشعبي هذين البلدين لاختيار النظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الخاصة بهما بغير تدخل خارجي .

وفي شبه جزيرة كوريا ، تؤيد زامبيا رغبة الشعب الكوري في اعادة توحيد بلاده عن طريق المفاوضات السلمية . وأخيراً ، تؤيد زامبيا استقلال قبرص وسلامتها الاقليمية ومركزها غير المنحاز . واننا نتوق لرؤية حل دائم للنزاع في ذلك البلد المقسم . ولهذا فإننا نؤيد جهود الأمين العام الرامية الى تحقيق وحدة الجزيرة .

واسمحوا لي في ختام كلمتي أن أؤكد مرة اخرى على الطابع الملح للازمة العنصرية المحتدمة في الجنوب الافريقي . ويمكن للأمم المتحدة ، إذا ما سمحت لها الأمم الغربية الكبرى ، أن تضطلع بدورٍ مجدٍ في القضاء السلمي على الفصل العنصري وفي تحقيق استقلال ناميبيا . ونحن من جانبنا على استعداد لأداء دورنا في هذا الصدد . ولكن اذا ما استمرت الأمم الغربية الكبرى في تأييد الفصل العنصري بإعاقة كل الجهود السلمية الرامية الى إنهائه ، فإن الشعب المقهور يحق له ، بل يجب عليه أن يخلّص بلده من الفصل العنصري بكل الوسائل المتاحة له بما في ذلك الكفاح المسلح . وإن كان هذا هو ما يتعين عليه القيام به فإن الخسارة في الأرواح والممتلكات ستجل عن الحسبان . وهذه الخسارة لا ضرورة لها ويمكن تفاديها . فهل يرغب الغرب في تفادي الكارثة المحدقة ؟

Digitized by UNOG Library

السيد فان دن بروك (هولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي أن أبدأ أولا بتهنئة رئيس الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة على انتخابه ، وأن أشيد بالدور البارز الذي يضطلع به بلده في محافل دولية كثيرة ، كحركة بلدان عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة جنوبي آسيا للتعاون الاقليمي ، على سبيل المثال لا الحصر . ونحن جميعاً نعرف جيداً مدى إسهام بلاده ، بنغلاديش ، في تلك المحافل التي انتفعت بصفاته الشخصية البارزة وبقدرته على القيادة واتخاذ المبادرات وحسه التوفيقي ، وأود أن أؤكد على ثقتنا الكاملة في رئاسته .

لقد أعرب زميلي المرموق السير جيو فري هاو وزير خارجية المملكة المتحدة عن آراء الدول الإثنتي عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بشأن بعض المشاكل الدولية الرئيسية المعروضة على الجمعية العامة . وقد شفعت كلمته بمذكرة جرى توزيعها . وتؤيد هولندا تماماً الآراء التي تم الإعراب عنها في تلك المناسبة ، فالوحدة الاوروبية ركن أساسي من أركان السياسة الخارجية لهولندا . وتحقيق التكامل الاوروبي عملية لا تقوم بالطبع على الانطواء على الذات . والبناء الجاري لاوروبا يحتم على الدول الإثنتي عشرة أن تتضافر في الاضطلاع بالدور اللائق بها في اطار المجتمع الدولي . وتتقبل الدول الإثنتا عشرة تحمّل المسؤوليات في ميدان الشؤون الدولية ، وهي مسؤوليات تفرضها عليها قدراتها المشتركة .

لقد ظهرت دلائل التحسن على المناخ الدولي منذ انعقاد الجمعية العامة في العام الماضي . فقد فتح لقاء الرئيس ريغان والامين العام غورباتشوف في الخريف الماضي الآفاق أمام اقامة علاقة أفضل وأكثر رشداً بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، وساعد ذلك بقدر معين على تخفيف حدة التوترات بين الشرق والغرب . ومما يبعث الامل أيضاً بالنسبة للمستقبل النتيجة الناجمة التي انتهى اليها مؤتمر استكهولم المعني بتدابير بناء الثقة والامن وبنزع السلاح في اوروبا . فقد فُتحت بالفعل فيما يبدو سبل جديدة فيما يتعلق بالتحقق والتفتيش . وفي العام الماضي

Digitized by UNOG Library

رأينا أيضا أن الديمقراطية تكسب أرضاً جديدة ، خاصة في امريكا اللاتينية والغلبين . وظهر في مجال التعاون الاقتصادي الدولي ما يبشّر بإمكانية اجراء مواءمة واقعية بين المصالح ، كما تشهد على ذلك نتيجة المؤتمر الذي عقد في بونتا دل استه في اوروغواي .

وقد زاد الحادث النووي الماساوي الذي وقع في تشرنوبيل من وعينا بمسؤوليتنا المشتركة . ويشهد على ذلك توافق الآراء الذي تم التوصل اليه في اطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن الإبلاغ والمساعدة في حالة وقوع حوادث نووية .

غير أن هذه التطورات التي تبعث الأمل لا ينبغي أن تجعلنا نتجاهل الصراعات المستمرة بلا هوادة في أجزاء كثيرة من العالم بما تسببه من خسائر فادحة في أرواح البشر . فلا يزال نظام الفصل العنصري البغيض في جنوب افريقيا يتسبب في العنف ويغذيه . وفي بلدان كثيرة يتزايد الإحساس بوطأة آفة الإرهاب . وينبغي أن تتضافر جهودنا جميعاً لاستئصال هذه الظاهرة الآثمة التي تصيب أشخاصا أبرياء .

ما هو السياق الذي ينبغي أن ندرج فيه جميع هذه التطورات ؟ إن العصر الذي نعيش فيه يتميز بالتغير السريع . ويقود التجديد التكنولوجي البشرية الى مرحلة جديدة في تطورها التاريخي . ومجتمع المعلومات الذي ينتظرنا يفرض مطالب جديدة على الأفراد والمنظمات . فقد أصبح قدر أكبر من الأهمية يولى للمرونة وللقدرة على التكيف والمشاركة واتخاذ المبادرات . وللفرد دور أساسي يؤديه في هذه العملية . ولم يتوقف هذا العصر الحديث عند عتبة الأمم المتحدة ، بل ان على المنظمة بدورها أن تتغير وأن تتواءم مع هذه الأزمنة المتحولة . وإني أعتقد أن العالم في الخارج قد سأم الأساليب الخطابية والاستقطاب الأيديولوجي والاجراءات البالية . ويبدو أن ثمة ميلاً جديداً الى اتباع نهج براغماتي واتخاذ المواقف الهادفة التي لا يمكن بغيرها ، بداهة ، تحقيق مُثُلنا العليا .

لقد أوضحت الخبرات التي اكتسبت مؤخراً أن الأمم المتحدة عندما تعقد عزمها وتركز جهودها على تحد ملموس ، وعندما تتخذ الدول الأعضاء موقفاً بنّاءً ، يمكنها أن تعمل بفعالية وأن تنجز شيئاً . ودعوني أضرب مثلين يتعلقان بأفريقيا .

Digitized by UNOG Library

فقد ثبت أن انشاء مكتب عمليات الطوارئ في افريقيا منذ سنتين تقريبا تحت الرئاسة القديرة للسيد برادفور مورس ، كان استجابة ملائمة من منظومة الامم المتحدة للمجاعة المريعة التي انتشرت في مناطق شاسعة من افريقيا في ذلك الوقت . وفي رأينا أن هذا المكتب قام بجدارة بتنسيق المساعدات الطارئة التي تدفقت الى البلدان الافريقية المنكوبة بالجفاف من مصادرة كثيرة ، وذلك في ظل ظروف صعبة في كثير من الاحيان .

وعلاوة على ذلك ، أبدت الدول الاعضاء خلال الدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنية بالحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا ، قدرتها على التعاون بطريقة بنّاءة . وكانت تلك الدورة دورة فعالة أعد لها إعداداً جيداً ، وحققت توافقا حقيقيا في الآراء بشأن الخطوات الملموسة اللازمة لإعادة البلدان الافريقية الى طريق التنمية الاقتصادية المطردة . وقد أثبتت الامم المتحدة أنها تستطيع أن تكون مركزا لتنسيق أعمال الامم بالطريقة التي ارتآها ميثاقها .

إن القيم والمُثل حاجات حيوية لإرشاد الامم . والاختلاف في الايديولوجيات والحضارات سمة من سمات الحياة ، ولكن لا ينبغي أن يواكب ذلك بالضرورة الاستقطاب والمهاترات المتبادلة . فإذا كنّا غير قادرين على اجراء حوار جاد ، سيكون مستقبل الامم المتحدة قاتما حقا . والمطلوب هو نتائج ملموسة من خلال مفاوضات حقيقية .

إننا بحاجة الى توافق حقيقي في الآراء ، لا اعتماد عبارات تتستر على الاختلافات الاساسية في الرأي . فمؤتمرات الامم المتحدة المعقودة مؤخرا بشأن المسائل الرئيسية في السياسة الدولية قد بينت مرة اخرى كيف تطورت الممارسة المؤسفة لتوافق الآراء الكاذب عبر السنوات - وهذا ليس هو السبيل الذي ينبغي أن نتبعه . وإني مقتنع بأن هناك اتفاقاً على عدد لا بأس به من المسائل يكفي لتمكين منظمتنا من العمل كمحفل يستطيع الوصول الى نتائج ذات مغزى .

ومن الجوهري أيضا لعمل منظمتنا أن يكون ميثاقها موضع احترام . ومفهوم العالمية الذي أصبح مفهوما رئيسيا لمنظمتنا يتطلب انضمام بلدان مثل جمهورية

Digitized by UNOG Library

كوريا . ويوفر الميثاق أيضا السبل لتسوية الصراعات بالطرق السلمية . ومن المؤسف أن نرى أن عددا كبيرا من الدول الأعضاء يتردد في الاستفادة من هذه السبل ، وأن قلة من الدول هي التي تعترف بولاية محكمة العدل الدولية . وفي اعتقادي أنه ينبغي استخدام هذه المحكمة الدولية بصورة أكبر ، وأن يطلب رأيها في حالات أكثر . ولكن هيبتها ستتعرض للخطر إذا أسيئ استخدامها لمنافع سياسية قصيرة الأمد .

وكما نعلم جميعا ، تواجه المنظمة أزمة مالية حادة . وأسباب هذه الأزمة تتجاوز مسألة المستحقات المتأخرة على الدول الأعضاء وعدم سدادها لانصبتها المقررة . فالأزمة المالية تعبّر في حد ذاتها عن الخلافات السياسية القائمة بين الدول الأعضاء . ولا شك في أن الأزمة الحالية ، إن لم تُحل ، ستصبح أزمة مؤسسية تعرض للخطر سلامة هذه المنظمة برمتها وقدرتها على البقاء . وتتطلب الأزمة المالية ، علاوة على المهمة العاجلة المتمثلة في موازنة الميزانية ، حلولاً هيكلية طويلة الأمد . ومن الواضح أنه لابد للدول الأعضاء أن تفي بالتزاماتها بموجب الميثاق بغية الخروج من هذا المأزق . ويتعين بالاضافة الى ذلك تطبيق أساليب رشيدة للادارة ولتقييم البرامج . وكما قال لويد جورج :

"إذا كان عليك أن تخطو خطوة كبيرة فلا تتردد . فلن تستطيع اجتياز الهاوية بقفزتين صغيرتين" .

والجمعية العامة ينبغي ألا تتهرب من اتخاذ خطوة كبيرة .

وتقرير فريق الخبراء الحكومي الدولي الرفيع المستوى استعراض كفاءة الأداء الاداري والمالي للأمم المتحدة - المسمى فريق الـ ١٨ - يوفر في رأينا أساسا مناسبا لاتخاذ القرارات من جانب هذه الجمعية . ونحن نؤيد بقوة الاتجاه العام للتوصيات الواردة في تقرير الفريق . ومن الضروري أن تواصل الجمعية العامة العمل على أساس ما قام به هذا الفريق من عمل قيّم . وينبغي توسيع نطاق الاتفاق الى المجالات التي لم يتمكن الفريق للأسف من تقديم توصيات بالاجماع بشأنها ، وأعني بذلك اجراءات وآليات وضع البرامج والميزانية ، بما في ذلك توسيع نطاق ولاية لجنة البرنامج والتنسيق .

Digitized by UNOG Library

وفيما يتعلق بالامانة العامة ، فإن الامين العام يتحمل المسؤولية الاساسية بوصفه الموظف الاداري الاعلى للمنظمة . وقد اضطلع بهذه المسؤوليات بمقدرة ، فقد قدم للدول الاعضاء بصورة مستمرة صورة واضحة وكاشفة عن خطورة الازمة ، ولم يتردد في اتخاذ تدابير فعالة . وقد أبرز الامين العام في تقريره السنوي الاسباب الكامنة وراء الازمة الحالية وآثارها ؛ وهو يدرك ادراكا تاما الحاجة الى تحسين الادارة في الامانة العامة على جميع المستويات ، وتحسين التنسيق بين مختلف الادارات وترشيد عملها . ونحن نؤيد ملاحظاته بشأن ضرورة إعادة النظر في شؤون الهيكل والموظفين والاجراءات من أجل ايجاد أمانة عامة ذات بنية أكثر إحكاما وأقل تكلفة . إننا نؤيد جهوده ونتوقع استمرار قيادته سعيا الى ترشيد الامانة العامة وجعلها أكثر فعالية .

ولكن الترشيد وتخفيض عدد الموظفين لا يكفيان . بالاضافة الى أن هذه التدابير لا يمكن تنفيذها بمعزل عن غيرها ؛ فلا بد أن يصحبها اصلاحات تتناول الالية الحكومية الدولية وطريقة عملها . لقد أنشأنا بمرور السنين ، كما لاحظ فريق الـ ١٨ عن حق ، هيكلا معقدا للغاية يعاني من إنعدام التماسك ويجعل تنسيق الانشطة أمرا صعبا إن لم يكن مستحيلا . وترى هولندا أن الحل الطويل الأجل لهذه الازمة هو وضع برنامج أكثر تبسيطا واتساقا وفعالية . وينبغي لنا نحن الدول الاعضاء أن نعطي توجيهاتنا لترشيد المنظمة وتحديد الأولويات على الاساس المتفق عليه لمضمون ومستوى الميزانية البرنامجية . وسيكون هذا تحديا كبيرا تواجهه الجمعية العامة .

وأما عن موضوع أساليب العمل ، نرى أنه ينبغي تجنب إثقال جدول الاعمال . فليس من الحكمة ، بصورة عامة ، أن تعود الامم المتحدة الى تناول الاعمال التي تقوم بها المحافل المتخصصة ، مثل عمل صندوق النقد الدولي في مجال الديون وعمل البنك الدولي في مجال التمويل الطويل الامد للتغييرات الهيكلية . فمعالجة المجموعات المتقاربة من المسائل الهامة ، واحدة بعد اخرى ، في المحافل الملائمة قد يفتح الطريق لاجراء تحسينات تدريجية . ويبدو أن المجلس الاقتصادي والاجتماعي واللجنة الثانية يتيحان للامم المتحدة أن تكون نتائج المناقشات القطاعية مترابطة مع بعضها

Digitized by UNOG Library

وأن ينظر اليها من منظور علاقتها المترابطة . وانطلاقا من ذلك سوف تسهم حكومة بلادي بنشاط في بلورة نهج اوروبي بنّاء في الجولة الجديدة المعنية بإزالة القيود التجارية في اطار مجموعة الاتفاق العام بشأن التعريفات الجمركية والتجارة (الغات) .

ومهما كانت المشاكل والشوائب التي تعاني منها الامم المتحدة فلا يغيب عن بالنا ابدا الانجازات الكثيرة التي حققتها هذه المنظمة وكل فروعها . وأعني على سبيل المثال العمل الهام الذي تقوم به الامم المتحدة الآن لوضع معايير وقواعد في الميدان القانوني . وينطبق ذلك أيضا على عملية وضع السياسة وتحديد المهام الإشرافية في الميدانين الاجتماعي والانساني . وأعتقد أيضا أنه ليس هناك من يشك في أن هذه المنظمة قد برهنت على قدرتها على القيام بعمل رئيسي ذي منحى جديد في ميدان حقوق الانسان ، وأنها تضع في ذلك السبيل القواعد وتسهر على تنفيذها .

ومن الملائم في هذا السياق أن أشير الى الإعلان المشترك الصادر عن الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي في شهر تموز/يوليه الماضي ، والذي حددت فيه الاهداف الاساسية لسياستها المتصلة بحقوق الانسان . وهذا الاعلان ، الذي كان لهولندا شرف المبادرة بتقديمه ، يؤكد مرة اخرى على أن احترام حقوق الانسان هو حجر الزاوية للتعاون الاوروبي .

وكان من الإنجازات الرئيسية التي حققتها الامم المتحدة نجاحها في مساعدة البلدان النامية . ففي جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تعمل الامم المتحدة بنشاط من خلال وكالاتها المتخصصة وأجهزتها المعنية بتقديم المساعدة .

Digitized by UNOG Library

وسيبقى بلدي من المؤيدين الاقوياء للمساعدة المتعددة الاطراف ونسيجها في اطار الامم المتحدة . وفي هذا الصدد ، أود أن أؤكد أن حكومة هولندا قد تعهدت من جديد بمواصلة تقديم ١,٥ في المائة من صافي الدخل القومي من أجل التعاون الإنمائي ، وهذا يعادل تقريبا بليونين من الدولارات الامريكية في السنة .

إن عددا من الوكالات المتخصصة والمحافل الاخرى في إطار الامم المتحدة قد دلّل لفترة طويلة على أن الانشطة العملية المفيدة ممكنة دون الدخول المنتظم في مسائل سياسية وعقائدية غريبة عنها . ولكن الامر للاسف ليس على هذا النحو دائما . فلنأخذ على سبيل المثال التطورات التي طرأت في اطار لجنة الاعلام ، حيث تحولت المداولات بعيدا عن توافق الآراء بشأن تطوير نظام عالمي جديد للاعلام والاتصالات الذي كان قد تحقق في منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) . ونرى من الاساسي أن يستعاد هذا التوافق في الآراء . وفي نفس الوقت ، لا ينبغي ان أخفي عن هذه الجمعية القلق الجاد الذي تشعر به حكومة هولندا إزاء عدم تقدم اليونسكو في تنفيذ الاصلاحات التي تقررت في صوفيا في الخريف الماضي . وإذا اخفقت اليونسكو في تنفيذ قرارات صوفيا بطريقة مرضية ، فيؤسفني ان أقول ان هولندا قد تضطر الى اعادة النظر في موقفها إزاء تلك المنظمة .

ان صيانة السلم والامن الدوليين تبقى مهمة رئيسية في مهام الامم المتحدة ، كما جاء في الميثاق . ولم يحرز نجاح كبير في هذا الميدان ، وهناك العديد من المشاكل لا تزال دون حسم عاما بعد عام ، كما يتضح ذلك بصورة محزنة مثلا ، عند النظر الى الجنوب الافريقي والشرق الاوسط . وآراء حكومة بلادي إزاء هذه الصراعات معروفة تماما . وبصفتي رئيسا لهيئة التعاون السياسي الاوروبي أثناء النصف الاول من هذا العام ، ذكرت مرة أخرى بمدى تعقيد هذه المسائل وضآلة التقدم الذي تحقق عمليا بشأنها . ولكن إذا نظر المرء الى الشرق الاوسط ، ألست محقا عندما استشف ، رغم كل الغيوم القاتمة ، بصيصا من الامل في التطورات الجديدة ؟ هل من الإفراط في الجسارة أن نتوقع أن يكون عام ١٩٨٧ عام المفاوضات السلمية الحقيقية في الشرق الاوسط وأن تتمكن جميع القوى الداعية الى عقد حوار حقيقي من اكتساب زخم جديد ؟ وفيما يتصل

Digitized by UNOG Library

بجنوب افريقيا ، لقد طال انتظار التغيير وآن أوانه والحالة لاتزال آخذة في التدهور . ولهذا يتعين علينا مواصلة فرض الضغط اللازم على حكومة بريتوريا حتى يتحقق القضاء على نظام الفصل العنصري غير المقبول . وستواصل مملكة هولندا مع شركائها الاوروبيين بذل جهودها من أجل تعزيز عقد حوار وطني حقيقي في جنوب افريقيا يتجاوز حدود لون البشرة والسياسة والاديان . وتحقيقا لهذا الامر ، تلتزم هولندا ببرنامج هادف للتحرك السياسي يقوم على فرض الجزاءات الاقتصادية والتدابير الرامية الى تعزيز القوى ، في داخل جنوب افريقيا ، الداعية الى اجراء تغيير سلمي . وفضلا عن الجزاءات الاقتصادية التي جرى الاتفاق عليها بالفعل ، اتفقت الدول الإثنتا عشرة على أن تواصل الرئاسة تلمس توافق الآراء بشأن فرض حظر على استيراد الفحم من جنوب افريقيا .

ولكن هنا ايضا في الامم المتحدة دعونا نضافر جهودنا . وفي رفضنا الكامل المشترك للفصل العنصري ، يجب ألا ندع سخطنا يضر بقدرتنا على ايجاد أرضية مشتركة لسبل إقامة مجتمع عادل يتمكن في اطاره كل ابناء جنوب افريقيا من التمتع بحقوقهم المشروعة .

لقد دخلت الحرب المريرة الدائرة بين العراق وايران عامها السابع . ويتعين على المجتمع الدولي ألاّ يدخر جهدا في سبيل جلب الطرفين الى طاولة التفاوض بغية وضع حد نهائي لهذه الحرب التي لا معنى لها . ولكن حتى وإن لم يسترد السلم فإن قواعد القانون الدولي لا بد أن تحترم احتراما صارما : فلا ينبغي أن تستخدم أي أسلحة كيميائية ، ولا ينبغي إزهاق ارواح المدنيين ، ويجب معاملة أسرى الحرب وفقا للاتفاقيات ذات الصلة ، ولا ينبغي أن تمتد الحرب لتشمل أراضي الدول المجاورة أو أن يعترض سبيل الملاحة في الخليج .

ان احتلال افغانستان المستمر الذي جلب الكثير من المعاناة للشعب الافغاني يلقي ظلالاً قاتمة على الإنفراج العالمي . والدولة القائمة بالاحتلال تتحمل مسؤولية جسيمة لاتجاه الشعب الافغاني فحسب بل ايضا تجاه المجتمع الدولي برمته . إن غالبية متزايدة في هذه الجمعية ترفض كذلك احتلال كمبوتشيا . وكما هو الحال بالنسبة

Digitized by UNOG Library

لافغانستان ، فقد حددت الجمعية العامة بوضوح المبادئ التي ينبغي أن يقوم الحل على أساسها .

وفيما يتعلق بأمريكا الوسطى ، أشعر أن بلدان مجموعة كونتادورا تستأهل تقديرنا الخالص . ولكن جهودها الدؤوبة المعززة بفريق الدعم لم تأت بعد بالنتائج التي نتطلع اليها . ونعتقد أن الأمر متروك الآن لبلدان امريكا الوسطى في أن تحسم خلافاتها .

لقد شهدنا مؤخرا في شيلي تكشيفا للقمع . وهنا ايضا حان منذ أمد طويل وقت استعادة الديمقراطية ، والحاجة تدعو الآن اكثر من ذي قبل الى الشروع في حوار مع المعارضة الديمقراطية .

لم يعد العالم الآن بالمكان الآمن الذي كانت تحلم به البشرية منذ أكثر من أربعين عاما مضى . فالحروب لا تزال مشتعلة . وقيمة الردع للأسلحة النووية تتجلى في قوة التدمير الهائلة لهذه المنظومات . وباقتراب موعد عقد اجتماع قمة جديد بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي - كما نأمل - نتوقع أن تبزغ اتفاقات فعّالة بشأن تحديد الأسلحة تكون مضمونة وقابلة للتحقق ومن شأنها أن تخفض الترسانات النووية تخفيضا جذريا . ونرى انه في توازٍ مع هذه التخفيضات يمكن ايضا تخفيض التجارب النووية . إن ابرام معاهدة للحظر الشامل للتجارب النووية لا يزال ضروريا الآن كما كان في الماضي ، ولا نزال ملتزمين به . دعونا إذن نستأنف عملنا في جنيف بشأن هذه المسألة دون مزيد من الإبطاء . إن نجاح المؤتمر الاستعراضي لمعاهدة عدم الانتشار في العام الماضي قد أكد من جديد قوة وصلاحية تلك المعاهدة بل وعززها . فالمعاهدة لا تزال تشكل حجر الزاوية في جهودنا الرامية الى النهوض بنظام فعّال لعدم الانتشار في سبيل المصلحة المشتركة للجميع . والأمر الذي لا يزال على نفس القدر من الاهمية هو أن الفضاء الخارجي ينبغي ألّا يصبح ساحة للتنافس بين الدولتين العظميين الرئيسيتين .

إننا نعلق أهمية كبرى على ابرام حظر كامل على الأسلحة الكيميائية في أقرب وقت ممكن . ومما يشجع انه قد أحرز بعض التقدم في جنيف في الصيف الماضي ولا بد من

Digitized by UNOG Library

المضي في هذا التقدم . وهولندا تدرك تمام الإدراك أنه لا يزال هناك الكثير الذي يتعين القيام به . وقد اسهم بلدي اسهاما متواضعا عندما نظّم حلقة دراسية بشأن مسألة التحقق الهامة في وقت سابق في هذا العام . وآمل أن تثمر الأفكار والمفاهيم التي انطلقت من هذا الاجتماع .

إن عصرنا عصر التغير السريع . ويصدق هذا بالنسبة لهولندا كما في أي مكان آخر في العالم . وقد قامت مملكة هولندا مؤخرا باصلاحات هامة في هياكلها الدستورية . فجزيرة آروبا التي كانت جزءا من جزر الانتيل الهولندية في منطقة الكاريبي ، أصبحت الآن كيانا منفصلا في اطار مملكة هولندا اعتبارا من ١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ . وقد توصلنا الى هذا القرار الذي يحترم الرغبة التي أعرب عنها الشعب في آروبا ، بعد اجراء مشاورات وثيقة في اطار المملكة وبعد أخذ موافقة البرلمانات المختلفة . ونتيجة لذلك تتألف المملكة الآن من ثلاثة شركاء متساوين . وهذا التطور لا يغير في شيء العلاقات القائمة بين المملكة والبلدان الاخرى أو المنظمات الدولية ، وانني على ثقة من أن هذا الهيكل الجديد سيكون عاملا مساعدا على تعزيز الرخاء والاستقرار في المنطقة .

Digitized by UNOG Library

واذ تعقد الجمعية العامة دورتها الحادية والاربعين ، تبدو الصورة الدولية ، كما ذكرت في ملاحظاتي الاستهلالية ، أكثر اشراقا مما كانت عليه عندما اجتمعنا في السنة الماضية . والمأمول أن يسهم اجتماع القمة بين زعيمي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في تمهيد السبيل نحو تحسين العلاقات الدولية . وللأمم المتحدة دور تضطلع به في هذه العملية ، الا أنها لن تتمكن من القيام بهذا الدور اذا لم توحد عملها وتركز جهودها بشكل فعال على البحث عن الحلول الملموسة . ولقد عمقت الأمثلة الاخيرة اقتناعنا بأن الامم المتحدة يمكن أن تكون عاملا فعالا في الشؤون الدولية . ونأمل صادقين أن يتاح لهذه المنظمة أن تصمد للتحديات التي تواجه مصيرنا المشترك ، وأن تثبت أنها قادرة على ذلك .

السيد بن عبدالله (عمان) : سيدى الرئيس ، اسمحوا لي أن أعبر لكم باسم وفد سلطنة عمان ، وباسمي شخصيا ، عن عميق ارتياحنا لانتخابكم رئيسا للجمعية العامة في دورتها الحادية والاربعين . ومما يزيد من ارتياحنا وغبطتنا هو أنكم تمثلون بلدا - هو بنغلاديش - ينتمي الى نفس القارة التي ننتمي اليها ، ويرتبط مع بلدى بأوثق الوشائج ، ناهيك عن الخبرة الواسعة التي تأتون بها الى هذا المنصب الكبير ، والتي ستكون بلا شك خير عون في ادارة أعمال هذه الدورة والوصول بها الى بر النجاح .

واسمحوا لي بأن انتهز هذه الفرصة لأهنىء سلفكم السيد دى بينييس ممثل اسبانيا ، الذى أدار أعمال الدورة الاربعين ، وغيرها من الدورات المستأنفة والاستثنائية ، وبالاخص الدورة الخاصة بالحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا ، بأسلوب تميز بقدرة وحنكة كللتا أعمالها بالنجاح .

كذلك فان الجهود التي تبذلها الدول الافريقية في مواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة ، تستحق كل التقدير والدعم من قبل المجتمع الدولي .

كما أود أن أسجل باسم حكومة سلطنة عمان شكرنا وتقديرنا لمعالي الامين العام للأمم المتحدة السيد خافير بريز دى كوييار على الجهود الكبيرة التي يبذلها معاليه في ادارة أعمال هذه المنظمة الدولية ، خصوصا وأن هذه المنظمة تعاني وضعا ماليا

Digitized by UNOG Library

صعبا يحتم على الدول الاعضاء الاسراع في دفع التزاماتها المالية المترتبة عليها تجاه موازنة الامم المتحدة .

لقد شهدت الدورة الاربعون للجمعية العامة تجمعا قل نظيره . ودلل ذلك بشكل قاطع على أنه لا غنى للبشرية عن وجود هذه المنظمة الدولية في حل المنازعات بالطرق السلمية ، واذا كان هناك ثمة تقصير يشوب أداء هذه المنظمة في سعيها لتحقيق السلم والامن ، فان مرد ذلك هو عدم تنفيذ القرارات الصادرة عنها ، والتي لو قيض لها التنفيذ لساد الوئام والتعاون في عالم الغد بين جميع الدول تحقيقا لمبادىء هذه المنظمة التي من شانها أن تعود على شعوب العالم أجمع بالرخاء والاستقرار . ومن أجل هذا فاننا مطالبون اليوم ، أكثر من أى وقت مضى ، بالعمل على تكثيف الجهود المبذولة من أجل تطبيق قراراتها ، كي تبقى هذه المنظمة قوية تؤدى دورها الرائد في ارساء قواعد السلم والامن الدوليين ، وايجاد حلول دائمة وعادلة للمشاكل العديدة التي ما فتئت تهدد السلم العالمي ، ومن أهمها وأكثرها الحاحا مشكلة الشرق الاوسط . وقضية فلسطين في صلبها .

هذه المشكلة ، تفرض مسؤولية خاصة على منظمة الامم المتحدة ، اذ رافقت هذه المشكلة المنظمة الدولية منذ انشائها . كما أن لها آثارها السلبية على السلم والامن الدوليين . وهنا نود أن نؤكد على أن أى حل لهذه المشكلة سيكون مبتورا اذا لم يأخذ في الحسبان التطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، والعيش بسلام وأمن في وطنه ، وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة . وليس هناك أدنى شك في أنه لولا تعنت اسرائيل ، ورفضها لكل مبادرات السلام ، ولقرارات الامم المتحدة ذات الصلة ، لامكن احلال السلام العادل في منطقة الشرق الاوسط ، ذلك السلام الذى يعطي كافة شعوب المنطقة حق العيش في سلام وأمن ووئام .

اننا نؤمن بانه قد حان الوقت لان يضطلع المجتمع الدولي بدوره المنشود لاقناع اسرائيل لقبول سلام عادل . فهذه المنطقة بأسرها لن تنعم بالاستقرار والامن اذا استمرت اسرائيل في تجاهلها للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وواصلت احتلالها للاراضي العربية ، وانتهاكاتها لسيادة وأمن الدول المجاورة .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد فان سلطنة عمان ترى أن المؤتمر الدولي هو الوسيلة الاكثر قبولا الآن لايجاد حل دائم وشامل للمشكلة برمتها . ولا بد لهذا المؤتمر أن تحضره جميع الاطراف المعنية بالاضافة الى الدول ذات الصلة بالقضية .

ان الحرب التي تدور رحاها بين العراق وايران قد دخلت عامها السابع ، ولاتزال تستنزف طاقات وموارد شعبين مسلمين ، وقد شهدت في الآونة الاخيرة تصعيدا خطيرا ، في الوقت الذى كانت فيه دول مجلس التعاون تبذل جهودها الحميدة انطلاقا من مقررات قمة مسقط ، بهدف ايجاد حل سلمي لهذه الحرب ، يضمن مصالح الطرفين .

اننا في الوقت الذى نرحب فيه بالموقف المتجاوب الذى أبداه العراق الشقيق تجاه المبادرات السلمية لانزال نأمل في تجاوب جمهورية ايران الاسلامية مع المبادرات المبذولة لايقاف هذه الحرب المدمرة .

وسلطنة عمان ، انطلاقا من ايمانها بمبدأ حل المنازعات بالوسائل السلمية ، أيدت جميع الجهود التي بذلتها منظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز والامم المتحدة ، من أجل ايقاف هذه المأساة الدامية .

Digitized by UNOG Library

وعلى الرغم من إنه لم يتم احراز تقدم يذكر لايجاد وسيلة لدعوة طرفي النزاع الى مائدة المفاوضات ، إلا أننا نرى أن الامم المتحدة هي المكان الاكثر مناسبة وقبولا لدى الطرفين لاجراء حوار حول قضية الصراع بينهما ، ونعتقد أن المقترحات ذات النقاط الثمان التي قدمها الامين العام قد تعتبر قاسما مشتركا وأرضية مقبولة لاجراء مثل هذا الحوار ، حتى وإن لم يكن بصفة مباشرة في المراحل الاولى ، فمن خلال مجلس الامن المكلف بمسؤولية كبيرة لضمان الامن والسلام .

منذ كانون الثاني/يناير ١٩٨٠ وحتى الآن ، أصدرت الجمعية العامة العديد من القرارات حول الحالة في أفغانستان ، إلاّ أن تلك القرارات مع الاسف الشديد ظلت دون تنفيذ ، وذلك لاستمرار الوجود العسكري الاجنبي جاثما على أرض أفغانستان المسلمة ، خرقا لمبدأ احترام سيادة الدول ، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية .

وفي هذا المقام ، نود أن نؤيد باسم حكومة سلطنة عمان جهود الامين العام التي يقوم بها بواسطة ممثله السيد كوردوفيز لحل المشكلة الافغانية ، آملين في أن تؤدي هذه الجهود الى ايجاد حل لهذه القضية يحفظ لشعب أفغانستان حقه في تقرير مصيره ويضمن للاجئين حقهم في العودة الى وطنهم والعيش فيه بسلام مع الشعوب المجاورة على أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

وثمة مشكلة أخرى مشابهة تتطلب من هذا المجتمع الدولي اهتماما خاصا ، ألا وهي مشكلة استمرار وجود القوات الفييتنامية في كمبوتشيا الديمقراطية رغم مطالبة المجتمع الدولي بانسحابها الفوري وتمكين الشعب الكمبوتشي من تقرير مصيره واختيار نظام حكمه بنفسه لنفسه ، وأننا اذ نطالب بالانسحاب الفوري للقوات الفييتنامية من كمبوتشيا الديمقراطية ، لا يسعنا في هذا المجال إلا أن نشيد ونؤيد الجهود التي تبذلها رابطة أمم وشعوب جنوب شرقي آسيا (آسيان) من أجل إيجاد حل عادل لهذه المشكلة ، وآخر تلك الجهود خطتها ذات النقاط الثماني الخاصة التي تمخض عنها اجتماع وزراء خارجيتها الذي عقد في اندونيسيا في شهر نيسان/ابريل ١٩٨٦ والتي لاقت تأييد الكثير من دول العالم ، كما نؤيد الخطة التي قدمتها حكومة الائتلاف الوطني برئاسة الامير نوردوم سيهانوك لايجاد حل عادل لهذه القضية .

Digitized by UNOG Library

وبحكم أواصر الصداقة التي تربطنا مع كثير من الدول الافريقية ، فان سلطنة عمان تشارك هذه الدول تطلعاتها المشروعة وتشجب سياسات التفرقة العنصرية التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا ، والتي تتنافى مع كل القيم ، ومع مبادئ السلوك الدولي والانساني ، كما تدين بلادي كل الاجراءات التعسفية التي تقوم بها حكومة جنوب افريقيا ضد الاغلبية السوداء ، وفي نفس الوقت ، نضم صوتنا الى صوت كل المطالبين بالاستقلال الفوري لناميبيا ، وذلك بتنفيذ قرارات الامم المتحدة ذات الصلة وبالاخص قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) وغيره من القرارات بما فيها تلك المشتملة على خطة الامم المتحدة لمنح الاستقلال لاقليم ناميبيا .

إن حكومة جنوب افريقيا مطالبة اليوم بالتعاون مع الدول الافريقية المجاورة لايجاد حل لإنهاء التفرقة العنصرية واستقلال ناميبيا وتحقيق السلم والاستقرار من أجل رفاهية الشعوب الافريقية .

إن سلطنة عمان - بحكم موقعها الجغرافي وبموجب سياستها الرامية الى أبعاد منطقة المحيط الهندي عن تنافس الدول الكبرى ، وعن أي شكل من أشكال التوتر - قد رحبت باعلان الجمعية العامة الخاص بجعل منطقة المحيط الهندي منطقة سلام منذ صدوره عام ١٩٧١ ، وشاركت ولاتزال تشارك في أعمال اللجنة المخصصة والمعنية - بين أمور أخرى - بالتحضير للمؤتمر الدولي الخاص بالمحيط الهندي الذي كان من المقرر عقده أساسا في عام ١٩٨١ ، إلاّ أنه من المؤسف أن هذا المؤتمر لم يعقد حتى الآن وبات يؤجل من عام الى آخر حتى أُجِّل في المرة الاخيرة الى النصف الاول من عام ١٩٨٨ ، ويحدونا الامل في أن الدول الاعضاء في اللجنة المخصصة ستمارس الارادة السياسية اللازمة لانهاء الاعمال التحضيرية له ومن ثم المشاركة فيه مشاركة فعالة عند عقده في موعده الجديد كخطوة هامة لابد منها في طريق تنفيذ اعلان منطقة المحيط الهندي منطقة سلام .

إن الحالة في امريكا الوسطى تبعث على القلق والاهتمام بسبب التوتر القائم هناك بين دول المنطقة ، وإننا على يقين من أن دول امريكا الوسطى لديها الاحساس الكامل بأن مسؤولياتها الوطنية تقتضي وجوب الاحترام المتبادل لحقوق الشعوب وسيادة

Digitized by UNOG Library

الدول بغية تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي ، وفي هذا الخصوص ، لا يسعنا إلاّ أن نؤيد الجهود التي تقوم بها مجموعة كونتادورا لحل الخلافات في المنطقة ، ونؤمن بأن جهود هذه المجموعة هي خير ضمان لتحقيق السلم والأمن اللذين تنشدهما دول هذه المنطقة .

إن إحدى التحديات التي يواجهها الجنس البشري في هذه المرحلة هي كبح سباق التسلح ، لاسيما النووي منه ، وعكس اتجاهه ، وهو أمر أكدته الوثيقة الختامية للدورة الأولى المكرسة لنزع السلاح ، حيث جاء فيها وأقتبس " أن اتخاذ تدابير فعالة لنزع السلاح النووي ومنع الحرب النووية له أولوية قصوى ويتحتم تحقيقا لهذه الغاية ، ازالة تهديد الأسلحة النووية ، ووقف سباق الأسلحة وتحويله الى الاتجاه العكسي الى أن يتم القضاء بصورة كاملة على الأسلحة النووية وأجهزة نقلها ومنع انتشار الأسلحة النووية" (الفقرة ٣٠).

إن بلادي تؤيد الجهود الرامية الى ايقاف سباق التسلح على الارض لكونها خطوة ضرورية لا غنى عنها نحو تقرير العودة الى الانفراج واقامة نظام شامل للأمن والتعاون الدوليين وتنفيذ مهام التنمية لجميع الشعوب .

Digitized by UNOG Library

ونأمل بهذا الخصوص في أن ينعكس الانفراج البادي في علاقات الدولتين الأعظم في اجتماع قمة زعيمي هذين البلدين الثانية المزمع عقدها قريبا حتى يمكنهما التوصل الى نتائج من شأنها دفع عجلة مفاوضات نزع السلاح وبالتالي الى تخفيف حدة التوتر الدولي وايجاد الحلول للمشاكل التي تعصف حاليا بالمجتمع الانساني .

إن نجاح الجهود التي بذلت في الدورة الأربعين بشأن القرار الذي اعتمدته الجمعية العامة حول الارهاب ، كما أن نجاح الدورة الاستثنائية الخاصة بالحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا التي انعقدت خلال الفترة من ٢٧ - ٣١ أيار/مايو ١٩٨٦ قد نبهنا الى أنه في استطاعة الارادة الدولية حل أعسر المشاكل إذا ما وجهت تلك الارادة وجهتها الصحيحة ، وإننا نأمل في أن يؤدي الانطباع الايجابي الذي أوجده هذا النجاح الى خلق زخم يمكن توجيهه نحو تصحيح مسار الاقتصاد العالمي ، وذلك ببدء حوار بناء بين الشمال والجنوب من أجل الاتفاق على اقامة صرح نظام اقتصادي دولي وجديد مبني على أسس أكثر وضوحا وعدلا لكل دول العالم ولن يتأتى ذلك إلاّ إذا قامت الدول الصناعية والدول المتقدمة بمضاعفة عونها الرسمي المقدم الى الدول النامية وكذلك بمساعداتها في تخفيف أعباء مديونيتها وازالة التدابير الحمائية ومساعدتها في نقل التكنولوجيا المتقدمة وايجاد أسعار عادلة لمنتجاتها ، خاصة وأن ما كان يسمى في الماضي بأزمة أسعار النفط المرتفعة التي كثيرا ما كانت الدول الصناعية والدول المتقدمة تعزى اليها مسؤولية ما آل اليه الاقتصاد العالمي من تدهور قد أثبت بطلانها .

في الوقت الذي يواجه فيه العالم كسادا اقتصاديا ، فان الدول النامية وهي الدول الأكثر تضررا من هذه الحالة لا تتلقى ما يكفي من مساعدات من الدول الغنية خاصة الصناعية منها ، وان الدول المنتجة للنفط التي قدمت للدول النامية مساعدات سخية تتعرض اقتصادياتها الآن لعاصفة قوية بسبب تدهور أسعار النفط العالمية مما يؤثر على مساعداتها للدول النامية .

Digitized by UNOG Library

إننا نعتقد أن المشاكل الصعبة المطروحة أمامنا يجب أن تكون حافزا لنا من أجل تقوية وتعزيز دور هذه المنظمة الدولية بغية تمكينها من ايجاد الحلول الملائمتلتلك المشاكل ، ولن يكون هذا ممكنا إلاّ اذا مارست كل دولة من الدول الاعضاء مسؤوليتها الملقاة عليها وذلك كما ورد في خطاب صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم سلطان عمان في ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٨٣ حيث قال جلالته :

"قد حان الوقت لكي تتحمل كل دولة مسؤوليتها في نطاق الاسرة الدولية بهدف تنشيط دور الامم المتحدة وتأكيده ومنحه قدرة التأثير الايجابي لصالح قضايا السلم والامن الدوليين".

السيد باري (ايرلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود في البداية أن أتقدم الى الرئيس بأحر التهاني بمناسبة انتخابه رئيسا للجمعية العامة في دورتها الحادية والاربعين . ونحن على ثقة من أن عمق خبرته ومهارته الذي أهّله لمنصبه الرفيع سيسهم اسهاما كبيرا في أعمال الجمعية في هذه الدورة . ونتمنى له كل النجاح في عمله .

وأود أن أعرب أيضا عن تقديري للاسلوب الممتاز والفعال الذي أدار به السفير خايمي دى بينييس ممثل اسبانيا مهام الرئيس خلال الدورة الاربعين .

ومما يسعدني ، كغيري من الممثلين الآخرين ، أن أهنئ الامين العام بمناسبة شفائه بعد العملية الجراحية التي أجريت له مؤخرا . وأعرب له عن عرفاننا لاخلاصه لمبادئ المنظمة وتفانيه في سبيلها .

لقد أتينا الى هذه الجمعية في العام الماضي للاحتفال بالذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة ، التي أنشئت عندما كان ظل الحرب مخيما على هذا الكوكب ، وقد بدأت روح البشرية تنتعش بعد أن أنهكتها الاضطرابات السابقة وعلينا في هذه الدورة أن نبدأ في تجديد المنظمة حتى يتسنى لها أن تصبح في العقود المقبلة ، كما كان من المتصور لها ، أداة أساسية لادارة العلاقات الدولية .

والاولوية المباشرة التي تواجهنا في ذلك اتخاذ تدابير عن طريق برنامج لاصلاح الموازنة لانهاء الازمة العميقة التي تواجهها المنظمة في التمويل وأن نتأكد من

Digitized by UNOG Library

توفير الموارد الضرورية لها للاضطلاع بجميع المسؤوليات الموكلة اليها بموجب الميثاق .

ونحن إذ نقوم بعملية اصلاح في منظمتنا ، علينا نحن الدول الاعضاء أن نجدد أيضا التزامنا بمبادئ الميثاق ومقاصده . فقد أدى الوهن الذي أصاب ذلك الالتزام الى اعاقة الامم المتحدة عن الاضطلاع بمهمتها التاريخية ، وقلل من الثقة بأعمالنا وما الصعوبات المالية التي علينا أن نتجاوزها الآن إلاّ أحد أعراض الوهن الذي أصاب ذلك الالتزام .

لقد تغيرت ظروف عالمنا تغيرا كبيرا منذ توقيع الميثاق . وتجزأت التحالفات التي نشأت أثناء الحرب وأدت الى انشاء الامم المتحدة بسرعة تحت ضغط الحرب الباردة ، وبهتت المثالية التي ألهمت المنظمة البشر بها عند انشائها في وجه المنافسات الجديدة والاولويات الجديدة . كما أن انجازات العلم التي وسعت من آفاق معارفنا أجبرتنا على أن نتفكر في كابوس الدمار العالمي . وقد أمكن تفادي وقوع حرب عالمية شاملة في عصرنا ، لكن حسابات الردع الباردة التي ساعدت على إعطائنا سلمنا غير المستقر لم تأت معها بأي ضمان ميسر لكفالة الامن . فمازال السلم والحرية ترفا تتمتع به القلة على ظهر هذا الكوكب الذي تستمر فيه المنازعات الاقليمية والذي ظهرت فيه نظم جديدة للطغيان واستمر الجوع والفقر والمرض في تحدي جهودنا لتحقيق عالم أكثر انصافا .

وفي مواجهة هذه التغييرات الكبيرة واستمرار المحنة ، لم ينفذ حتى الآن ما وعدنا به الميثاق من نظام جديد بمنجاة من ويلات الحرب يقوم على أساس احترام كرامة الفرد الانساني وقيمته وحق كل الامم كبيرة وصغيرة ، غير أن هذا لا ينبغي أن يدفعنا الى التشكك في قيمة المنظمة أو التشكيك في الاهداف التي أنشئت من أجلها . ونظرا لان للصدفة والخطأ البشري دورهما في حياة الانسان ، ونظرا لان الجشع والحماقة مازالا سائدين في عصرنا النووي كما كانا سائدين في العصور السابقة ، وإن كان

Digitized by UNOG Library

خطرهما إذ ذاك أقل مما هو الآن ، فاننا نحتاج الى منظمة نستطيع أن نناضل عن طريقها من أجل فرض النظام على عالمنا المضطرب وتقليل حدة المنافسة بين دولنا .

وعلينا ، ونحن نتداول في هذه الجمعية بحثا عن أفضل السبل التي تمكن المنظمة من أن تضطلع بدورها بشكل ملائم وأكثر فعالية ، ألاّ نغفل ما تسنى تحقيقه بالفعل ، وكونه قادرا على أن يسهم في خدمة البشرية .

Digitized by UNOG Library

فهي تضع المعايير العالمية للقانون والممارسة في محور النظام الدولي ، وتجعل احترافها هو الالتزام الاساسي للعضوية .

وهي توفر الآن محفلا يكاد يكون عالميا يمكن فيه للدول أن تسترعي الانتباه الى مظالمها ، وأن تستفيد من استخدام الاليات المتاحة لحل الخلافات .

وبالرغم من استمرار الحروب الاقليمية ، فقد تم نزع فتيل العديد من الازمات ، وتفادي وقوع نزاعات أوسع نطاقا ، وذلك من خلال المساعي الحميدة للامين العام والاسهام في عمليات صيانة السلم .

وهي ترعى عملية تصفية الاستعمار التي أدت الى استقلال أكثر من ١٠٠ دولة .

كما تضع معايير عالمية لاحترام حقوق الانسان يتعين على جميع الاعضاء ان تحترمها ، وهي تزيد من الوعي باستكشاف انتهاكات هذه الحقوق .

لقد قهرت - عن طريق وكالاتها المتخصصة - أفلال المجاعة والفقر والمرض والتخلف ، وهي توفر المسكن والغذاء لمن تشردهم الحروب وغيرها من الكوارث الاخرى .

لماذا اذن تثار الشكوك وأوجه التردد بشأن قيمة المنظمة ، بالرغم من سجلها الحافل بالانجازات ، في الوقت الذي تزداد فيه الحاجة الحاحا لوجود هذه الهيئة أكثر من أي وقت مضى ؟ ان الامين العام يسترعي الانتباه - في تقاريره السنوية - الى أزمة الثقة في النهج المتعدد الاطراف للعلاقات الدولية . ففي داخل هذه المنظمة تبرهن هذه الازمة عن نفسها في ميل الدول الاعضاء الى قبول التزام كامل ببعض تعهداتهم بالميثاق وليس كلها ، أو تسعى الى تنفيذ مصالحها خارج اطار الامن الجماعي الذي يعد محور الميثاق كما تتجلى أيضا في ميل الدول الى أن تنظر الى هذه الجمعية على أنها مكان للوفاء بالمزايا القصيرة الامد فقط ، وأن تتجاهل الفرص التي توفرها للعمل الاكبر الحاحا لتوفير توافق الآراء الذي يعد أساسا للتقدم . وهي تتضح أيضا في امساك عدد من الدول الاعضاء عن دفع أنصبتها المقررة . لذا بلغت الصعوبات المالية الراهنة ذروتها في الوقت الذي احتفلت فيه المنظمة بالذكرى السنوية الاربعين لانشائها .

Digitized by UNOG Library

ان أزمة الثقة هذه في النهج المتعدد الاطراف قد اتسمت أيضا بانتقاد متزايد من جانب أولئك الذين يراقبون شؤوننا والذين فلوا من كثرة ما يرون من تناقض بين العمل والوعود في مداولاتنا . ربما كانوا يطلبون منا مستويات أعلى مما نستطيع التوصل اليه . لكنهم يذكروننا أيضا بأن المستويات التي يتوقعونها هي ما قبلناها جميعا عند انضمامنا الى الميثاق . ويشير البعض الى التشتت المبدد لطاقاتنا بسبب الازدواج في جدول اعمالنا ، والانشغال بالمناقشات الداخلية وتجاهل الحلول العملية لمشاكل العالم الخارجي الملحة ، والميل الى إفراد عدد صغير من البلدان بالانتقاد بينما لا يشار الى أخطاء الآخرين إلا نادرا . ان هذه الانتقادات قد لا تنصف المشاكل التي تواجهها منظمة عالمية مكونة من مختلف الشعوب والمناطق عليها أن تسعى الى تحقيق توازن في الاولوية التي توليها للمسائل ذات الاهمية التي تهم كل عضو من أعضائها . ومع ذلك ، ونظرا لان هذه الانتقادات توجه حتى من أولئك الذين يؤيدون هذه المنظمة من ناحية المبدأ ، فهي بالتالي لابد وأن تثير قلقنا العميق .

أود أن أوضح أنه في بلادي لاتزال هناك ثقة أساسية في أعمال هذه المنظمة . والالتزام بمبادئ الميثاق يكمن في صميم السياسة الخارجية الايرلندية . وبوصفنا بلدا صغيرا خبر قسطا وافرا من مشاكل الانقسام والنزاع فإننا نهتم اهتماما خاصا بالدعوة الى المعتقد الاساسي للميثاق وقبوله قبولا عالميا ألا وهو تسوية المنازعات بالوسائل السلمية . كما أننا ندرك أيضا تمام الادراك ، انه في هذا العصر النووي ما من أمة محصنة ضد المخاطر المتأصلة في النزاعات الاقليمية . فبينما تنطوي هذه النزاعات على خسارة فادحة في إزهاق أرواح الابرياء واستنزاف الموارد الضرورية ، فإنها في بعض الاحيان أيضا تهدد بازدياد رقعة تصاعدها ، مما يقرب الدول الحائزة للاسلحة النووية من حافة مواجهة خطيرة .

وفي مواجهة هذه الحقيقة الصارخة ، اذا ما وافقت الدول الاعضاء - وأعتقد أنها توافق - على أننا بحاجة الى الامم المتحدة بوصفها أداة مركزية للنظام والتعاون في عصرنا النووي ، فيجب أن تكون على استعداد لاتخاذ أية خطوات ضرورية

Digitized by UNOG Library

لقيامها بعملها ولانهاء التناقض بين الوعد والاداء في شؤوننا . لكن مهما كانت نتيجة الموازنة بين أوجه نجاح واخفاق الامم المتحدة ، فإن هناك شيئا واحدا أكيدا هو أن أوجه اخفاق هذه المنظمة هي أوجه اخفاقنا نحن .

ان الدول المجتمعة هنا هي الامم المتحدة ، وان نجاح هذه المنظمة في الاضطلاع بالمسؤوليات التي أنشئت من أجلها ، لا يمكن أن يزيد عن الجهد الذي يكون كل منا على استعداد لبذله للوفاء بالتزامات العضوية .

ان هذه الالتزامات حقيقية وذات مغزى ، فهي تحكم سير علاقتنا مع الدول الاخرى ، وانخراطنا في هياكل المنظمة ذاتها . ان الدول الاعضاء عليها التزام خاص للتعاون مع مجلس الامن ، الذي أُوكلت اليه المسؤولية الاساسية لصيانة السلم والامن الدوليين . واذا كان للامم المتحدة أن تعمل بأقصى قدر من الفعالية ، فيجب تقديم أقصى تأييد ممكن للامين العام في اضطلاعه بالمهام العديدة الصعبة والاساسية التي تقع على عاتقه ، وليس أقلها التوصل الى حلول للعديد من النزاعات الاقليمية التي احتلت مركز الصدارة في مداولاتنا .

كما يتعين أيضا على الدول الممثلة في هذه الجمعية أن تبذل جهدا أكبر في حسم القضايا التي تطرح علينا عاما بعد عام .

اذا ما ذكرت أولا العلاقات بين الشرق والغرب ، فهذا لان العلاقات بين الدولتين العظميين الرئيسيتين هي الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها في الحياة الدولية والتي تتدخل في عمل المنظمة على كل المستويات . لقد وضع الميثاق في وقت كانت فيه هاتان القوتان قد تشاطرتا هدفا مشتركا . واليوم وبعد سقوط هذا التحالف بفترة طويلة لا يزال التنافس بين الدولتين العظميين الرئيسيتين شاغلا أساسيا من شواغل هذه المنظمة . وتساعد الامم المتحدة من خلال الدور الذي تلعبه على أضواء النزاعات الاقليمية وذلك بالعمل كمنظم للعلاقة بين القوتين العظميين النوويتين . لكن اسهامها في تصريف الازمات لا يمكن أن يكون فعالا إلا عندما تتفق كل من القوتين على نطاق وهدف أي عمل يتم التفكير فيه . فالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة يتحملان بموجب

Digitized by UNOG Library

الميثاق وبحكم عضويتهما في مجلس الامن - مسؤولية خاصة للنهوض بالسلم والامن الدوليين . لذا ، فإنه من الاهمية القصوى أن يضطلعا بتلك المسؤولية باغتنامهما لكل فرص الحوار ومن خلال الادارة الفعالة لتنافسهما ، بغية تقليل التوترات فيما بينهما . ان تحسن مناخ العلاقات بين الشرق والغرب خلال العام الماضي يوفر أساسا للتفاؤل المستمر - وان كان تفاؤلا متواضعا - بامكانية بزوغ روح جديدة للتعاون بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة لاسيما ، وان لقاء القمة بين الرئيس ريغان والامين العام غورباتشوف في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ، قد حقق اتفاقا على الابقاء على اتصالات منتظمة على المستويين السياسي والرسمي على السواء بشأن القضايا الهامة التي تثير اهتمامهما . وبالرغم من الاختلافات الجادة التي يسلمان بها تمكن القائدان من التوصل الى تحديد قدر من الارضية المشتركة الهامة بالنسبة للمفاوضات الثنائية الخاصة بالاسلحة النووية وأسلحة الفضاء .

Digitized by UNOG Library

ونأمل أن تؤدي التفاهمات التي تم التوصل اليها والاجتماع الهام الذي عقد مؤخرا بين وزير الخارجية شولتز ووزير الخارجية شفاردنادزي الى احراز تقدم كبير في كل جوانب العلاقات بين البلدين . واذا ما حدث هذا فإن الآثار الايجابية سيتم الشعور بها داخل هذه المنظمة وكذلك في الحوار بين الشرق والغرب وفي اطار مؤتمر الامن والتعاون في أوروبا . وكوسيلة لابراز الاولوية التي ينبغي أن يحظى بها نزع السلاح وتحديد الاسلحة في الشؤون الدولية ، حددت هذه الجمعية الثمانينات لتكون العقد الثاني لنزع السلاح . واذ نلقي نظرة على النصف الاول من العقد الحالي ، لا يمكننا بحق أن نخلص الى أننا ابتعدنا خلاله بأي حال عن التهديد المروع من الترسانات النووية المتزايدة التطور بما تنطوي عليه من خطر مميت للقضاء على الحياة فوق كوكبنا . واني لاسرد مثالا واحدا وهو انه تم تفجير أكثر من الف انفجار نووي منذ بدء سريان معاهدة الخطر الجزئي على التجارب النووية عام ١٩٦٣ ، وان ربع هذه التفجيرات تقريبا حدث خلال السنوات الخمس الاخيرة .

ومع ذلك فخلافا للنتائج المخيبة للآمال للسنوات الاخيرة هناك دلالات على امكانية احراز تقدم في الفترة القادمة بسبب تحسّن احتمالات المفاوضات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، التي أشرت اليها . وأود أن أحث قادة هاتين الدولتين القويتين على متابعة كل امكانية للتوصل الى اتفاق على تخفيضات كبيرة في الاسلحة النووية ، بغية ازالتها في نهاية المطاف . وعليهم أيضا أن يضمنوا ألا يصبح الفضاء الخارجي أبدا ميدانا لسباق تسلح جديد .

وهناك دليل لا يقبل الدحض على أن الاسلحة الكيميائية تستخدم بشكل يتعارض مع بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ ، كما أن هناك دلائل تثير القلق على تزايد الاهتمام باقتناء هذه الاسلحة . لذلك ينبغي أن يحظى ابرام اتفاق لحظر استخدام الاسلحة الكيميائية قابل للتحقق وملزم دوليا بأقصى قدر من الاولوية . ويسعدني أن ألاحظ وجود دلالات عن احراز تقدم في المفاوضات التي تدور في مؤتمر نزع السلاح بشأن ابرام اتفاقية في هذا الصدد .

Digitized by UNOG Library

وعلاوة على ذلك ، اختتم في الايام القليلة الماضية مؤتمر استكهولم بشأن تدابير بناء الثقة والامن مفاوضاته باتفاق كبير سيساهم مساهمة لها دلالتها في تهيئة مناخ امن افضل في أوروبا .

لقد استخدمت هذه المنصة من قبل لاناشد الدول الحائزة للاسلحة النووية أن تلتزم بوقف تجارب الاسلحة النووية وأن تتخذ الخطوات اللازمة نحو ابرام معاهدة لفرض حظر شامل على تجارب هذه الاسلحة . ان مثل هذا الحظر لن يزيل الاسلحة النووية . ولكننا مقتنعون بانه سيشكل قيدا على زيادة تطويرها التقني ، ويمهد السبيل الى تخفيضها وازالتها . ولهذا فإنه سيكون بمثابة دليل يعوّل عليه على التزام الدول الحائزة على أسلحة نووية بما أعلنته كثيرا عن اعتزامها القضاء على الاسلحة النووية ، كما أنه سيطمئن المجتمع الدولي مرة أخرى بأن شواغله لقيت آذانا صاغية .

لقد كان تطور مفهوم وممارسة حفظ السلام من أبرز انجازات الامم المتحدة وأكثرها قيمة . ويشرّف ايرلندا بوجه خاص أنها شاركت مشاركة وثيقة على مدى الثلاثين سنة الماضية في عمليات الامم المتحدة لاحتواء الصراعات الاقليمية . ومن خلال المشاركة في بعثات المراقبة وحفظ السلام ، سعينا الى التعبير العملي عن التزامنا بالتسوية السلمية للمنازعات .

وقد حرصت الحكومات الايرلندية عند ارسال قوات في بعثات حفظ السلام على التأكد من توافر عدد من الشروط الاساسية والضرورية لفعالية عمليات القوة المعنية ولامنها . وهذه الشروط هي : أولا ، ينبغي أن تعمل القوة بمقتضى ولاية واضحة من مجلس الامن وبتأييد كامل من أعضائه ؛ ثانيا ، ينبغي للقوة أن تحظى بتعاون شتى أطراف الصراع ؛ ثالثا ، ينبغي للقوة أن تعمل على أساس ترتيبات مالية مرضية . واذا طبقنا هذه المعايير ، فإن الوضع الحالي لقوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان ، التي تقدم الامين العام بتقرير بشأنها الى مجلس الامن في الايام الاخيرة ، لابد أن يثير قلقا بالغا .

Digitized by UNOG Library

ففي مقدمة المشاكل التي تواجه قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان عدم قدرتها على تنفيذ الولاية التي أنيطت بها في قرار مجلس الامن ٤٢٥ (١٩٧٨) . فما يسمى بالمنطقة الامنية ، التي تصر اسرائيل على ابقائها ، أصبح مركزا لنشاط المقاومة وللمجابهة التي أدت الى تصعيد خطير للعنف من كل الجوانب . وتشهد الخسائر في الارواح وغيرها من الخسائر التي تكبدتها تلك القوة في الاسابيع الاخيرة على الثمن الباهظ الذي يدفعه أفرادها في جهودهم لاعادة الاستقرار في تلك المنطقة وأدائهم واجباتهم بنزاهة وتجرّد . ولا يمكن السماح باستمرار وضعهم الخطير الراهن . وتقتضي الضرورة الملحّة وقف الهجمات القاتلة على أفراد قوة الامم المتحدة ، وتمكينهم من الاضطلاع بولايتهم دون تدخل آخر . ولابد من احراز تقدم بهذا المعنى فورا .

واني أؤيد بقوة توصية الامين العام الى أعضاء مجلس الامن بأن يقوموا ، بشكل جماعي أو فردي ، باتخاذ اجراءات عاجلة لايجاد مخرج من الجمود الحالي واحراز تقدم كبير نحو تنفيذ تلك الولاية . والاحظ أن مجلس الامن قد عكف مرة أخرى على بحث هذه المسألة خلال اليومين الماضيين . وطلب مرة أخرى من جميع الاطراف المعنية أن تتعاون في وزع قوة الامم المتحدة حتى حدود لبنان الجنوبية . ولابد من الاستجابة لهذه الدعوى . كما طُلب من الامين العام أن يضع الترتيبات الضرورية لذلك . ومن الاهمية بمكان أن يتأكد من التأييد الكامل لجميع أعضاء هذه المنظمة في جهوده . وتقتضي الضرورة الآن أكثر من أي وقت مضى أن تبين جميع الدول الاعضاء بوضوح استعدادها لتقديم دعم سياسي كامل لمسعى الامم المتحدة لحفظ السلم ولدفع أنصبتها المحددة .

وربما ليس هناك مجال لنشاط الامم المتحدة تتجلى فيه الهوة بين الوعد والاداء أكثر مما تتجلى في مجال حقوق الانسان . ومن بواعث الفخر للامم المتحدة انجازاتها الكبيرة المحققة فعلا في هذا الميدان والمتمثلة في تحديد وتدوين المعايير المشتركة التي يتعين على جميع الحكومات أن تحترمها بمقتضى تعاونها كأعضاء في هذه المنظمة . ان الاعلان العالمي الذي تم الاتفاق عليه بعد انقضاء أربع سنوات فقط على انشاء الامم المتحدة ، أصبح الاساس لكل ما تحقق بعده في هذا الميدان . ومع ذلك ، فإننا اذا

Digitized by UNOG Library

نظرنا خارج هذه القاعات ، وخارج اطار المناقشات التي أجريناها والمشاريع التي بحثناها ، ربما لسنوات في بعض الاحيان حتى نتمكن من التوصل الى اتفاق ، فإننا سنجد أن المعايير التي وضعناها ووسائل الحماية التي توخيناها كثيرا جدا ما ترفض بازدراء وأن دولا كثيرة جدا مازالت تفرض سلطتها في تجاهل فظ لحقوق الفرد .

لهذا أقترح ، بالنسبة للفترة المقبلة ، انه اذا أريد لهذا العمل أن تكون له قيمة ملموسة ودائمة ، فلعل الامم المتحدة تركز على معرفة الطريقة المثلى لكفالة التنفيذ على أوسع نطاق ممكن لشتى صكوك حقوق الانسان الدولية السارية الآن . وما من شيء سيساهم في تعزيز سمعة الامم المتحدة والنظرة الصحيحة اليها أكثر من معرفة أن قراراتها ومقرراتها أحدثت أثرا له دلالته على امكانية عيش عامة الناس من الرجال والنساء في كرامة وحرية . لذلك ينبغي لنا أن نعمل من أجل كفالة تطوير الآلية الخاصة بتصحيح الاساءات والتحقيق في المظالم ، بحيث تتوافر لجميع الافراد في كل مكان الثقة في امكانية الانتصاف الذي يحرمون منه الآن* .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد أوغوما (بنن) .

Digitized by UNOG Library

وبالنسبة لجانب كبير من البشرية يأخذ القمع شكل الجوع والمرض والفقر . والتكاليف التي تدفعها الانسانية باهظة جدا . وفي ذات الوقت فان النتائج السياسية تصبح أكثر جلاءً في الوقت الذي يتعرض فيه استقرار العديد من البلدان النامية للخطر الناجم عن المصاعب الاجتماعية والاقتصادية المتزايدة التي يتوجب عليها مواجهتها .

ولا يمكن احتواء المشاكل الاقتصادية داخل الحدود الوطنية . وقليلة هي البلدان التي يمكنها اليوم تفادي أثر التردي الاقتصادي حتى في مناطق العالم النائية . وليس بوسع فرادى الدول ان تتجنب تلك المشاكل او ان تستحدث حلولا لها . ان العمل المشترك ليس خيارا ، انما هو ضرورة .

واطار الامم المتحدة المتعدد الاطراف هو المكان المناسب لبذل مثل هذه الجهود وبذلك يقع على هذه المنظمة عبء القيام بدور رئيسي في مساعدة البلدان النامية . والدورة الاستثنائية المكرسة لافريقيا التي انعقدت في وقت سابق من هذا العام مثال على ما يمكن تحقيقه عندما تقر الدول الاعضاء بضرورة اتخاذ اجراءات متعددة الاطراف وتبدي العزم والروح العملية اللازمة للتوصل الى نتائج عملية ملموسة .

ان المؤتمر السابع للامم المتحدة للتجارة والتنمية حدث رئيسي على جدول أعمال الامم المتحدة في السنة القادمة ، كما انه يجري الاعداد له الآن . اننا نعلق اهمية كبيرة على ذلك الاجتماع . وسيكون جدول أعماله حافلا بالقضايا الاساسية ، بما في ذلك موارد التنمية والسلع الاساسية ، كما أنه سيأخذ في الاعتبار المشاكل التي تواجه أقل البلدان نموا .

لقد تمثل أحد المنجزات البارزة للدورة الاربعين للجمعية في الاتفاق المبتكر والبعيد الاثر الذي توصلت اليه الدول الاعضاء بشأن التدابير الرامية الى منع الارهاب الدولي . ومع ذلك فمنذ تلك الدورة عانى عدد من الدول الاوروبية بما في ذلك بعض الدول من شركائنا في مجموعة الاثنتي عشرة من هجمة بربرية ضارية من الهجمات الارهابية . وثمة بلدان اخرى في مناطق أخرى وقعت ايضا ضحية للنوايا الارهابية الفتاكة .

Digitized by UNOG Library

وقد عقدت ايرلندا وشركاؤها الغربيون العزم على مواجهة هذا التهديد الارهابي المتجدد . وأكدنا في ادانتنا لمثل هذه الاعمال الارهابية ان الدول التي تؤيد أو تؤوي الارهابيين لا يمكن أن تتوقع الاحتفاظ بعلاقات طبيعية مع بلداننا . كما طالبنا بتعاون الدول الاعضاء الاخرى في هذه المنظمة في جهودنا الرامية الى دحر الارهاب وعزل من يقومون بهذه الجرائم المنكرة . ان الارهاب الدولي اهانة وتحد لكل ما تمثله المنظمة . ومن ثم فانه استنادا الى توافق الآراء الذي توصلنا اليه في دورة العام الماضي ، يجب علينا الآن أن نعزز تعاوننا ونأخذ حذرنا لنضمن استئصال هذا الشر الكبير .

ان التقدم في المجالات ذات الأولوية التي حددتها للتو - وهي العلاقات بين الشرق والغرب ، ونزع السلاح ، وصون السلم ، وحقوق الانسان ، والتنمية ، ومكافحة الارهاب الدولي - من شأنه أن يعزز دور المنظمة وأن يقطع شوطا لا بأس به صوب تحقيق الهدف الذي سعى اليه مؤسسو الامم المتحدة . بيد أنه من الاهمية بمكان أيضا الا تفتقر الامم المتحدة الى الموارد اللازمة للاضطلاع بمسؤولياتها العالمية . ان وجود خلفية من الازمة المالية التي تنذر بالتهديد دوما يمكن ان يؤدي الى الشلل التدريجي للمنظمة . والمطلب الاول هو ان تفي جميع الدول الاعضاء بأنصبتها المقررة التي تعد الزامية بموجب الميثاق . وهذا رئيسي بالنسبة لاي جهد يستهدف ارساء دعائم الشؤون المالية للامم المتحدة على أساس سوي . ومن الاهمية بمكان ايضا أن نجعل منظمتنا على أكبر قدر ممكن من الكفاءة والنشاط . ويود وفدي أن يزجي تهانئه الى أعضاء الفريق الرفيع المستوى على التقرير الذي أعدوه والذي يمثل مساهمة كبرى في المناقشة الدائرة بشأن العمل الاداري والمالي للامم المتحدة . ولدى التماس التغيير ، علينا أن نحتاط لئلا نخل بالتوازن الذي يقيمه الميثاق بين مصالح كل الامم الممثلة هنا ، كبيرها وصغيرها على السواء ، في تمتعها بالمساواة قبل كل شيء . واذا اخذنا هذا الاحتياط فانني واثق انه بوسعنا ان نجهز المنظمة بصورة اكثر فعالية لتقوم في العقود المقبلة بالدور الذي لا غنى عنه في الحياة الدولية والذي ينيطه بها الميثاق .

Digitized by UNOG Library

ان معظم المنازعات الاقليمية التي نجابهها قد استمرت بالرغم من جهود الامم المتحدة لتمهيد السبيل صوب تحقيق تسوية متفق عليها وعرض خدماتها للمساعدة على تحقيق تلك النتيجة . وكل هذه المنازعات تثبت بشكل مأساوي عدم جدوى العنف ، وكلها تسببت في مشاق لا تطيقها الشعوب المعنية . وقد سعت الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي عن طريق تعاونها الى دعم جهود الامين العام وغيره من الاطراف المهتمة للمساعدة في حل هذه المنازعات ، سواء كانت في افغانستان أو في قبرص أو في الخليج . وبالمثل ، أكد زميلي وزير الخارجية البريطاني ، من جديد ، عزم الدول الاثنتي عشرة على مواصلة جهودها لتشجيع التوصل الى تسوية سلمية لمثل هذه المنازعات . ومن جهتي أود أن اتصدى اليوم للمشاكل الخاصة لثلاث مناطق ، ألا وهي الشرق الاوسط ، والجنوب الافريقي ، وامريكا الوسطى .

اننا في ايرلندا لا نزال نشعر بعميق القلق ازاء الفشل المستمر في وضع حد للنزاع بين اسرائيل وجيرانها العرب ، وهو نزاع تجاوز آثار ما يسببه من عدم استقرار المنطقة المباشرة بكثير . وقد شجعتنا ، في السنة الاخيرة ، الفرص التي بزغت على ما يبدو نتيجة للاتفاق الذي توصلت اليه الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية في شباط/فبراير عام ١٩٨٥ . ولسوء الطالع ، احبط الطريق المسدود الذي تكشف منذ ذلك الحين الكثير من الآمال التي احياها ذلك الاتفاق من قبل . وفي الآونة الاخيرة تتبعنا باهتمام خاص الجهود المتجددة من جانب مصر واسرائيل لايجاد حل سلمي لخلافاتهما الثنائية .

وتقتضي الضرورة بذل جهد أكبر من جانب الاطراف المعنية ومن جانب المجتمع الدولي بشكل اوسع ، لضمان تمتع المنطقة ككل بسلام شامل ودائم . ان نهجنا لتسوية النزاع يستند الى اعلان البندقية الذي اعتمدته الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي . ويجب ضمان العدالة للشعب الفلسطيني وفقا لحقه في تقرير المصير . كما يجب أن يتأكد لاسرائيل أمنها فيما وراء حدود معترف بها .

وما برح لبنان ضحية لعدم الاستقرار الناجم عن الفشل في ايجاد تسوية لنزاع

Digitized by UNOG Library

الشرق الاوسط الاوسع نطاقا . وقد شهد العام الماضي مزيدا من المعاناة وسفك الدماء لطوائف ذلك البلد المنقسمة على نفسها . اننا نناشد الحكومة اللبنانية وغيرها من الاطراف في البلد مواصلة مهمتها الحيوية المتمثلة في تحقيق المصالحة الوطنية . واذ نقوم بذلك نعيد الى الاذهان مرة اخرى الحاجة الماسة لضبط النفس من جانب القوى الموجودة خارج البلد . ان السلامة الاقليمية والسيادة والاستقلال السياسي للبنان يجب أن تحترم اذا ما اريد ضمان السلم .

ان استمرار تردي الحالة في جنوب افريقيا إبان السنة الماضية مصدر استياء كبير للمجتمع الدولي . فعلى الرغم من التدابير الصارمة التي اتخذتها حكومة جنوب افريقيا للحيلولة دون التغطية الاعلامية للاحداث هناك ، يتركز انتباه العالم كما لم يحدث من قبل على العواقب الوخيمة للفصل العنصري بجميع مظاهره . ومن غير المجدي لحكومة جنوب افريقيا ان تزعم ، كما تفعل ، انها شرعت في عملية الاصلاح . ان ترقيع النظام لا قيمة له اذا ما ظل الهيكل الاساسي للفصل العنصري على حاله . فيجب استئصال هذه الممارسة الشريرة كلية . وان اعلان حالة الطوارئ والاعتقال الجماعي والتدابير القمعية المتخذة بموجبها ، توضح بجلاء ان حكومة جنوب افريقيا لم تعقد عزمها بجدية بعد على تحقيق الاصلاح الحقيقي أو على الشروع في اجراء حوار سياسي مجد مع القادة الحقيقيين لطائفة السود .

Digitized by UNOG Library

واحراز تقدم في هذا الشأن يتطلب الوفاء ببعض الشروط المسبقة الاساسية . وتشمل هذه الشروط الغاء حالة الطوارئ ، والافراج الفوري وغير المشروط عن نلسون مانديلا وغيره من السجناء السياسيين ، ووضع حد للحظر المفروض على المؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر الوحدويين الافريقيين وغيرهما من الاحزاب السياسية ، ووضع حد للاحتجاز دون محاكمة واعادة التوطين القسرية . وينبغي ان يكون واضحا للجميع الآن ان الاجراء الجماعي الذي يتخذه المجتمع الدولي هو وحده الذي سيقنع في نهاية المطاف أولئك الذين يمسكون زمام السلطة في جنوب افريقيا بالالتزام حقا بالتخلي عن الفصل العنصري . ولهذا السبب تؤيد ايرلندا ان يفرض مجلس الامن مجموعة من الجزاءات الالزامية على جنوب افريقيا ، ينفذها الجميع بالكامل . وبوصفنا عضوا في الاتحاد الاوروبي ايدنا بصفة مستمرة اتخاذ تدابير مشتركة للضغط على جنوب افريقيا حتى تقبل التغيير وسنواصل العمل مع شركائنا في الاتحاد الاوروبي من أجل مواصلة تعزيز الجزاءات التي فرضها الى أن يتحقق التغيير الحقيقي .

ولا تزال جنوب افريقيا تتحدى القانون الدولي والرأي العام الدولي في اماكن أخرى في المنطقة . وقد ادانت ايرلندا جهود جنوب افريقيا الرامية الى زعزعة استقرار جيرانها ، كما أدانها المجتمع الدولي . ومناورات حكومة جنوب افريقيا المتمثلة في انشاء ما يسمى "حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية" في ناميبيا لا يمكن أن تخدع الرأي العام العالمي ويجب أن نعرفها بما هي عليه : مزيد من العقبات في طريق استقلال ناميبيا . والسبيل الوحيد الى الامام يتمثل في التزام جنوب افريقيا بالتنفيذ الفوري لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٦) .

ومن المثبط للهمة ان نلاحظ ان اللجوء الى العنف لا يزال سائدا الى حد كبير في امريكا الوسطى كوسيلة لحل مشاكل المنطقة . ان العنف لن يأتي بحل للظلم الاقتصادي والاجتماعي ، وترسيخ الديمقراطية هو وحده الذي سيضمن بدرجة أكبر العدالة لشعوب المنطقة ويؤدي الى التخفيف من عبء الفقر والقهر اللذين أصابا الكثيرين منهم لفترة طويلة . ان السلم هو الشرط الاساسي لهذه التنمية وبلدان المنطقة تحتاج الى

Digitized by UNOG Library

السلم في الداخل وفي الخارج . ولا يزال الامل الوطيد معقودا على جهود دول امريكا الوسطى نفسها . ويحق لها ان تلتمس حسن النية والتشجيع من الآخرين . وقد بدا لنا ان عملية كونتادورا تبشر بالخير فخاب أملنا لان تلك المبادرة لم تؤد الى الاتفاق الذي كان ينتظر أن يشكل اساسا للتقدم الدائم . ونحن نناشد دول كونتادورا ان تجدد جهودها بالتعاون مع فريق الدعم من أجل ارساء اطار السلم الدائم الذي أصبحت المنطقة في حاجة ماسة اليه . وتتطلع ايرلندا باعتبارها احدى الدول الاثنتي عشرة الى الفرصة لتقديم الدعم النشط لهذه العملية ضمن سياق الحوار السياسي الذي تعقده الدول الاثنتا عشرة مع امريكا الوسطى .

وما فتئ وزراء خارجية الحكومات الايرلندية المتعاقبة يبلغون الجمعية العامة منذ ١٨ عاما ، سنة بعد أخرى ، في هذه المناقشة بالحالة في ايرلندا الشمالية . وقد وصفنا الخلفية التاريخية لعدم الاستقرار في هذا الجزء من ايرلندا والاسباب الكامنة وراء ذلك . وأبرزنا بقوة رغبتنا المخلصة في أن نجد مع الحكومة البريطانية حلا سلميا لهذه القضية . وترجع مرحلة الاضطراب الحالية الى عام ١٩٦٩ ولكنها ليست سوى مرحلة واحدة لمشكلة صعبة عميقة الجذور تتعلق بالعلاقة بين دولتين من الدول الاعضاء ، هما بريطانيا وايرلندا ، وبوجود اتجاهين تقليديين رئيسيين في جزيرة ايرلندا ، هما الاتجاه الاتحادي والاتجاه الوطني . وقد وافينا الجمعية العامة - ونوافيها اليوم مرة اخرى بالمعلومات لا لان هذه المشكلة هي أهم مشكلة قومية لدينا ، فحسب ، ولكن لان الامم المتحدة تضطلع بدور رئيسي في صيانة السلم والامن في العالم .

ومنذ أن خاطبت الجمعية العامة قبل عام ، حدث تطور بناء كبير . ففي ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي في هيلز بورو ، في ايرلندا الشمالية ، وقعت الحكومتان الايرلندية والبريطانية اتفاقا رسميا ملزما هو الاتفاق الانجلو ايرلندي لعام ١٩٨٥ . وناقش برلمانا دبلن ولندن هذا الاتفاق وأقراه وقد بدأ سريانه في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر . وبموجب المادة ١٠٢ من الميثاق سجل ممثلو حكومتينا الاتفاق في الامم المتحدة في ٣٠ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ .

Digitized by UNOG Library

ويعتبر هذا الاتفاق نتيجة لالتزام عضوين من هذه المنظمة بالتماس حلول لموضوع له اهمية مشتركة كبيرة عن طريق المفاوضات . وهو بالمثل نتيجة لرفض مشترك لاية محاولة للنهوض بالاهداف السياسية عن طريق العنف أو التهديد بالعنف . ومن اللائق بوجه خاص ان احيط الجمعية العامة علما بهذا الاتفاق في هذه السنة التي اعلنتها الامم المتحدة السنة الدولية للسلم .

وقد سبقت هذا الاتفاق فترة طويلة من التفكير والتشاور من كلا الجانبين . ومن ناحيتنا اجتمع ممثلو الاحزاب الوطنية الدستورية في ايرلندا كلها بصورة رسمية في دبلن للنظر في الطريقة التي تتيح تحقيق السلم والاستقرار الدائمين . ويتضمن تقرير محفل ايرلندا الجديد المؤرخ في أيار/مايو ١٩٨٤ النتيجة التي اتفق عليها والتي كانت اساسا للموقف الذي اتخذته حكومة بلادي في المفاوضات التي جرت مع الحكومة البريطانية في اعقاب ذلك .

وقد دخلت الحكومتان المفاوضات وهما تعلمان ان التوصل الى اتفاق يخدم مصالحهما المشتركة . وكان امامنا أربعة أهداف رئيسية : كنا نريد عن طريق تضافر الجهود تعزيز السلم والاستقرار في ايرلندا الشمالية . كنا نريد أن نساعد على التوفيق بين الاتجاهين التقليديين الاساسيين ، الاتحادي والقومي ، في ايرلندا . كنا نريد ان نهيئ مناخا جديدا من الصداقة بين شعبي بريطانيا وايرلندا . كنا نريد وضع حد للعنف والارهاب .

فشرعنا في ارساء اطار لتحقيق السلم والاستقرار والمصالحة . ولم يكن بنيتنا ان يؤدي الاتفاق الى حلول جاهزة لمشكلة يرجع عهدها الى التسوية الانجلو ايرلندية قبل أكثر من ٦٥ عاما وترجع اصولها الى الماضي البعيد . ولكننا كنا مقتنعين بانه اذا تمكنا من ارساء الاطار الصحيح فان الحلول ستأتي بصورة تدريجية ومع مرور الوقت وكانت نتيجة ذلك الاتفاق الانجلو ايرلندي .

ويعلن الاتفاق في مادته الاولى ، وهي مادة هامة ، أن أي تغيير في مركز ايرلندا الشمالية لا يمكن أن يحدث الا بموافقة أغلبية سكان ايرلندا الشمالية .

Digitized by UNOG Library

ولا ترغب اغلبية السكان في ايرلندا الشمالية حاليا في إحداث أي تغيير . ولكن اذا اعربت اغلبية سكان ايرلندا الشمالية بصورة واضحة في المستقبل عن رغبتها في انشاء ايرلندا المتحدة ووافقت على ذلك رسميا فان كلا من الحكومتين ستعد تشريعا وتساند اقراره في مجلسها التشريعي تنفيذا لتلك الرغبة .

وللمرة الاولى يوضح اتفاق دولي بجلاء شرعية التطلع القومي الى ايرلندا متحدة ذات سيادة تتحقق بوسائل سلمية وعن طريق الاتفاق . وفي الوقت نفسه تراعي تماما شواغل الاتحاديين بالتعهد بعدم اجراء اي تغيير في المركز الحالي ما لم ترغب فيه الاغلبية في ايرلندا الشمالية .

Digitized by UNOG Library

وينص الاتفاق على عقد مؤتمر حكومي دولي بوصفه الاداة التي التزمت عن طريقها الحكومتان الايرلندية والبريطانية بالعمل سويا من أجل تحقيق أهداف محددة وهي : التوفيق بين حقوق وهويات الاتجاهين التقليديين السائدين في ايرلندا الشمالية ؛ والسلام والاستقرار ؛ والرخاء في جميع أرجاء جزيرة ايرلندا .

وللمرة الاولى يُعترف في اتفاق دولي بحق الحكومة الايرلندية في التحدث عن الاتجاه القومي في الشمال ويُنص عليه بصورة رسمية ومستمرة . وهذا يعطي القوميين في ايرلندا الشمالية أملا جديدا . وستكون الحكومة الايرلندية هي المُدافع عنهم في المؤتمر .

سنؤيد حقوق القوميين في ايرلندا الشمالية وسنضمن ، من خلال المؤتمر ، الاعتراف الكامل بهذه الحقوق وتلبيتها . اننا نريد أن نرى مجتمعا يمكن فيه للقوميين والاتحاديين أن يعيشوا في سلم ، دونما تمييز أو تعصب ، وتتاح فيه للطائفتين فرصة المشاركة في هياكل الحكومة وعملياتها . ونريد أيضا أن نرى في أقرب وقت ممكن ، وعن طريق تعاون الممثلين السياسيين الدستوريين في ايرلندا الشمالية ، إنشاء حكومة هناك تنتقل اليها السلطة تحظى بتأييد واسع النطاق من جانب القوميين والاتحاديين على السواء .

ان الاتفاق الانجلو - ايرلندي عبارة عن مبادرة مقدمة من حكومتين وتستهدف إنشاء حركة سياسية إيجابية جديدة عن طريق العمل المشترك . وقد أعد بتأن لمعالجة حالة بعينها . وإن شكله وآليته التنفيذية جديدان وليس لهما سابقة دقيقة في الشؤون الدولية . وتلتزم الحكومتان الواضعتان له بإنجاحه لان من مصلحتيهما الحيوية ضمان نجاحه .

وينص الميثاق على إقامة علاقات ودية بين الدول بوصف ذلك أحد مقاصده . وتقوم علاقة فريدة بين الامتين الايرلندية والبريطانية وهي علاقة تنبع من روابط تاريخية وثقافية وإثنية على مر قرون عديدة ومن جوارهما الوثيق . ونتشاطر أيضا الإيمان القوي المشترك بالمبادىء والمؤسسات الديمقراطية ، واليوم هناك رابطة مشتركة تتمثل

Digitized by UNOG Library

في عضويتنا في الاتحاد الاوروبي . إن المسالة الرئيسية المعلقة بيننا هي مسالة ايرلندا الشمالية .

وانني لعلى ثقة من اننا أرسينا في الاتفاق الانجلو - ايرلندي أساسا سليما للتقدم نحو المصالحة والسلم والاستقرار في جزيرة ايرلندا ومن أجل تنمية علاقات أوثق بين الشعبين البريطاني والايرلندي بوصفهما جارين متحابين .

السيد تيندمانس (بلجيكا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود في مستهل كلمتي أن أقدم لكم أحر تهاني بمناسبة انتخابكم بالاجماع رئيسا للدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة . وانني أشعر بالارتياح بشكل خاص لهذا الاختيار إذ تقوم بين بلدينا علاقات ممتازة . وانني على يقين من ان المنظمة سوف تستفيد من خبرتكم الدبلوماسية الواسعة . واني لعلى ثقة بأن نفوذكم ومهارتكم الكبيرة في التفاوض ستضمنان النجاح لعملنا في هذه الدورة .

وأود أيضا أن أشكر سلفكم ، السيد دي بينييس ، سفير اسبانيا ، على الطريقة الماهرة التي أدار بها عمل الجمعية العامة في دورتها الماضية .

ويسرني أيما سرور أن أحيي الامين العام وأن أسترعي الانتباه بصورة علنية الى التفاني المستمر الذي يتحلى به في اضطلاعه بالمسؤوليات الجسام التي أوكلها اليه المجتمع الدولي . ويسعدني أن أراه بين ظهرانينا اليوم بصحة ممتازة ومستعدا لمشاطرتنا مساعينا المشتركة من أجل أن تقوم الامم المتحدة بدورها في العالم .

حظي تقرير الامين العام المقدم الى الجمعية العامة بجل اهتمام حكومتي . فقد أكد ذلك التقرير بصورة صحيحة كيف يمكن للتكافل بين الدول جميعا أن يحملنا على التعاون على نحو أوثق لتحقيق درجة أكبر من التعددية ، إذ لا يمكن تحقيق مُثُل المنظمة إلا عن طريق هذا التعاون الذي تتحمل مسؤوليته كل دولة ، بصورة مباشرة وانفرادية .

إن التزام بلادي بالتعاون الدولي قد تجلّى بوضوح في الماضي . وانني اليوم على اقتناع بأن تحقيق أهداف هذا التعاون يستلزم حتما تعزيز منظمة الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وانطلاقا من ذلك فإن بلادي تعلق أهمية كبيرة على الطابع العالمي الذي تتسم به منظمتنا . وعلى سبيل المثال لا الحصر ، نقول انه فيما يتعلق بمسألة شبه الجزيرة الكورية تؤيد بلجيكا قبول الكوريتين في عضوية الامم المتحدة في آن واحد ، ريثما تؤدي المحادثات المباشرة بين الطرفين الى إعادة توحيدهما .

لقد وصف سير جيفري هاو ، وزير خارجية المملكة المتحدة ، والرئيس الحالي لمجلس وزراء الاتحاد الاوروبي ، بصورة ممتازة من على هذا المنبر الطريقة التي تنظر بها الدول الاثنتي عشرة الى المسائل الدولية التي تهمنا . وأود أن أشكر زميلي وأؤكد له أن بلجيكا تؤيد بقوة البيان الذي أدلى به .

منذ سنة أعلنت الجمعية العامة ان ١٩٨٦ هي "السنة الدولية للسلم" . لقد استجابت هذه المبادرة الى تطلعات جميع الشعوب للعيش في عالم يمكن في ظله ضمان السلم بصورة دائمة عن طريق نزع السلاح الفعال والقابل للتحقق .

ولكن لابد لنا أن نسلّم بأن عددا من الشروط الرئيسية اللازمة لتحقيق نزع السلاح الفعال لم تتحقق بعد . فلايزال هناك افتقار كبير الى الثقة ، ودون توافر الثقة ، لن يتسنى أبدا تحقيق أي شيء ملموس .

لذلك يبدو لي أن النهج التدريجي وحده هو الذي يسفر عن نتائج من شأنها أن تفضي بدورها الى حلول دائمة .

لقد ولّدت قمة جنيف التي عقدت في خريف العام الماضي آمالا كبيرة ، إذ أن "روح جنيف" هي العلاقة المميزة لمناخ الثقة الناشىء بين الدولتين العظميين . ومنذ ذلك الحين ، أخذت تلك العلاقات تتأرجح بين التحسن والتدهور ، ولكن الحوار مستمر ، وهذا هو بيت القصيد . ونأمل أن يعقد مؤتمر قمة آخر في واشنطن . إن التقدم الحقيقي نحو التوصل الى اتفاق بشأن تخفيض القوات أمر ممكن ، بدءا بالقضاء الكامل على فئة برمتها من الاسلحة ، وأنا أشير هنا الى القذائف النووية المتوسطة المدى التي تهم بلادي بصورة مباشرة .

Digitized by UNOG Library

إن إجراء تخفيض متوازن للترسانات الاستراتيجية لدى الدولتين العظميين سوف يمهد السبيل أمام تحقيق استقرار أكبر . ويمكن بلوغ هذا الهدف دون الاخلال بميزان القوى لأن هذا التخفيض من شأنه أن يخفض حجم الترسانات الى المستوى الذي كانت عليه قبل ١٠ سنوات تقريبا .

ومن هذا المنظور العام علينا أن نبدأ دراسة مسألة وضع حد للتجارب النووية . وترحب بلجيكا بالتقدم الذي أُحرز في الاشهر القليلة الماضية ، وتتابع باهتمام كبير الاقتراحات التي قدمها كلا الجانبين في مجال التحقق . ويبدو لنا أن المناخ مؤات لاستئناف الحوار . لذلك رحبت بلجيكا بالقرار السوفياتي بمد وقفه الانفرادي للتجارب النووية . ومهما يكن من أمر ، فان بلجيكا تعتقد إن أي وقف للتجارب ، حتى لو كان متعدد الاطراف ، لن يوفر بالضرورة كل الضمانات ، إذ أنه لا يمكن توفرها إلا عن طريق معاهدة موقّعة على النحو الواجب والصحيح .

Digitized by UNOG Library

واذا لم يكن من الممكن أن يُتوقع الوقف الكامل للتجارب النووية على المدى القصير نظرا للمعطيات الراهنة للمشكلة ، فهناك حلول مرحلية ضمن نهج تدريجي وواقعي . إن الدول المسلحة نوويا ، بدءا بالدولتين العظميين ، يمكن أن تتفق على تحديد برنامج من التجارب النووية المحدودة الى أدنى حد . وقد قال الرئيس ريغان أول أمس انه مستعد لبدء التفاوض بشأن اتفاق يتمشى مع هذه الخطوط . ويمكن أن يصاحب هذا الاتفاق التزام بتقديم كل المعلومات لحل الازمة المتعلقة بالتحقق . وهذه الخطوة ، ولاسيما اذا كانت مصحوبة بتحقق موضعي - وهذا يبدو انه مقبول من حيث المبدأ الآن - يمكن أن تقدم معلومات قيِّمة حول موثوقية نظام لتبادل البيانات الاهتزازية ، وسوف يكون لهذا النظام دور رئيسي في التحقق من الوقف الكامل للتجارب النووية .

ومهما كانت أهمية المفاوضات حول تخفيض الترسانات النووية ، فإن تحديد الاسلحة له أيضا بُعد يتعلق بالاسلحة التقليدية لا يمكن أن نغفله .

لقد تابعت بلجيكا دائما هذه المسالة عن كثب ، ولاسيما في أوروبا ، حيث انه بالاضافة الى مفاوضات الخفض المتبادل والمتوازن للقوات ، التي لاتزال تجرى منذ سنوات ، ترتسم آفاق جديدة يجب أن تستكشف . ويتعين علينا أيضا أن نواصل الجهود الرامية الى زيادة الثقة والشفافية . وقد اختتم منذ وقت قريب مؤتمر استوكهولم بنتائج مشجعة . واننا نرحب بتلك النتائج . ولكننا لانزال بعيدين عن الهدف ، ولايزال هناك الكثير الذي يجب عمله قبل تحقيق الثقة الحقيقية التي تعتبر السبيل الوحيد للتقدم بخطوات أكبر صعوبة صوب تحقيق نزع السلاح في أوروبا .

ولهذا السبب ، يتعين على مؤتمر نزع السلاح في جنيف أن يواصل عمله بكل اخلاص وتركيز . وبالنسبة لبلجيكا ، يعتبر حظر الاسلحة الكيميائية هدفا يحظى بأولوية . والحظر العالمي هو الذي يمكنه وحده أن يحمينا من خطر استخدام هذه الاسلحة . وقد شهد العالم لسوء الحظ استخدام هذه الاسلحة في الاشهر القليلة الماضية .

Digitized by UNOG Library

وإن أية نهج بديلة ، مثل انشاء "مناطق خالية من الاسلحة الكيميائية" ، لا يمكن أن تقدم نفس الضمانات . ومع ذلك يبدو أن هناك تفاؤلا له ما يبرره في ضوء التقدم الذي أُحرز في جنيف . دعونا نأمل بأن يتعزز هذا الزخم أكثر وأكثر . اننا ننتظر باهتمام كبير المقترحات الملوسة التي أعدتها الدول الاعضاء في حلف وارسو لحل مشكلة التحقق . فاتخاذ هذه البلدان نهجا بنّاء يشكّل إسهاما كبيرا في نجاح المفاوضات الجارية . وسوف تواصل بلجيكا بذل ما في وسعها للعمل بنشاط في مؤتمر جنيف .

وأود هنا أن أعرب عن الامتنان للامين العام للامم المتحدة ، الذي واصل خلال السنة الماضية أداء المهمة التي أنيطت به للتحقيق في الادعاءات المتعلقة بانتهاكات بروتوكول جنيف . وإن عمله يعتبر جانبا هاما من مصداقية البروتوكول ، الذي يعتبر في غياب حظر كامل للاسلحة الكيميائية الصك الوحيد الذي يحمي البشرية من الاستخدام الفعلي لهذه الاسلحة الكيميائية .

إن اتفاقية حظر الاسلحة البيولوجية هي موضوع مؤتمر استعراضي الآن في جنيف . ويأمل بلدي أن يعزز هذا المؤتمر مركز تلك الاتفاقية ، رغم ما يوجه اليها من الانتقادات ، خاصة لخلوها من تدابير مناسبة للتحقق ، إذ أنها صك هام ضد ظهور أسلحة يمكن بدونها أن ينتشر استخدامها بسرعة .

كما أننا نبذل جهودا كبيرة في محافل أخرى بالاضافة الى تحقيق أهداف هذه المنظمة . فالوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في أوروبا ، الذي انعقد في هلسنكي ، والتي احتفلنا بذكراها العاشرة في السنة الماضية ، تشكل عملية دائمة لا تهدف فقط الى تحديد الاسلحة وتخفيضها ، بل أيضا الى ضمان سلامة وكرامة الانسانية وتعزيز الثقة المتبادلة في العلاقات بين الشعوب .

وسوف تجتمع البلدان الخمسة والثلاثون الموقعة ، في فيينا في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ، لإجراء دراسة متعمقة حول تنفيذ أحكام هذه الوثيقة والاحكام المتفق عليها في اجتماع مدريد . وتولي بلجيكا أهمية قصوى لهذا العمل ، لانه يتضمن دراسة

Digitized by UNOG Library

كاملة للطريقة التي نفذت بها الالتزامات على مدى عشر سنوات ، ودراسة للانجازات التي حققتها عدة اجتماعات متخصصة عقدت منذئذ .

وسوف يدرس المتفاوضون أيضا طبقا لنص الوثيقة الختامية ، السبل والوسائل الكفيلة بتحسين تنفيذ هذا الصك الهام . والالتزامات التي تم التعهد بها في مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا لا يمكن تجزئتها . ولهذا ، لا مناص على الاطلاق من أن يتوصل المتفاوضون الى اتفاق متوازن ، يتضمن امكانيات لإحراز تقدم في كل مجال من المجالات الرئيسية التي غطتها الوثيقة الختامية .

إن السلم والأمن هما الشرطان اللذان لابد منهما للتوصل الى الازدهار الكامل للفرد ولإيجاد مناخ يمكن للعلاقات الدولية في ظله أن توجّه صوب التقدم الاقتصادي والاجتماعي لكل البلدان . ولسوء الحظ ، تتعرض هذه المُثُل للتهديد من جانب عناصر أخرى ، ليست أقل خطورة من آفة الحرب ذاتها . وتجبرنا الاحداث الاخيرة على تعزيز جهودنا في مجال البيئة والصحة الانسانية . وهنا تتبادر الى الاذهان بشكل خاص السلامة النووية واقتلاع الغابات وإساءة استخدام العقاقير .

لقد أثارت حادثة تشرنوبيل مشاعر عميقة في الرأي العام العالمي . فقد أثّرت بشكل مباشر على حياة وصحة العاملين في المحطة ولوثت السكان في المنطقة وتسببت في آثار ضارة في مناطق كبيرة من أوروبا . ويبدو لي انه من الضروري أن تنشأ آلية دولية للاستجابة للشواغل الخطيرة التي أثارها هذا الحادث .

ويتعين علينا في المجال النووي أن نتوصل الى مفهوم مشترك بشأن الأمن . وإن أنشطة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وكل من منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي والاتحادات الاوروبية على المستوى الاقليمي ، قد زادت من معلوماتنا عن السلامة النووية ومن عناصر تقييمنا لها . إلا أن عنصر اتخاذ القرار في تصميم المحطات النووية لايزال يقع ضمن اختصاصات السلطات الوطنية .

وهناك حاجة واضحة للتعاون الدولي . فيتعين علينا كخطو أولى أن نتفق على نهج دولي مشترك لتقييم المخاطر في المحطات النووية واحتمالات وقوع حوادث خطيرة .

Digitized by UNOG Library

وهنا يعتبر دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية ذا أهمية بالغة . وفضلا عن ذلك يجب أن يستمر الوضع الذي ينفرد فيه كل بلد بالبت في المستويات المقبولة من الاشعاع في الانتاج الزراعي والتربة والمياه . فقد تأثرت مصداقية كل حكومة أمام شعبها من جرّاء ذلك .

والعالم بحاجة الى معايير ووحدات قياس للتعرض لهذه الاشعاعات تكون مشتركة بين كل الدول . وعلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية وغيرها من الهيئات ذات الصلة أن تعمل بسرعة لحل هذه المسألة . وأخيرا ، فإن حادثة تشرنوبيل قد أظهرت الحاجة الى تدفق أفضل للمعلومات . وفي هذا المجال بالذات ، وهو مجال هام ، يتعين علينا أن نبذل جهودا ضخمة على المستوى الوطني ، حيث يجب إقامة هياكل مناسبة لجمع البيانات ، وعلى المستوى الاقليمي والمستوى الدولي - داخل الوكالة الدولية للطاقة الذرية مثلا - بإقامة نظام لمركزة وإعادة توزيع المعلومات الوطنية . ويتعين علىّ أن أرحب هنا باتفاقية الإخطار المبكر عن الحوادث النووية .

Digitized by UNOG Library

وقد شارت بعض المشاكل فيما يتعلق بمعرفة ما اذا كانت هذه الاتفاقية ينبغي أن تنص على الحوادث النووية الناجمة عن الأسلحة أو التجارب النووية . وقد وجد حل يُمكّن الدول الحائزة على الأسلحة النووية من أن تقدم اخطارا طوعيا بالحوادث غير المدرجة في المادة الأولى من الاتفاقية . وقد أعلنت معظم تلك الدول أنها تفكر في أن تعلن عن نيتها في هذا الصدد . وتعلق بلجيكا أهمية كبيرة على هذه المسألة ، ولذا تدعو جميع الدول النووية الى أن تدلي بمثل هذا البيان ، لأن هذا هو الأمر الوحيد الذي يضمن لسكاننا أن تدابير ملائمة ستتخذ مهما كانت طبيعة الحادثة النووية التي تتسبب في الاسقاطات المشعة على أراضيهم .

وختاما ، يتعين علينا أن نكفل التضامن الدولي في حالة وقوع كارثة نووية . وفي هذا الصدد أود أن أحيي رد الفعل السريع للوكالة الدولية للطاقة الذرية لصياغة اتفاقية دولية بشأن المساعدة في حالة وقوع الحوادث النووية أو مخاطر مماثلة من التعرض للاشعاع .

وأود أن أتناول بايجاز مشكلتين أساسيتين تؤثران على بيئتنا وصحتنا . ان ازالة الاحراج واختفاءها التدريجي هما من بين شواغلنا الهامة .

ان اختفاء الغابات في أوروبا يرتبط بالأمطار الحمضية . ولم يتمكن العلماء حتى الآن من اعطاء تفسير محدد للعملية المعقدة التي تؤدي الى اندثار الغابات الاوروبية ببطء ، ولكن كل العلماء يوافقون على أن التلوث المناخي هو أحد الأسباب الرئيسية . ان مناطق شاسعة في أوروبا الوسطى والشمالية تشهد غاباتها العديدة تموت ببطء . ولهذا آثار وخيمة العواقب على البيئة والاقتصاد ، ناهيك عن صحة الانسان . وهنا من الضروري أن يبذل مسعى على صعيد التعاون الدولي . وقد أيدت بلجيكا تأييدا كاملا المبادرات الرئيسية التي اتخذت في السنوات الخمس عشرة الماضية لحماية البيئة . وسيترأس بلدي أعمال "السنة الاوروبية للبيئة" ، التي ستنظم في سنة ١٩٨٧ في اطار الاتحاد الاوروبي . وعلى المستوى المحلي ، تواصل حكومة بلجيكا عملها لمكافحة التلوث المناخي .

Digitized by UNOG Library

ولكن أوروبا ليست القارة الوحيدة التي تعاني من اختفاء الغابات . ففي افريقيا وأمريكا وآسيا تختفي الغابات الاستوائية نتيجة للانشطة الانسانية . وان اختفاء الغابات الاستوائية هو في الواقع تهديد حقيقي للبشرية . ومنذ العديد من السنوات نجد أن الجفاف ، الذي ابتلى العديد من البلدان في افريقيا ، قد دلل على أهمية احترام التوازنات البيئية .

ان المجتمع الدولي قد أصبح تدريجيا أكثر وعيا بهذا كنتيجة ، من بين جملة أمور ، لعمل الامم المتحدة . وهذا الوعي الجديد ينبغي أن يترجم الآن الى اجراءات ملموسة .

وبلجيكا على استعداد للانضمام الى شركائها الاوروبيين والافريقيين والدوليين لتحديد استراتيجية متضافرة منسقة يكون الانسان فيها في محور العمل . وهذا هو ما صرح به رئيس وزراء بلجيكا في مؤتمر سيلفا الذي عقد مؤخرا في باريس . ان صياغة مثل هذه الاستراتيجية المشتركة هي السبيل الوحيد لتعبئة الطرق والوسائل الفعّالة الكفيلة باستعادة غاباتنا ومكافحة التصحر والمجاعة .

ننتقل الآن الى موضوع آخر . ان الاتجار غير المشروع في العقاقير واساءة استخدام العقاقير يشكلان مشكلة دولية تهدد على نحو متزايد الصحة العامة للسكان وتقوض أسس المجتمع ومؤسساته . وثمة علاقة بين الاتجار بالعقاقير وزيادة الجرائم والارهاب ، وتراجع الاقتصادات الوطنية وتعديل النظم الاجتماعية .

ويتعين على المجتمع الدولي أن يضطلع بمسؤولياته بالكامل في هذا المجال . ومعظم حكوماتنا كثفت مكافحتها ضد اساءة استخدام العقاقير وانتاجها والاتجار فيها . ولكن البعد الدولي لهذه المشكلة يجعل من التعاون على المستويين الاقليمي والدولي أمرا حتميا .

وأثناء حزيران/يونيه الماضي ، قررت الدول الاثنتا عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي زيادة تعاونها في مجال مكافحة المخدرات مع ضمان أن أعمالها لا تكرر العمل الذي يجري في المحافل المتعددة الاطراف الاخرى .

Digitized by UNOG Library

وتؤمن بلجيكا بأن للامم المتحدة دورا فريدا تلعبه في هذا المجال ، ونحن نرحب بالمبادرتين اللتين اتخذتا في اطار المنظمة وعلى وجه التحديد مشروع اتفاقية مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية . والمؤتمر الدولي المزمع عقده لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات واساءة استخدام العقاقير . وقد أقر بلدي المبادرتين في اطار لجنة المخدرات وفي المجلس الاقتصادي والاجتماعي .

سبق أن أشرت الى آفة أخرى تهدد البشرية ، ولا يمكن مكافحتها إلاّ عن طريق التعاون الدولي الفعّال . وأشير الى الارهاب . وأثناء الاسابيع القليلة الماضية وقعت أحداث فظيعة في كراتشي واستنبول وباريس دللت مرة أخرى على كيف أن هذا الجنون الاجرامي يتهددنا في حياتنا اليومية على نحو متزايد .

ان قرار الجمعية العامة ٦١/٤٠ ، المتخذ بتوافق الآراء في العام الماضي ، يدين على نحو قاطع جميع أعمال الارهاب . وهذه مرحلة هامة من مراحل كفاحنا المشترك . ولكي نسهم في تنفيذ ذلك القرار الهام ، أود أن أبلغ الممثلين أن هناك تدابير اتخذت في بلدي للمصادقة على اتفاقية منع وقمع الجرائم المرتكبة ضد الاشخاص المتمتعين بحماية دولية بما فيهم الموظفون الدبلوماسيون ، التي وقّع عليها في نيويورك في ١٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٣ ؛ والاتفاقية الدولية لمناهضة أخذ الرهائن ، المعتمدة في نيويورك في ١٧ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٩ .

ان التطورات الاخيرة قد دللت بوضوح على أن الجهود المبذولة في الامم المتحدة يجب أن تعزز وأن تزداد ؛ وفوق كل شيء ينبغي أن تدعمها جميع الدول بفاعلية ونشاط . ومن الضروري أن يؤكد المجتمع الدولي بأكمله تأكيدا قاطعا أنه لا يمكن لاي هدف سياسي أيا كان أن يبرر اللجوء الى الارهاب . وينبغي أن نؤكد من جديد كراهيتنا لمثل هذه الاعمال .

عندما تحدثت في العام الماضي بشأن نفس الموضوع ، أثرت امكانية صياغة اتفاقية حول استخدام الشراك ، وهذا أمر سبق أن حدث بالنسبة لاخذ الرهائن . وأود أن أكرر هذا الاقتراح الآن . وبالطبع ان بلدي على استعداد لتأييد أي اقتراح آخر يرمي الى تكثيف مكافحة هذه الآفة .

Digitized by UNOG Library

والمسألة الاخرى التي أود الكلام عنها هي مسألة حقوق الانسان التي تؤثر على نحو مباشر على قدرة الانسان على العيش في كرامة . وجنوب افريقيا هي مثال صارخ على انتهاكات حقوق الانسان . وان زميلي البريطاني ، في بيانه الذي أدلى به نيابة عن الدول الـ ١٢ الاعضاء في الاتحاد الاوروبي عبّر عن الرعب الذي تبثه فينا سياسة الفصل العنصري ، وعن قلقنا العظيم ازاء الحالة المحزنة في جنوب افريقيا والتزامنا الثابت بالاسهام في ازالة الفصل العنصري بجميع مظاهره . وأثناء هذه الدورة سأتكلم مرة أخرى عن هذا الموضوع ، كما فعلت في الدورة الاستثنائية بشأن ناميبيا التي عقدت مؤخرا . واليوم سأعلق على هذا الموضوع بطريقة أكثر عمومية . لقد أصبحت بلجيكا ، مرة أخرى في هذا العام عضوا في لجنة حقوق الانسان ؛ وهذا يدلل على الاهتمام الكبير الذي يوليه بلدي للمسائل المتصلة بحقوق الانسان .

Digitized by UNOG Library

بصرف النظر عن الاحداث التي جرت خلال الدورة الاخيرة للجنة حقوق الانسان ، أود أن أركز على بعض الجوانب الرئيسية للاتجاهات التي ترتسم حاليا في الامم المتحدة في مجال حقوق الانسان وما نود اتخاذه في هذا الصدد .

أولا ، يبدو لي أن منظمتنا من خلال هيئاتها المختلفة قد انتهت من عملية وضع معايير دولية تتعلق بحقوق الانسان الاساسية . ومن الآن فصاعدا ، يتهددنا الخطر بأن نشهد ممارسات لتشذيب هذه المعايير يمكن أن تبدو ضئيلة القيمة في الوقت الذي لاتزال فيه أقدس حقوق الانسان وأكثرها أساسية تنتهك ويتم تجاهلها في مناطق مختلفة من العالم . ولذلك ، نرى أن يركز المجتمع الدولي الآن بصورة أساسية على تطبيق المعايير القائمة حاليا .

ولقد سنحت لي الفرصة من قبل في الجمعية للاعراب عن آراء بلجيكا حول ما يمكن أن يكون نظاما مثاليا للمحافظة على احترام حقوق الانسان من خلال آلية عالمية وتدابير اقليمية متفاعلة . وحيث اننا مانزال بعيدين كل البعد عن ذلك ، أود أن أركز على تعزيز التعاون الدولي في مجال حقوق الانسان . ان هذا التعاون لا يمكن أن يقتصر على الصعيد القومي بل ان على المجتمع الدولي أن يهتم بصفة خاصة بمصير الافراد والشعوب . ويتعين علينا أن نتمكن من التمييز بين ما يمكن أن يعتبر تدخلا لا يسمح به في الشؤون الداخلية للدول ، أي التدخل في شؤونها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، والقلق الحقيقي من أجل التعاون الدولي .

اننا نسلم بأن تطبيق حقوق الانسان على الصعيد العالمي يتطلب توازنا حقيقيا يأخذ بعين الاعتبار العناصر الاجتماعية الثقافية والتاريخية . وهذه الاعتبارات تتطلب منا أن نكون حذرين . ونحن لا نود أن نتوجه بالادانة الى أي طرف ، بل نود أن نفهم أولا كل الحالات المعنية بهذا الخصوص . غير أن هذا يستلزم من السلطات المعنية ليس فقط ان تتعاون لكي توضح ما يتعلق بهذه الحالات بل أن توافق على معالجة تلك الحالات قدر استطاعتها فيما لو كشفت الدراسة المشتركة التي تجرى بخصوصها أوجه عيوب لا يمكن القبول بها . وعندما اتخذت مواقف مسؤولة على هذا النحو ما فتئت بلجيكا تركز على التقدم الذي أحرز وتعمل على تشجيعه بدلا عن محاولتها ابراز أوجه القصور المتبقية .

Digitized by UNOG Library

ومن ثم اذا كان وفدي يرى ان توجه منظمتنا اهتمامها صوب مشكلات تطبيق حقوق الانسان ، فهو يأسف بشكل خاص للأزمة المالية التي تواجهها المنظمة . وفي الواقع ، وحتى اذا كان الامر يتعلق بالوقت الحالي فقط ، لم تتمكن هيئات مختلفة أساسية معنية بتنفيذ هذه الحقوق من القيام بمهماتها . فلم تستطع اللجنة الفرعية لمنع التمييز ولحماية الاقليات من الاجتماع هذا العام ، وأجبرت لجنة حقوق الانسان على تخفيض عدد اجتماعاتها السنوية . والحصة المخصصة لنشاطات حقوق الانسان في ميزانية الامم المتحدة حصة متواضعة . ولقد تأثر هذا القطاع تأثرا كبيرا بتدابير التقشف ، وان استمرت هذه العملية خلال السنوات المقبلة لتعرض نظام تعزيز وحماية حقوق الانسان بأسره للخطر .

وبالروح ذاتها نود أن نبني نهجا جديدة لتطبيق حقوق الانسان والنهوض بها كما تشير اليها دراسات لجنة حقوق الانسان حول اختفاء الاشخاص قسريا والاعدام والتعصب الديني والتعذيب .

وفي هذا الصدد ، ستعمل بلجيكا على تعزيز تعيين مقررين من قبل اللجنة يطلب منهم التقصي في انتهاكات حقوق الانسان . وسندعو الى تعاون جميع الحكومات المعنية . ونحن نعتقد ، كما يؤمن الامين العام ، ان هذا هو الاتجاه الذي سنتحرك على أساسه في المستقبل .

لقد ذكرت لتوي الازمة المالية التي تواجهها الامم المتحدة . ان الامين العام في تقريره حول عمل المنظمة أعلن أنه ليس من المؤكد أن الامم المتحدة ستستطيع الوفاء بالتزاماتها حتى نهاية العام . ولذلك ، يتعين على الدورة الحالية للجمعية العامة ان تتخذ اجراءات عاجلة وفورية لحل هذه الازمة .

وكما قلتم ، سيدي الرئيس ، في بيانكم الافتتاحي لهذه الدورة ، يتعين علينا وقف التبذير البيروقراطي واعادة تخصيص المصروفات للمجالات ذات الاولوية وترشيد الادارة . وأود أن أضيف ان علينا أيضا ترشيد الآليات الحكومية الدولية التي تقع مسؤوليتها على الدول الاعضاء والتي تدعمها أمانة الامم المتحدة . ولقد قدم في هذا الصدد فريق الـ ١٨ للخبراء الحكوميين الدوليين مقترحات تهدف الى تحقيق هذا الهدف .

Digitized by UNOG Library

وينبغي لنا أن نتفق على طريقة تخطيط ووضع الميزانية لنضمن توافقا ايجابيا في الآراء حول الميزانية وبرامج الامم المتحدة ، مما سيساعدنا على تجنب الحالة التي يمكن فيها للدول الاعضاء التي تسهم بأكبر حصة من الميزانية أن تجد نفسها مجبرة على التصويت ضدها .

ان جدول أعمال هذه الدورة للجمعية العامة جدول مثقل . ونأمل أن نبدأ عملنا بحسن نية وبحسن ارادة ، وإلّا فستكون كل حواراتنا دون جدوى . ونأمل أن نجد الالهام في الآمال التي يعقدها كل الرجال والنساء من أجل تحقيق السلم والكرامة والرفاه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أدعو الآن الممثلين الذين طلبوا ممارسة حقهم في الرد الى التكلم .

وهل لي أن أذكّر الاعضاء أنه تماشيا مع القرار ٣٤/٤٠١ للجمعية العامة تقتصر البيانات التي يدلون بها في معرض ممارسة حق الرد على عشر دقائق بالنسبة للبيان الاول وعلى خمس دقائق بالنسبة للبيان الثاني وينبغي أن تدلي بها الوفود من مقاعدها .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : تعرض صاحب السعادة ، رئيس الوزراء الفرنسي في بيانه أمام هذا المجلس الموقر الى قضية افريقية تتناولها منظمة الوحدة الافريقية وهي قضية تشاد . ولسنا هنا بصدد دراسة هذه القضية لولا أن تعرض السيد رئيس الوزراء الفرنسي الى بلدي في اتهامات كل ما يقال عنها انها عارية عن الصحة . وأعتقد أن الاشقاء الافارقة يدركون ذلك . ان بلدي وهو دولة افريقية مجاورة لتشاد ، ساهمت في كل المؤتمرات الاقليمية الافريقية من أجل حل هذه القضية مساهمة فعّالة . وان كانت هذه المشكلة لم تجد حلا حتى الآن فذلك ناتج من التدخل الاجنبي وخاصة الفرنسي . في مؤتمر لاغوس الذي عقد في ١٨ آب/أغسطس ١٩٧٩ ، أكدت جميع الفصائل التشادية دون استثناء ، بما فيهم السيد حسين حبري على ما يلي :

Digitized by UNOG Library

(تكلم بالفرنسية)

"وافقت كل الفصائل التشادية بالاجماع على أن استمرار وجود القوات الفرنسية يشكل عقبة أمام عملية المصالحة الوطنية ويحول دون ايجاد حل سلمي لمشكلة تشاد . وان الاطراف التشادية قد وافقت على أن تقوم حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية ، عندما يتم تشكيلها ، باخراج القوات الفرنسية من تشاد" .

Digitized by UNOG Library

(ثم واصل كلمته بالعربية)

إن قضية تشاد قضية افريقية ، والتدخل الاجنبي هو الذي عقّدها . وإن وجـــود قوات لفرنسا في نجامينا كما أكدت منظمة الوحدة الافريقية وكما أكدت الفصائـــل التشادية ليس من شأنه سوى اطالة النزاع . إننا نحرص على وحدة تشاد وعلى استقـــلال تشاد ونتعاون باستمرار وسنتعاون مع رئيس منظمة الوحدة الافريقية والدول الاخـــرى المجاورة لتشاد ومنظمة الوحدة الافريقية لحل هذه المشكلة حلا سياسيا .

لقد ذكر السيد المبجل رئيس وزراء فرنسا أن تشاد مثل لمشكلة التخلف . هـــذا صحيح ولكن من المسؤول عن تخلف تشاد ؟ أليس هو الاستعمار الفرنسي ؟ ومن المسؤول عـــن تخلف افريقيا بأسرها ؟ ومن الذي لازال مسؤولا ؟ إن هذه القضية ستظل قضية افريقيـــة ، وسنعمل كافارقة على حلها .

إن بلدي لا يحتل كما ذكر السيد رئيس وزراء فرنسا جزءا من تشاد ، ويحتـــرم حدودها الموروثة عن الاستعمار الفرنسي ، ويحترم كافة الاتفاقيات الدولية .

إن الوضع التشادي الحالي أمر يؤلمنا . ويجب علينا ان نبذل مجهوداتنـــا المشتركة كافارقة لمساعدة التشاديين للرجوع الى اتفاقية لاغوس وحل المشكلـــة التشادية بطريق سلمي . وان مساعدة طرف دون الطرف الآخر ، والتدخل الخارجي وخاصـــة الفرنسي ، لن يعمل سوى على تعقيد المشكلة . إن هذه المشكلة يجب ان تحل بطريقـــة افريقية دون تدخل خارجي كما ذكرت . وانني أؤكد استعداد بلادي الكامل للمساعدة علـــى حل المشكلة بين التشاديين ، بين حكومة الوحدة الوطنية التشادية وبين المجموعـــات الاخرى .

السيد دي كيمولاريا (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : استمعـــت باهتمام شديد الى زميلنا وأدهشني قوله بأن تدخل فرنسا هو الذي يحول دون ايجـــاد حل . ولابد أن يكون ذلك قد أثار ابتسامة البعض وأود أن أرد على ممثل ليبيا بـــأن رئيس الوزراء الفرنسي سجل صباح اليوم بعبارات متزنة حقيقة الأمر الواقع السائد فـــي تشاد حاليا . وأستشهد هنا بنفس كلمات جاك شيراك في هذا الصدد حيث قال "إن

Digitized by UNOG Library

المساعدات التي تقدمها فرنسا الى تشاد ، ولا سيما المساعدة العسكرية" وهنا أتدخل للتذكير بأنها تقدم بناء على طلب الحكومة التشادية وأعود الآن الى كلمات رئيس الوزراء "ليس لها من هدف سوى إثناء ليبيا عن المضي في مخططاتها الهجومية وتمهيد السبيل ، وهو بلا شك طويل وشاق لتحقيق المصالحة الوطنية وإعمار البلاد" .

السيدة نجوين بينه ثانه (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) :

مرة أخرى تتجلى لنا بعد يومين من المناقشة العامة في الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة مفارقات التاريخ . لتثبت لنا كيف أن الامم المتحدة استُغلت طيلة أربعين عاما ، هي عمرها ، لخدمة أغراض الدول الامبريالية والاستعمارية التي تنزع الى بسط هيمنتها والتي تتمتع ، للأسف ، بعضوية مجلس الامن ، ذلك ان تلك الدول استخدمت ، هي وأذنابها ، هذه المنظمة لتبذل محاولاتها الرامية الى قلب الحقائق وتحويل المعتدين الى مدافعين عن حقوق الانسان ومنادين بحق الشعوب في تقرير المصير ، ولتضع في قفص الاتهام الشعوب المناضلة في سبيل الاستقلال والحرية ضحايا ماتشنه عليها من حروب عدوانية متكررة ..

ومنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، أمدّنا التاريخ بالدليل القاطع على ان شعوب بلدان الهند الصينية الثلاثة لم تجد ، في مواجهة عدو متفوق عليها تفوقا ساحقا ولاسيما في الناحية العسكرية ، لم تجد سلاحا خيرا من التضامن في نضالها المشترك والتعاضد في شتى المجالات . وبدون ذلك التعاضد والتضامن بين رفاق السلاح ، الى ماذا كان سيؤول مصير شعوب بلدان الهند الصينية الثلاثة في مواجهة حروب عدوانية من أبشع ماعرف التاريخ المعاصر شنتها عليها القوى الاستعمارية والامبريالية النازعة الى بسط هيمنتها ؟ ان لجوء تلك القوى الى استغلال منبر الامم المتحدة للتشهير بنا لن يبرئ ساحتها مما ارتكبت من جرائم حيال شعبي فييت نام وكمبوتشيا .

وقد زعم مندوب الصين في جلسة الجمعية العامة صباح اليوم أن "بلاده لا تسعى الى تحقيق أية مصلحة أنانية في كمبوتشيا" وهنا يحق لنا أن نسأله : اذا كانت الصين لا تسعى وراء أي مصالح أنانية في ذلك البلد فلماذا دعمت عصابة بول بوت لتستولي على

Digitized by UNOG Library

السلطة بعد النصر التاريخي الذي أحرزه الشعب الكمبوتشي في ١٧ نيسان/ابريـل ١٩٧٥ مما أفضى الى المذبحة البشعة التي شهدتها كمبوتشيا والى حروب الحدود مع كـل جيرانها ومن بينهم فييت نام ؟ وبأي هدف أرسلت الصين ٦٠٠ ألف من قواتها للاعتـداء على فييت نام إن لم يكن لانها ارتكبت "جريمة" انقاذ الشعب الكمبوتشي من النظـام القائم على الابادة ، ربيب الصين وأداة تنفيذ النزعة التوسعية الصينية ؟ واذا لـم يكن الامر يتعلق بمصالح أنانية في ذلك البلد ، فلماذا تقوم الصين بإعالة فلول جيـش بول بوت وتسعى رغم كل مايعترضها من عقبات الى اعادتهم الى السلطة في كمبوتشيا ؟

وفي هذه الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة ، شهدنا أيضا محاولـة بارعة لتشويه صورة الموقف في جنوب شرقي اسيا وفي كمبوتشيا وذلك عندما قال ممثـل فرنسا صراحة "اننا نشهد في ذلك البلد شكلا جديدا من أشكال الاستعمار" ولا يسعنـا ازاء ذلك القول الا أن نبدي دهشتنا لان ممثل فرنسا الدولة الاستعمارية القديمة يستخدم تلـك العبارات ! ان الشعبين الفييتنامي والكمبوتشي اللذين خضعا للسيطرة الاستعماريـة ما يقرب من قرن من الزمان وخاضا على مدى تسعة أعوام حروب اعادة الفتح لديهمـا ذاكرة جيدة ويعرفان أكثر من غيرهما مذاق الاستعمار القديم وعفن الاستعمار الجديد .

ومن دواعي فخر الشعب الفييتنامي أنه يقوم بواجبه الاممي في دعم شعـب كمبوتشيا ويتصدى بحزم لذلك "التحالف الرهيب" بين الامبرياليين والرجعييـن وذوي النزعات التوسعية الذين يسعون الى فرض عصابة بول بوت الدموية مرة أخرى على الشعـب الكمبوتشي . ان التاريخ يعيد نفسه ، ذلك أننا منذ فترة مضت كان لنا الحق أيضـا لان نفخر بارسال قوات من المتطوعين الفييتناميين لمساعدة الوطنيين الكمبوتشيين علـى التصدي لقوات الغزو الفرنسية والامريكية .

Digitized by UNOG Library

وبعد أن ساعدت قوات المتطوعين الفييتناميين على هزيمة العدو المشترك لشعبينا ، انسحبت انسحابا كاملا . وهذه المرّة أيضا ، سوف تستكمل قوات المتطوعين الفييتناميين - التي ظلت تقوم بانسحابات جزئية طوال السنوات الخمس الماضية - انسحابها الكلي بحلول سنة ١٩٩٠ . واذا ما تسنى التوصل الى حل سياسي يكفل التخلص تماما من طغمة بول بوت ، ستأمر فييت نام بسحب كل قوات المتطوعين التابعة لها في تاريخ سابق لذلك .

وفي الختام ، يود وفد بلدي أن يعرب عن تأييده القوي لعبارة قالها رئيس وزراء فرنسا ، وهي أنه "ما من ضغط ، مهما كان مصدره ، وما من حذلقة يمكن أن تجعلنا نقبل هذه الانتهاكات" - أي انتهاك أهم حقوق الانسان الاساسية في أي مكان من العالم .

وأود أن أضيف الى تلك العبارة "أنه ما من حيلة من حيل الحواة تستطيع أن تحوّل المستعمرين والتوسعيين فتقلبهم مؤقتا الى مدافعين عن حقوق الانسان ومنافحين عن حق الشعب الكمبوتشي في تقرير مصيره" .

السيد آدوم (تشاد) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وأنا أيضا دهشت دهشة شديدة لردّ فعل مندوب ليبيا إزاء ما قاله رئيس وزراء فرنسا هذا الصباح . فليس هناك مَن يجهل أن ليبيا تحتل ٠٠٠ ٥٥٠ من الكيلومترات المربعة من أراضي تشاد . وليس هذا تطورا جديدا وقفنا عليه لتونا . فكل ما فعله رئيس وزراء فرنسا أنه أشار الى وضع قائم ، تجد تشاد نفسها ضحية له وتعاني بسببه معاناة فظيعة . فهناك حوالي ستة آلاف جندي ليبي يحتلون - وأشدد على تلك الكلمة "يحتلون" - الجزء الشمالي من تشاد ، بالانتهاك الصارخ لمبادئ ميثاق الامم المتحدة ، وميثاق منظمة الوحدة الافريقية ، وقواعد القانون الدولي .

ولقد دهشت أيضا إذ سمعت مندوب ليبيا يشير الى إتفاق لاغوس ، الذي يحلو للممثلين الليبيين أن يشيروا اليه . فذلك الاتفاق لا يعيش إلا في أذهان القادة الليبيين ، لأنه قُبر من خلال ما نشير اليه في سجلاتنا بإعلان نجامينا ، الذي أصدرته في عام ١٩٨٢ ، حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية التي باتت الآن بائدة .

Digitized by UNOG Library

ودهشت أيضا عندما تحدث عن التدخل الفرنسي ، لانه لا تدخّل فرنسي هنـــاك . فالقوات الفرنسية موجودة في تشاد بناء على طلب حكومة تشاد الشرعية والقانونية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : طلب بعض الممثلين ممارسة حـــق الرد مرة ثانية . وأود أن أذكّر الاعضاء ، أنه بموجب مقرر الجمعية العامـــة ٤٠١/٣٤ ، تقتصر الكلمات التي تلقى في ممارسة حق الرد للمرة الثانية على خمس دقائق فقط .

السيد الغرطاني (الجماهيرية العربية الليبية) : أشار المتحدث الـــذي سبقني الى الحديث الى أن هناك ٠٠٠ ٦ جندي ليبي داخل الاراضي التشادية . ولقد سبـــق لبلدي أن أكد عدة مرات أنه لا توجد له داخل الاراضي التشادية أية عناصر عسكريـــة . باستثناء عناصر دعم لتقديم المشورة لحكومة الوحدة الوطنية .

وعندما دخلت قوات بلدي الى الاراضي التشادية في وقت سابق ، كان دخولها بنـاء على طلب من الحكومة الشرعية في ذلك الوقت ، التي كانت قد كلّفت بالاشراف علـــى الانتخابات في تشاد من أجل تشكيل الحكومة الدائمة . وعندما طلب من بلدي سحـــب قواته ، التي ضحت بالكثير من أجل تهدئة الاوضاع هناك ووضع حد لإراقة الدماء والحـــرب الاهلية التي استمرت عشرين عاما ، استجاب بلدي لهذا الطلب . وكانت الامور قد استقـرت بالفعل ، ووضع حد للحرب الاهلية . ولكن الامور في تشاد أخذت تتدهور من جديد .

إن العناصر التي يشير اليها المتحدث الذي سبقني هي عناصر تشادية ، وهـــو يعرفها جيدا ، والذي يشرف عليها هو رئيس الحكومة التشادية السابق ، غوكوني وداي . وتتواجد جميع العناصر المشار اليها داخل الاراضي التشادية ؛ وهي عناصر تشاديـــة ولا يوجد فيها أي عنصر ليبي باستثناء عناصر دعم سبق أن أشرنا اليها في مرّات سابقة .

السيد يو منجيا (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : عبّر هـــذا الصباح رئيس وفد الصين رسميا عن موقف الصين من العدوان الفييتنامي على كمبوتشيـا . إن الحقائق واضحة جلية . إن فييت نام هي التي تمارس سياسة الهيمنة وهي التـــي استخدمت القوة العسكرية لاحتلال أراضي كمبوتشية . والآن تحاول ممثلة فييت نام تبرير

Digitized by UNOG Library

اعمال بلدها بتشويه سمعة الصين . وتلك محاولة لا طائل من ورائها . وإذا كانت فييت نام تريد أن تطالعنا بصورة حسنة ، فنصيحتنا اليها أن تسحب قواتها فوراً وبدون قيد أو شرط من كمبوتشيا .

السيد شان يوران (كمبوتشيا الديمقراطية) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : استمعت الجمعية خلال الايام الثلاثة الماضية الى العديد من الكلمات . واعتقد ، إن لم تخُنّي ذاكرتي ، أن الغالبية العظمى من المتكلمين قالوا إنهم يؤيدون حق الشعب الكمبوتشي في الاستقلال والسيادة الوطنية ، وكرروا الاعراب عن رأيهم المتمثل في أنه ينبغي لفييت نام ، وهي المعتدية على كمبوتشيا ، أن تسحب قواتها بالكامل دونما قيد أو شرط من كمبوتشيا ، ليتسنى لشعبنا أن يقرر مستقبله بحرية كاملة ، إعمالا لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة ، التي اعتمدتها الجمعية قبل سبع سنوات .

Digitized by UNOG Library

من كلمات البلدان التي تعتز بالسلم والعدالة والتي تكلم ممثلوها هنا ، أود أن أذكر مما ألقي يوم افتتاح المناقشة العامة كلمة رئيس الولايات المتحدة وكلمات ممثلي بنغلاديش ، وبيرو ، وتوغو ، وسنغافورة وايسلندا والبرازيل الذين أشاروا جميعا اشارة خاصة الى حرب العدوان الفييتنامية في كمبوتشيا ، وأشاروا الى الحاجة لأن يواصل شعب كمبوتشيا كفاحه من أجل التحرر الوطني بدعم من المجتمع الدولي ممثلا في الجمعية العامة . وفي اليوم الثاني للمناقشة العامة ، عُني رئيس بنما ، وممثلو تونس ، والمملكة المتحدة - الذي تحدث باسم مجموعة الإثنى عشر - واليونان ، والدانمرك بأن يشيروا جميعا الى نفس الوضع قائلين ان فييت نام لا بد وأن تنهي حربها العدوانية وتنسحب انسحابا كاملا من كمبوتشيا حتى تنعم منطقتنا ، جنوب شرقي آسيا ، بالسلم وتستعيد أمنها . وقد انفرد ممثل الاتحاد السوفياتي ، الممول لفييت نام ، بمساندة قضية خادمته فييت نام .

فما الذي سمعناه ورأيناه اليوم ؟ سمعنا ورأينا ممثلي البرتغال ، والصين ، ورئيس وزراء فرنسا ، ورئيس كوستاريكا ، وممثلي زامبيا وهولندا وعمان ، يتكلمون جميعا في نفس الإطار ايضا .

وكل هؤلاء الممثلين الموقرين الذين يمثلون القارات جميعا ، أليسوا على حق فيما قالوه تأييدا للسلم وأمن كمبوتشيا الوطني واستقلالها وسيادتها ؟ لا أحد هنا يستطيع أن يشك في إخلاص واستقامة هؤلاء الممثلين وحسن نواياهم .

ممثل فييت نام وحده كان الاستثناء الفريد ، ولسبب وجيه ، هو حرب فييت نام العدوانية واحتلالها لكمبوتشيا . لقد باعت فييت نام نفسها جسدا وروحا للاتحاد السوفياتي ، ولهذا لا ندهش إذ نرى التابع والسيد يطرحان هنا نفس القضية ، قضية العدوان ، القضية الفييتنامية ، والتوسع السوفياتي في جنوب شرقي آسيا وفي العالم أجمع .

كيف جرؤت فييت نام على أن تطلق على جيشها العدواني اسم جيش المتطوعين وعلى أن تنتهج ما يسمى بالسياسة الاممية ؟ هل هناك في ميثاق الامم المتحدة مبدأ يتعلق بالسياسة الاممية يبرر لفييت نام التدخل في شؤوننا الداخلية ويبرر احتلالها

Digitized by UNOG Library

لبلدنا ، بالمخالفة للمبادئ الاساسية للميثاق ؟ تلك حجة اللصوص الذين يؤيدون شريعة الغاب لان فييت نام تسعى لكي تنشئ في الهند الصينية ما أسماه الفييتناميون باتحاد الهند الصينية . تلك هي الحقيقة .

السيد أدوم (تشاد) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : إن اللغة التي استخدمها ممثل ليبيا ليست جديدة علينا . فهي لغة تحفل بالاكاذيب وتتسم بالملف وتبعث على السخرية ، لكنها مألوفة لنا جميعا . وأنا أؤكد أن ليبيا ليست لها قوات في تشاد فحسب ، بل وانها أنشأت قواعد عسكرية في الإقليم الوطني لدولة مستقلة ذات سيادة .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٣٠

Digitized by UNOG Library